

الجزء الاول

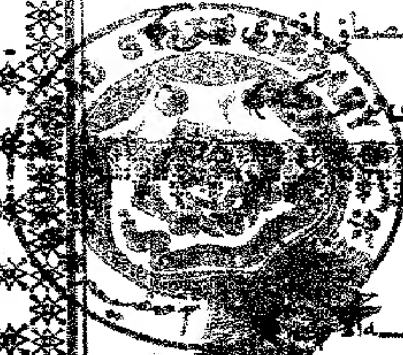
من حاشية العالم العلامة العارف بالله
تعالى الشيخ أحمد الصاوي
المالكي على نفسه
الجلالين تفعنا الله
بهم أجمعين
آمين

CHECKED - 1969

﴿ طبع ﴾

﴿ على ذمة حضرة مصطفى الفخري ﴾

﴿ المكتبة ﴾



﴿ الطبعة الأولى ﴾

﴿ بالطبعة العامة الشرفية سنة ١٣١٨ هجرية ﴾

﴿ على صاحبها أفضل الصلاة ﴾

﴿ وأزكى التحية ﴾

والله اعلم

قوله

كتاب

١٠٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذي أنزل الفرقان مصداق لما بين يديه هدى وبشرى للنفقين قرأنا غير ما غير ذي عوج
موعظة وذكري للمؤمنين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ندخل بها الفردوس آمين
وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الصادق الأمين المنزل عليه الكتاب منه آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخره مناجيات صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أوتوا العلم درجات (وبعد)
فقول العبد الفقير الذليل أحد بن محمد الصاوي المالكى الخلو في لما كان علم التفسير أعظم العلوم
مقدارا وأرفعها شرفا ومنارا اذ هو ركن العلوم الدينية ورأسها ومبنى قواعد الشرع وأساسها
وكان كتاب الجلالين من أجل كتب التفسير وأجمع على الاعتناء به الجمل الفقير من أهل البصائر
والتنوير وجاء في الداعي الإلهي بقرآنه فاشتغلت به على حسب محجزي وضعت عليه كتابة ملخصة من
حاشية شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع الشيخ سليمان الجبل مع زوائد وقواعد فخرج بها مولانا من نور
كتابه وأتمنا فنصرت على تلخيص تلك الحاشية لتكون في وجدتها ملخصة من جميع كتب التفسير التي
رأينا تنسب اليه وعشرين كتابا منها البصاوي وحواشيه وحواشي هذا الكتاب ومنها الخازن
والخطيب والسيدي وأبو السعود والكواشي والبحر والنهر والساقية والقرطبي والكشاف
وأن عظمة والتعبير والانتقان ولم أنسب العبارات لأصحابها غالبا اكتفاء بنسبة الأصل والله على
ما أقول وكيل وهو حسبي وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وقد تلقت هذا الكتاب من أوله
إلى آخره مرتين عن العلامة الصوفي سيدي الشيخ سليمان الجبل وعن الإمام أبي البركات العارف
بالله تعالى أستاذنا الشيخ أحمد الدردير وعن أستاذنا العلامة الشيخ الأمير وكل من هؤلاء الأئمة تلقاه
عن تاج العارفين شمس الدين سيدي محمد بن سالم الحنفياوي وعن الإمام أبي الحسن سيدي الشيخ
علي الصغدي العدوي والشيخ الحنفياوي تلقاه عن العلامة سيدي محمد بن محمد البغدادي صاحب
الدرماطي الشهير بابن الميت وهو عن نور الدين سيدي علي الشيرازي وهو عن الشيخ الخليلي صاحب
السيرة وهو عن خاتمة المحققين سيدي علي الأجهوري وهو عن البرهان الملقم وهو عن أخيه

شمس الذين محمد المسمى عن الجلال عبد الرحمن السيوطي * وأما سندنا للجلال المحي فهو بعينه الى
الامام الخلي وهو عن الامام الزمادى عن الشيخ الرمدى وهو عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن
الجلال محمد بن أحمد المحي رضى الله عنهم ونفعنا بهم ولد السيوطي سنة ثمان مائة وتسعة وأربعين وتوفى
سنة تسعمائة وثلاثة عشر فهاش أربعة وستين

مقدمة ينبغي لكل شارح في فن أن يعرف مبادئه العشرة ليكون على بهيمة فيسهل وهي خمسة
وموضوعه وواضعه وأسنداده وأهمه وحكمه ومقاصده ونسبه وفائده وغايته فلهذا الفن علم
باصول يعرف بها معاني كلام الله على حسب الطائفة البشرية وأما معناه فلهذا فأنه من الفسر وهو
الكشف وموضوعه آيات القرآن من حيث فهم معانيها وأما معناه الراسخون في العلم من عهد النبي
الى هنا على التحقيق كما شهد الله بذلك وأسنداده من المكاتب والاسنود والآثار والقصصاء من العرب
العرباء وأسنداده علم النفس وحكمه الوجوب المكافئ ومقاصده قضاءه من حيث الأمر والنهي
والوعظة الى غير ذلك ونسبه أنه أفضل العلوم الشرعية وأصلها وفائده معرفة معاني كلام الله على
الوجه الاكمل وغايته الفوز بسعادة الدارين أما الدنيا فبما تتال الاوارق واحتجاب النواهي وأما
الآخرة فما الجنة ونعيمها ولذلك يقال له اقرأ وارق به واعلم أن القرآن نزل ليلة القدر ليلة واحدة الى
سماء الدنيا في مكان يقال له بيت العزة على هذا الترتيب الذي نقرؤه فانه توقيفي ثم نزل على النبي صلى
الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة على حسب الوقائع لقوله تعالى ولا تأتواك بالحق
وأحسن تفسيره لكن لا على هذا الترتيب فانه نزل عليه ثلاثه وثلاثون سورة بحكمة أى قبل الهجرة
وبالمدينة احدى وثلاثون على التحقيق فأول ما نزل بحكمة اقرأ وأما نزل بها قبل الهجرة وقبل
المؤمنون وقيل ويل للعصفين وأول سورة نزلت بالمدينة البقرة وآخر سورة نزلت بها المائدة
وهناك بعض سور تختلف فيها أمثالها الفاتحة ويمكن تكرارها وطا وأما أول آية نزلت على الاطلاق
فاقرأ باسم ربك وأخر آية على الاطلاق راقعوا رجوعكم الى الله وتعلم ايضا أن القرآن
يقسم اربعة أقسام قسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمسة وعشرون سورة وقسم فيه المنسوخ فقط
وهو أربعون سورة وقسم فيه النسخ فقط وهو ست سور وقسم لا نسخ فيه ولا منسوخ وهو ثلاث
وأربعون سورة وأما من الأخرى وهو تحريف القرآن ألف ألف وخمسة وعشرون ألفا
ودرج الجنة على قدر ذلها بين الدرجتين خمسة مائة عام وعدة آياته ستة آلاف وست مائة وستون
ونصفه بحسب الآيات قوله تعالى في سورة الشعراء فأتى موسى عصاه فاذهاى ناقص ما يافكون
ونصفه بحسب الحروف قوله تعالى في سورة الشعراء فأتى موسى عصاه فاذهاى ناقص ما يافكون
ونصفه بحسب السور الحديد والمجادلة من النصف الثاني وعشرين كلمة سبعة وسبعون ألفا وأربع مائة
وخمسون كلمة وكل كلمة اربعة علوم علم بحسب ظاهرها وعلم بحسب باطنها وعلم بحسب حدها
وعلم بحسب مقطعها وان نظرت الى تناسبها مع ما قبلها وما بعدها زادت كثيرا وترتيب السور هكذا
توقيفي وأما وضع اسمائها في المصاحف وتقسيمها الى اقسام وأربع وأجزاء وأجزاء من
الحجج الثماني بأخذ من الصحابة في وضع اسماء السور وباجتماعه في تقسيمه الى ما ذكر ولذلك
تجد ابتداء الربع وسط قصة (قوله الحمد لله الخ) افتتح ربه الله كتابه بهذه الصيغة لانها افضل
الحامد كما ورد وهي مقتبسة من قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله جدا وفي نعمه ويكافى من يده
وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير وهو مقتبسة من قوله تعالى (قوله موافيا لنعمة) أى مقابلا لها
بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الامثلة لهذا الحمد وهذا على سبيل المناقبة بحسب ما رجاه والا
فكل نعمة تحتاج لحمد مستقل (قوله مكافئا لزيد) أى مما لا يؤمن به الا بالزيد معتمد من
زاد الله النعم والزيادة التي لا يبايع ويستعمل متعبدا ولا يمايل زاده الله خير او زاد الله شيئا والمعنى
انه ترجى أن يكون الحمد الذي أتى به موقفا بحق النعم الخاصة بالحمد وما ربه من النعم المستقلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جدا موافيا لنعمة

مكافئا لزيد والصلاة

والسلام

قوله الحمد لله جدا
قوله مكافئا لزيد

(قوله على محمد) في نسخة علي سيدنا محمد وعليهما عطف وآله وما بعده على سيدنا لا على محمد لئلا يلزم عليه من ابدال محمد وما عطف عليه من السيد وهو وفي نفس الامر مجرد فقط (قوله واجنوده) جمع جند اسم جنس جمعي يفرق منه وبين واحد به الياء على خلاف الغالب فالياء في المفرد والمراد بجنده كل من يعين على الدين بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم وضبطه أو بتعمير المساجد أو بتغير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان (قوله هذا) هي بمنزلة أما بعد وبعيدة أيضا في ان كلامها اقتضاب مشوب بتخلص لان الكلام الثاني وهو المقصود مقتطع عن الكلام الاول الذي هو الخطبة لكن فيه نوع مناسبة من حيث ان سبب التأليف والمقصود أمر ذوال وقدرت الشارح للابتداء فيه بالبدالة والجدلة والصلاة على النبي فحصلت المناسبة وليكن الاستكفاء كناية وأثرها على أما بعد وان كانت الواردة للاختصارها واسم الإشارة عائدا ما على المعاني أو اللفاظ أو النقوش أو المعاني والالفاظ أو النقوش والمعاني أو النقوش والالفاظ أو الثلاثة احتمالات تسعة المختار منها عوده على المعاني المستحضرة ذهنا سواء قلنا ان الخطبة مقدمة على التأليف أو متأخرة وفي الكلام استعارة تصريحية أصلية حيث شبه المعقول بالمحسوس واستعار اسم المشبهة به وهو اسم الإشارة للشبهة (قوله ما أشدت) مأوأة على المعاني الذهنية كما هو المختار من الاحتمالات المتقدمة وغير أشدت دون دعت إشارة إلى أن حاجتهم بلغت حدة الضرورة لمزيد احتياجهم إلى هذه التكملة وذلك أن تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز واقطوعى على اللفظ الوجيز فلم ينسج أحده على منواله (قوله الراغبين) أى المحبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف ونستعمل الرغبة متعددة بنفسها وبقي في المحبة والميل ومتعددية بمعنى اللزوم في الشيء والكراهية له (قوله تفسيرا لقراآن) المراد منه ما دعم التأويل والفرق بينهما أن التفسير هو التوضيح بكلام الله أو رسوله أو ألائه أو اقراء الادبية العقلية وأما التأويل فهو أن يكون الكلام محتملا لضعان فتقصره على بعضها كما في ويبقى وجهه بلك والقراآن في اللغة مأخوذ من القروءة والجمع وفي الاصطلاح اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المتعمدة بثلاثة وتوصفه بالكريم لان نفعه ليس قاصرا بل عم الخلق جميعا في الدنيا والآخرة وأعظم أن المدرسين وإن تمايزت مراتبهم في العلم ثلاثة أصناف الأول من اذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة وأوجه الاعراب ومعاني الحروف والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره عقدا ما آناه الله من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين اعتمادا على كونها موجودة في بطون الاوراق لأمعنى لذلك كررها والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي الوصفين ولا يخفى أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السيوطي رضي الله عنهما غنائيم (قوله الذى أفقه) صفة للتفسير مخصصة له (قوله الامام) هو افقه المتقدم واصطلاحا من بلغ مرتبة هل الفضل (قوله العلامة) مباعدة في العلم ومعناها الجامع بين المعقول والمنقول بإبلغ وجه (قوله لتحقيق) أى الاتي بالأدلة على الوجه الحق (قوله جلال الدين) لقب له ومعناه ذو جلالة فى الدين ومحل وعظيم له لأنه شبيهه وأظهر قواعد (قوله محمد) هو اسمه وقوله ابن أحمد هو اسم أبيه (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى مدسية من مدن مصر مشهور قوله سنة ست مع ما أتوا وحدي وتسعين وثم ستة غنائمة وأربعة وستين فعمرة ثلاث وسبعون وقبره بقايا باب النصر مشهور (قوله الشافعى) نسبة للإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس (قوله وتنميم) بالرفع عطف على ما في قوله لما أشدت إليه حاجة الراغبين أو بالجرح عطف على قوله في تكملة تفسير القرآن وذكره وأن علم عما قبله فوطئة للأوصاف التي ذكرها بقوله على غطره الخ وفي التعبير بالتنميم تسجع من حيث إن ما أتى به السيوطى تنميم لما أتى به المحلى لأنما فاتته اذ الذى فاتة هو نفس ما أتى به السيوطى وقوله وهو من أول الخ التعبير راجع لفاتته أول التنميم لما علمت ان فاتته والتنميم مصدر وقوله ما أحدث وهو تفسير السيوطى وقوله من أول سورة البقرة الخ أى وأما الفاتحة فقسمها المحلى بخطها السيوطى في آخر تفسير المحلى

لانه يكون منضمة لنفسه وابتداءه من أول البقرة (قوله شقة) متعلق بتميم والباء معي مع أي هذا التميم الذي أتى به السبوطي تفسير النصف الأول مصاحب لنتحة والمراد به ما ذكره بعضه فقرأه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كتبت به تفسير القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التميم أي حال كون هذا التميم كأنه على غط تفسير المحل أي طريقته وأسلوبه (قوله من ذكر ما يفهم الخ) بيان اللفظ (قوله والاعتماد) بالجر عطف على ذكر أي والاقتصار على أرجح الأقوال وكذا قوله وأعراب وتبنيه الخ (قوله وتبنيه الخ) نكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قوله التبنيه المذكور وأنه لم ينه على جميع القراءات المختلفة (قوله المختلفة) أي المتنوعة وتنوعها من سبعة أو خمسة لأنه أمان حيث الشكل فقط كالجمل والخل قرئ بهما والمعنى واحد وأمان حيث المسمى فقط نحو فلفني آدم من ربه كلمات برفع آدم ومنصب كلمات وعكسه قرئ بهما أيضا وأمان حيث اللفظ والمعنى وصورة الخفيف واحدة نحو فلفني كل نفس وتلقو قرئ بهما صورة الباء والهاء واحدة بقطع النظر عن التقطع أو ما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف لافي المعنى كسراط وضراط وأمان حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسه وأوامضو قرئ بهما وأمان حيث الزيادة والنقص كوصى ووصى وأمان حيث التقديم والتأخير كيقولون ويقتلون بتقديم المبنى للفاعل على المبنى للفعل وبالعكس (قوله على وجه لطيف) متعلق بالمصادر الأربعة قبله والمراد باللطيف هنا القصير عطف قوله وتعبير وجدير للتفسير (قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير وجدير أن يلزم من كونه وجدير أن لا يكون طويلا (قوله يذكر أقوال) متعلق بتطويل وقوله غير مرضية أي عند المفسرين وقوله وأعراب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل الله) أي بالتتميم المذكور (قوله عنه وكرمه) الباء فيه للتوسل أي أوسل إليه بصفته العظيمة وجه المنة الذي هو تفضله على عباده بالعباد ما ذكره الذي هو اتصال فضله بالبار والفاخر (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ مؤنس خبر أول ومائلان الخبران ويؤخذ من هذا أن تسميتهما بعد كونهما مختلفان قال بذلك وأدعى أنه إنما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة وأسماء السور توقيفية وكذا ترتيبها على التحقيق كما تقدم والسورة مأخوذة من سور البلد لا ارتفاع ترتيبها واحاطتها وهي طائفة من القرآن لما أول وأخير وترجمة باسم خاص بها بتوقيف كما سبق والراجح أن المسكي منازل قبل الهجرة ولو في غير مكة والمغنى ما نزل بعد الهجرة ولو في غير المدينة (قوله عثمانون آية) قيل أصلها آية قلت حينها أنفا على غير قياس وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل وقد تكون كلمة مثل والفجر والنهي والعصر وكذا الموطه ويسن ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسمونها آيات بل يقولون هي قوائم السور وعن أبي عمر والداني لأعلم كلمة هي وحدها آية الاقوله تعالى مداهماتان فائدة قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أسروا ألف نهي وألف حكم وألف خبر أخذها بركة وتركها حيرة لاستطاعتها الباطلة وهم السحرة إذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه وروى مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه في رواية لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفي رواية سيدة أي القرآن آية الكرسي فائدة أخرى في الكلام على الاستعاذة ولفظها المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عند مالك وأبي حنيفة والشافعي لقوله تعالى فاقرا القرآن فاستعين بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الأول أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم جمعا بين هذه الآية وآية فاستعين بالله هو السميع العليم وقال الثوري والأوزاعي الأول أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أن الله هو السميع العليم فأنقذ الجمهور على أنه يستحب لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ وحكي عن عطاء وجوبها وقال ابن سيرين إذا تعوذ الرجل في عمره واحدة كفي في إسقاط الوجوب ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور وحكي عن النبي أنه بعدد الألف وهو قول داود وأحمد

بنية على قوله من ذكر ما يفهم
 به كلام الله تعالى والاعتماد
 على أرجح الأقوال وأعراب
 ما يحتاج إليه وتبنيه على
 القراءات المختلفة المشهورة
 على وجه لطيف وتعبير وجدير
 وترك التطويل يذكر أقوال
 غير مرضية وأعراب عليها
 كتب العربية والله أسأل
 الله في الدنيا وأحسن
 الجزاء عليه في العقبى بنفسه
 وكرمه

سورة البقرة مائة مائتان
 وست أو سبع وثمانون آية

199

الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله التجني اليه واتحصن به مما أخشاه والشیطان أصله من
شطن أي بعد عن الرحمة وقيل من شاط عبسني احترق وهو اسم لكل عات من الجن والانس والرجم
فعل بمعنى فاعلي أي راجع بالوسوسة والشر وقيل بمعنى مفعول أي مرحوم بالشهب عند استراق السمع أو
بالعذاب أو مطرود عن الرحمة والخيرات لحكمة الاستعاذة تطهير القلب من كل شيء يشغل عن الله
تعالى فان في تعوذ الله سبحانه إقرارا بالهز والضعف واعترافا بقدرته الباري وأنه الغني القادر على دفع
المضرات وان الشيطان هو مبین وقد دخل منه في الحصن الحصين (قوله بسم الله الرحمن الرحيم)
اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي وجماعة
من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورة براءة وقال به جماعة من
النحابة وذهب الامراء إلى أنها ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة وتوزاد أو دولا من
غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة الفأل وإنما كتبت للفصل والتبرك قال مالك ويكره استفتاح
صلاة الفرض بها واختلفت الرواية عن أحمد في كونها من الفاتحة أولا والاحسن أن يقدر متعلق
الجاء هنا قولوا الآن هذا المقام مقام تعلم صادر عن حضرة الرب تعالى (قوله ألم) اعلم أن مجموع الاحرف
المتزلة في أوائل السور أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف الحاء وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة
المدونة بالالف واللام منها ثلاثة عشر وبالحاء والميم سبعة وبالنون والكاف واحدة وبالياء
واحدة وبالصاد واحدة وبالقاف واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المدونة بعضها أحادي
وبعضها ثنائي وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خماسي ولا تزيد (قوله الله أعلم بمراده بذلك) أشار
بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الاحرف التي ابتدأ بها تلك السور وهو أنها من المثنى بحرفي مذهب
السلف القائلين باختصاص الله تعالى بعلم المراد منه وعلى هذا فلا محل لها من الاعراب لانه فرع
ادراك المعنى فلا يحكم عليها بالاعراب ولا بأشياء ولا يتركيب مع عامل ومقابل هذا أقوال قيل أنها أسماء
للسور التي ابتدئت بها وقيل أسماء للقرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من أسماء
تعالى أي جزء من اسم فالالف مفتاح لفظ الجلالة واللام مفتاح اسم لطيف والميم مفتاح اسم مجيد
وهكذا وقيل كل حرف منها يشير إلى نعم من نعم الله وقيل إلى ملك وقيل إلى نبي وقيل إلى ألف تشير إلى
آلاء الله واللام إلى نطف الله والميم إلى ملك الله وعلى هذه الأقوال فلا محل من الاعراب فقيل أرفع
وقيل النصب وقيل الجواز فالرفع على أحد وجهين أما بكونها مبتدأ أو أما بكونها خبرا والنصب على أحد
وجهين أيضا أما بضمها فعمل لا تقي تقديره أقرأ أم لا أو أما بإسقاط حرف القسم كقول الشاعر

(بسم الله الرحمن الرحيم ألم)
الله أعلم بمراده بذلك (ذلك)
أي هذا (الكاتب) الذي
يقروه محمد (لاريب شك فيه)

إذا ما التفتت تأدبه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

يريد أمانة الله والخبر بوجه واحد وهو أنها مقسم بها حذف حرف القسم وبقي عمله أحاز ذلك الزمخشري
وان كان ضعيفا لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشاركها فيه غيرها (قوله ذلك) اسم الإشارة
مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والكاتب نعمت لاسم الإشارة أو عطف بيان وجله لا ريب فيه
خبر كما قال المفسر (قوله أي هذا) أشار بذلك إلى أن حق الإشارة أن يوثق بها القريب ويبدأ الجواب
عنه (قوله الكاتب) بمعنى المكتوب وهو القرآن ان قلت ان القرآن قريب فلا يشار به بأشياء البعيد
أجاب المفسر بقوله والأشياء به للعظيم أي فالقرآن وان كان قريبا منا إلا أنه مرفوع الرتبة وعظيم
القدر من حيث أنه منزله عن كلام الخواص وذلك كمناداة المولى سبحانه وتعالى بنا التي تنادي بها البعده مع
كونه أقرب اليك من جبل الوريد لكونه سبحانه منزله عن صفات الخواص فنزل تنزيهه عن الخواص
مترتبة بعد ناعته والكاتب في الأصل مصدر بطريق بمعنى الجمع (قوله الذي يقروه محمد) أي وهو للقرآن
أخبر بذلك عن باقي الكتب السماوية (قوله لا شك) هذا أسد معان ثلاثة والثاني التهمة والثالث
الغنى والاضطرار وكلها منزلة عن القرآن تنزيهه عن طاقة البشر كالتعالى على ثلاث اجتمعت الانس
والجن على أن أقول هذا القرآن لا يأتون بمثله الآية ان قلت ان قوله تعالى لا ريب فيه خبر وهو

لا يخالف مع أن بعض الكفار ارتاب فيه حيث قالوا هو وكهانة وأساطير الأولين الخ غير ذلك أجيب
 بأجوبة أحسنها أن قوله لا ريب فيه أي لمن أذعن وأقام البرهان وتأمل فالأرب فيه لما رغب المنتصفين
 وأما من عاند فلا بد منه أن هم الأكالانعام بل هم أضل ومنها أن معنى قوله لا ريب فيه أي لا ينبغي أن
 يرتاب فيه إقياام الأدلة الواضحة على كونه من عند الله ومنها أن المعنى لا ريب فيه أي للمؤمنين وأما
 الكافرين فلا بد منهم فالجواب الأول عام فمن تأمل لا يحصل له ريب مسلم أو كافرا أو مجده به ذلك
 عن جواب الثاني أنه في معنى النهي والثالث خاص بالمسلم (قوله أنه من عند الله) يفتح إلههم زيدل
 من الضمير في قوله فيه ويدل عليه قوله تعالى في الآية الأخرى لا ريب فيه من رب العالمين (قوله والاشارة
 به للتعظيم) تقدم أن هذا جواب عن سؤال مقدر أن قلت أنه لا يشترط الا الحسوس والقرآن ألفاظ
 تنقضي عجز النطق بها أجيب بأنه نزل المعقول منزلة الحسوس أو الاشارة لما في المصاحف أو الموح
 المحفوظ (قوله هدى) أي وشاد وبيان وهو مصدر ما معنى اسم الفاعل وهو الذي اقتصر عليه المفسر
 أي مرشد ومبين والاسناد له محازعة في من الاسناد له سبب أو دهردي أو يوقع فيه حتى جعل نفس
 الهدى على حد زيد عدل (قوله للثقتين) أن قلت ان القرآن هدى بمعنى مبين طريق الحق من الباطل
 للناس مؤتمنهم وكافهم فلم خص المتقين أجيب بأنه خصهم بالنزك كركونهم انتفعوا بشمعة عاجلا
 وأجلا وهذا ان أربده البيان حصل وصول للقصود أم لا وأما ان أربده الوصول للقصود فالخصيص
 ظاهر وأصل متقين متقين استقلت الكسرة على السبب الأولى فخرقت فالتقي ما كان وحذفت
 الياء لالتقاء الساكنين (قوله الصائرين للثقتين) أشار بذلك إلى أن في الكلام مجازا لا أول أي المتقين
 في علم الله أو من يؤل إلى كونهم متقين فهو جواب عن سؤال المقدر حاصله أنهم اذا كانوا متقين فهم
 مهتدون فلا حاجة له (قوله بامثال الاوامر) يصح أن تكون البامثلية أول للتصوير وقوله واجتناب
 النواهي عطف عليه والمعنى أن امتثال الاوامر على حسب الطاقة واجتناب النواهي جميعها سبب
 للتقوى وهي مصدرة بذلك (قوله لاتقائهم) على تسميتهم متقين وقوله بذلك أي المذكور وهو امتثال
 الاوامر واجتناب النواهي وهذا اشارة إلى تقوى النواهي وتحتات تقوى العوام وهي تقوى الشرك
 وفوقها تقوى خواص النواهي وهي تقوى ما يشغل عن الله قال العارف

ولو خطررت لي في سؤالك إرادة * على خاطري يوما حكيت بردي

والآية في حد ذاتها اشاملة للمراتب الثلاث (قوله الذين يؤمنون) هذا تفصيل لبعض صفات المتقين
 وخصها لانها على الاوصاف وهو في محل جرمصة للثقتين أو رفع خبر لحدوف أو نصب مفعول لحدوف
 ويصح أن يكون مستأنفا مبتدأ أخبره قوله أولئك على هدى وعلى هذا فالوقف على المتقين تام لعدم
 ارتباطه بما بعده وعلى الاعراب الاول فهو حسن لانه رأس آية وان كان له ارتباط بما بعده (قوله بما
 عاب) أشار بذلك إلى اطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل وما عاب عنا قسمان ما دل عليه دليل عقلي
 أو سمعي كالجنسة والنسار والملائكة والعرش والكرسي والالواح والقلم والمولى سبحانه وتعالى وصفاته
 وما لم يدل عليه دليل كالساعة ووقت نزول المطر وما في الارحام وما في الجنسة المذكورة في الآية وأما
 الشهادة فهي ما ظهر لنا حسا أو عقلا بساهاة العقل كالواحد نصف الاثنين وأن الحرم محرم (قوله من
 البعث الخ) بيان لما وقوله والجنة والنار عطف عليه أي ونحو ذلك مما قام لنا الدليل عليه ويحتمل أن
 يبق العيب على مصديريته والباء متعلقة بحدوف حال أي ايماننا لتيسر بحالة الغيبة فبيان لحال
 المؤمنين عند المصير وتعرض لحال المنافقين فانهم كانوا يؤمنون ظاهرا فقط قدح الله من يؤمن في
 حال غيبته عن كل أحد كما يؤمن ظاهرا ويحتمل أن المراد بالقب القلوب مني بذلك لغة أي يؤمنون
 بحالة السر وهو الاعيان القلوب فالصبر يراق على حاله وفيه رد على المنافقين أي ما حيث قالوا بالسمهم
 ما ليس في قلوبهم (قوله يؤمنون الصلاة) أما ما خوذت من الصلاة فهو بمعنى الدعاء لانها مشتملة عليه
 في الركوع والسجود وعليه فاصلا صلوة ركعت الواو وانتم السجدة قلت انما قيل من الوصل لانها وصلة

أنه من عند الله وجهه الغي
 خبر مبتدأ ذلك والاشارة
 به للتعظيم (هدى) خبر ثان
 أي هاد (لثقتين) الصائرين
 إلى التقوى بامثال الاوامر
 واجتناب النواهي لاتقائهم
 بذلك النار (الذين يؤمنون)
 يصدقون (بالغيب) بما عاب
 عنهم من البعث والجنسة
 والنار (ويؤمنون الصلوة)

وقيل ان قوله تعالى
 اي يا تون بها بحقوقها
 اي يا تون بها بحقوقها
 اي يا تون بها بحقوقها

اي يا تون بها بحقوقها (وما
 رزقناهم) اعطيناهم
 (ينفقون) في طاعة الله
 (والذين يؤمنون بما آتوا
 انزل) اي القرآن (وما انزل
 من قبلك) اي التوراة
 والانجيل وغيرهما (وبالآخرة
 هم يوقنون) يعلمون (اولئك
 الموصوفون بما ذكر) على
 هدى من ربهم واولئك هم
 المفلحون (الفائزون بالحسنة
 الناجون من النار) ان الذين
 كفروا) كأي جهل وأي غيب
 ونحوها (سواء عليهم
 ان نذرتهم) بتحقيق الهمزتين
 وابدال الثانية ألفا وتسهيلها
 وادخال ألف بين الميسهلة
 والاخرى وتركه (أم لم تنذرهم
 لا يؤمنون) اعلم الله منهم ذلك
 فلا تطمع في ايمانهم والانداز

من العباد بين ربه وعالمه فاصلة او صلة فليت قلبا ما كانا بفارصا صلوحة تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت
 انفا وقوله تعالى من قوم من قوم الله عدلته (قوله اي يا تون بها بحقوقها) اي الظاهرة بها كالتسروط
 والآداب والآداب والاطاعة كالتسوط والاحشوع والاحشوع والاحشوع (قوله وما رزقناهم) فيه حذف نون
 من التبعيض لفظا وخطا لا دعاهما في ما الموصولة ووزقنا صلة الموصول ونافاعل والهاء مفعول اول
 وحذف المفعول الثاني فيصير تقديره من صلا اي رزقناهم او من صلا اي رزقناهم اما على حذف قول
 ابن مالك وصل او افصل كما في قوله (قوله اعطيناهم) اشار بذلك الى ان الرزق معناه انك وليس
 المراد به الرزق الحقيقي اذ لا يتأتى تعديه لغیره وقدم الجار والمجرور للاهتمام (قوله ينفقون) اي انفاقا
 واجبا كالزكاة والنفقة على الاولين والعيال او مندوبا كالتسعة على العيال ومواساة الاقارب والفقراء
 (قوله في طاعة الله) في تلبية اي من اجل طاعة الله لا رياء ولا سمعة قال تعالى انما نطعمكم لوجه الله
 (قوله والذين يؤمنون) معطوف على الموصول الاول وهو نوع آخر للمؤمنين فانما نزلت فيمن كان آمن
 بهتى وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن العلاء بن سلام وعمار بن ياسر وسلمان والتجاشي وغيرهم
 وأما النوع الاول فهم مشركوا العرب الذين لم يرسل لهم غيره صلى الله عليه وسلم فنزلت فيهم سم الآية الاولى
 (قوله وما انزل اليك) نزلا المستقل منزلة الماضي لتحقق الوقوع لانه لم يكن ثم نزوله (قوله وما انزل من
 قبلك) اي فلم يفرقوا بين الانبياء بحيث يؤمنون بهض ويكفرون ببعض (قوله وبالآخرة هم يوقنون)
 قد علم الجار والمجرور لا فائدة للحصر وأتى بالجملة اسمية لانه اعلى من الانفاق (قوله يعلمون) اي علما
 لاشك فيه ولا ريب ولذا انصف مولانا بالعلم ولم يتصف باليقين وفيه مرد على من انكر الآخرة من لم يؤمن
 بحمد (قوله واولئك الموصوفون بما ذكر) ان قلنا ان قوله الذي يؤمنون الخ ووصف المؤمنين كان ما هنا
 مبتدأ وخبر بيان لتعاقب المتقين وان قلنا انه مستأنف مبتدأ كان ما هنا خبره (قوله على هدى) عبر
 على اشارة الى نعمتهم من الهدى كتمكين الراكب من المركوب (قوله الناجون من النار) اي استداء
 وانتهاء وعطف الجملتين اشارة الى تقاربهما وان كلا غاية في الشرف وان الثانية مسببة عن الاولى (قوله
 ان الذين كفروا) جرت عادة الله سبحانه وتعالى في كتابه انه اذا ذكر بشري المؤمنين يذكر بلصقتها
 وعيد الكافرين فقد ذكر حال الكافرين ظاهرا وباطنا ثم ذكر حال الكافرين باطنا وهم المفلحون
 وانهم اسوأ حالا من الكافرين ظاهرا وباطنا وان خوف توكيد ونصب والذين كفروا اسمها ووجهة
 لا يؤمنون خبرها ووجهة سواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم معترضة بين اسم ان وخبرها واخرها ان تقول
 على المشهور سواء اسم مصدر مبتدأ يعنى مستور وسوغ الابتداء به تعلق الجار والمجرور به وانذرهم
 ام لم تنذرهم مؤول بفرد خبر تقديره مستور عليهم انذارك وعدمه وفعل مسبوك بلا سالك ان قلت ان
 خبر المبتدأ اذا وقع جملة لا بد له من رابط احب بيان الخبر عن المبتدأ في المعنى وهو يكتفى في الربط
 واجيب ايضا بان محل الاحتياج للرابط ما لم يقول الخبر بفرد والا فلا يحتاج للرابط وقوله لا بد للفعل
 من سالك اعلى ويصح العكس وهو ان الجملة مستأنفة مؤخر وسواء خبر مقدم (قوله ونحوها) اي من
 كفار مكة الذين سبق علم الله بعدم ايمانهم والحكمة في اخبار الله نبيه بذلك ليرجع قلبه من تعلقه بايمانهم
 فلا يشتغل به انهم ولا تاليفهم ويحتمل ان ذلك اعلام من الله لنبيه عن كفر من اول الزمان الى آخره
 لانه اطلع على النار وعلى من أعد لها من الكفار والحكمة في عدم الدعاء منهم عليهم مع علمه بانه يستحيل
 ايمانهم انه يرجو الايمان من ذريتهم (قوله بتحقيق الهمزتين) اي مع مدته بين ما مد اطيعا وركه قوما
 قراءتان وقوله وايدال الثانية انما اي مد الا زما وقدره ست حركات وقوله وتسهيلها اي بان تكون بين
 الهمزة والهاء وقوله وادخال ألف الواو يعنى مع تحاصله ان القراءات خمس قراءتان مع التحقيق
 وقراءة ثالثة مع التسهيل وقراءة مع الاعمال وكلها سبعة على التحقيق خلافا للحنواى حيث قال ان قراءة
 الاولين من لوجهين الاول ان الهمزة المتحركة لا تبدل ألفا والثاني ان فسة التعليل انما كمن على غير
 علمه وطمع على قارى ان القراءات متواترة عن رسول الله ومن انكرها كفر فثبت علمه بالانذار

قوله ان الهمزة المتحركة لا تبدل انما محمله في القياسى وأما السماعى فلا نحن فيه لانه يقتصر فيه على السماع وقوله فيه التقاء الساكنين على غير حده نقول سوله طول المد والسماع وما قو لهم كل ما وافق وجه النحو الخ محمله في قراءة الآحاد لا في المتواترة والافتوا ترنفسه صحة على غير ما يحتاج له (قوله اعلام مع تخويف) أى في وقت يسع التهم من الامر الخوف والافسنى اخبارا بالعذاب (قوله ختم الله على قلوبهم) هذا وما بعده كالعلة والدليل لما قبله والمراد بالقلوب العقول وهي اللطيفة الربانية القائمة بالشكل المصنوع يرى قيام العرض بالجوهر وقيام حرارة النار بالقيهم (قوله طبع عليها) هذا الشارة الى المعنى الاصلى فاطلقة وأراد لا زمة وهو عدم تغيير ما فى قلوبهم بدليل قوله فلا يدخلها خير وفي القلوب استعارة بانسكابية حيث شبه قلوب الكفار بعجل فيه شئ محتوم عليه وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه وهو الختم فانباته تخييل (قوله أى مواضعه) انما قدر ذلك المتشابه لان السمع معنى من المعانى لا يصح اسناد انتم لها واقردها ما لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع أول كون السمع ع واحد وتم الوقف على قوله وعلى سماعهم وقوله وعلى ابصارهم خبر مقدم وغشاوة مبتهد مؤخر جلة مستأنفه نظير قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه معواه الآية والمراد من الغشاوة عدم وصول النور الى العيون لهم فاطلق الالزام وأراد المزوم وخص الثلاثة لانها طرف العلم بالله (قوله ولهم عذاب عظيم) العذاب هو اتصال الآلام للجسمان على وجه الهوان (قوله قوى دائم) انما قسره بذلك لان الأصل فى العظم أن يكون وصفا للجسم فلذلك حول العبارة (قوله ونزل فى المنافقين) أى فى أحوالهم وهوانهم واستمرزاه الله بهم وضرب الامثال فيهم وعاقبة أمرهم وجلة ذلك ثلاثة عشرة آية آخرها ان الله على كل شئ قدير وأخبرهم عن المؤمنين والكافرين بظاهره وباطنه اشارة الى انهم أسوأ حالا من الكفار (قوله ومن الناس من يقول) يحتمل ان الجبار والجور وخبر مقدم ومن اسم موصول أوله ذكره موصوفة مبتدأ مؤخر وجلة بقوله اما له أو صفة والمفعلى الذى يقول أو فر يقى يقول ما ذكر كائن من الناس ورد ذلك بانه لا فائدة فى ذلك الاخبار والحق ان يقال ان من اسم بمعنى بعض مبتدأ وخبرها الاتباع على صورة الحرف أو صفة ثم حذف مبتدأ تقديره ففر بقى من الناس وخبره قوله من يقول الخ وعه جعل الظرف مبتدأ حيث كان تمام الفائدة بما بعده كقوله تعالى ومنادون ذلك وقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي وأصل ناس أناس أى بالبدل الهمزة مشتق من التأنس لتأنس بعضهم ببعض وتسمية الانس به حقيقة والجن مجاز وقيل مشتق من ناس اذا تحرك وعليه فتسمية الجن به حقيقة أيضا والحق الاول ولذا قيل لم يوجد منافق أو مشرك الا فى بنى آدم فقط وكفر الجسد بغير الاشراك والمناق وهو جمع انسان أو انسى والمراد من المنافقين هنا بعض سكان البوادي وبعض أهل المدينة فى زمانه صلى الله عليه وسلم وحيد يرافقه بالوارد قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة الآية (قوله وباليوم الآخر) أعاد الجبار لفائدة تأكيد دعواهم الاعان بكل ما جاد به رسول الله فاعلمهم المولى بالبلغ رد بقوله وما هم بمؤمنين حيث أتى بالجمله اسمية وزاد الجبار فى الخبر (قوله لانه آخر الايام) علة لتكذيبه اليوم الآخر والمراد بالايام الاوقات وهى المراتب المحدودة وهو بناء على ان أوله المنفعة وآخره الاستقرار فى الدارين أو الاوقات الغير المحدودة بناء على انه لانهاية له (قوله وما هم بمؤمنين) جملة اسمية تفيد الدوام والاستمرار أى لم يتصفوا بالايمان فى حال من الاحوال لا فى الماضى ولا فى الحال ولا فى المستقبل (قوله يخادعون الله) هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ما الخامل لهم على اظهار الاعان واخفاء الكفر وحقيقة الخادعة ان يظهر صاحبها انه موافق ومبايعه له على مراده والواقع انه ساع فى ابطال مراده فاطهار خلاف ما يظن ان كان فى الدين سعى فاعاد حسده بعقوبته كراوان كان فى الدنيا بان يصانع أهل الدنيا لاجل حياه الدين ووفائه تسمى مداراة وهي عدوثة (قوله من الكفر) بيان لما أبطنه وقوله ليضعوا على الاظفار (قوله أحكامهم) أى الكفر وقوله الدينونة أى الكائنات فى الدنيا وذلك كالمثل والنبي والجبريل والروح القدس والاعوان من الملائكة والنار وغيب اخبار الانبياء

اعلام مع تخويف (ختم الله على قلوبهم) طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير (وعلى سماعهم) أى مواضعه فلا يتفهمون بما يسبحونه من الحق (وعلى ابصارهم غشاوة) غطاء فسيلا يبصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوى دائم * ونزل فى المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) أى يوم القيامة لانه آخر الايام (وما هم بمؤمنين) روى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها (يخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية (وما يخادعون الا انفسهم)

X

لأن وبال خداعهم راجع
 إليهم فيفتخرون في الدنيا
 باطلاع الله عليه على ما أبطأوه
 ويعاقبون في الآخرة (وما
 يشعرون) يعلمون أن خداعهم
 لأنفسهم والخذاعة هنا من
 واحد كما قبلت اللص وذكر
 الله فيهم المفسدين وفي قراءة وما
 يخدعون (في قلوبهم مرض)
 شك ونفاق فهو عرض قلوبهم
 أي يضعفها (فزادهم الله
 مرضاً) بما أنزل من القرآن
 لكفرهم به (ولهم عذاب
 أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون)
 بالتشديد أي نسي الله
 وبال تخفيف أي في قلوبهم آمناً
 (وإذا قيل لهم) أي هؤلاء
 (لا تنفدوا في الأرض)
 بالكفر والتعويق عن الاعان
 (قالوا إنما نحن مصلحون)
 وأيسر ما نحن فيه بفساد قال
 الله تعالى رد عليهم (آل)
 لتنبيه (أنهم هم المفسدون
 ولكن لا يشعرون) بذلك
 (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن
 الناس) أصحاب النبي

في إيمانهم (قوله لأن وبال خداعهم) أي عذابه وعاقبة أمره (قوله راجع إليهم) قال تعالى ولا يحق
 المكر السيئ إلا بالله (قوله فيفتخرون) تفرح على قوله لأن وبال خداعهم الخ (قوله باطلاع الله
 نفسه) أي وأمره ما خراجهم من المسجد ونزل فيهم ولا تصل على أحد منهم الآيات (قوله ويعاقبون في
 الآخرة) أي بالعذاب الدائم المؤبد في الدرك الأسفل (قوله يعلمون) سمي العلم شعوراً لأنه يكون
 بأحد المشاعر الخمس وهي الشم والذوق واللمس والسمع والبصر (قوله والخذاعة هنا من واحد) أي
 فاست على بابها وهو جواب عن سؤال تقديره أن الخداع لا يكون من الجانبين وفعل الله لا يقال فيه
 خداعة - فأجاب بما ذكر وقد ورد سؤال آخر حاصله أن الخداع لا يكون إلا من تخفي عليه الأمور فما
 معنى أسند الخداعة إلى الله - أجيب بأن في الكلام أسند مارة تمثيلية حيث شبه حالهم مع ربهم في
 إيمانهم ظاهراً بالباطن بحال رعية تخدع سلطانها وأسند معبراً عن المشبهة للشبهة أو مجازاً عن عقل أي
 خداعون رسول الله من أسناد الشيء إلى غير من هو له أو مجازاً بالحذف أو في الكلام تورية وهي أن
 يكون للكلام معنى قريب وبعد فيطلى القريب ويراد البعيد وهو مطلق الخروج عن الطاعة بالباطن
 وإن كان المعامل لا تخفي عليه خافية وأشار المفسر لذلك كله بقوله وذكر الله فيهم التحسين أي بذكر المجاز
 لأنه أبلغ من الحقيقة (قوله في قلوبهم مرض) يطلق على الحسى وهو الحرفة وعلى المعنوي وهو الشك
 والنفاق ولشك أن في قلوبهم مرضاً والمرضى والمعتري سبب في الحسى فقوله شك ونفاق إشارة للمرض
 المعنوي وقوله فهو عرض قلوبهم بيان لما تسبب عنه وهو إشارة للجسي وهي في محل التعليل لما قبلها
 (قوله بما أنزل من القرآن) أشار بذلك إلى أن نزول القرآن يزيد الكافر والمنافق مرضاً بمعنى كفاً ووشكاً
 فثبت أنه المرض الحسى كما يثبت أن مؤمن بما نافسها عنه البهجة والسرور قال تعالى وإذا ما أنزلت سورة
 فتحهم من يقول أبكمه زادت هذه إيماناً بالآيات ويحتمل أن المراد بما أنزل أي في حقهم من فضيحتهم
 خصوصاً بسورة التوبة فإنها تسمى الفاضحة (قوله مؤلم) يقرأ اسم مفعول أي العذاب يتألم من شدته
 فكأنه لشدة كمال الألم قائم به وهو أبلغ ويصح قراءته اسم فاعل ولا بلاغ فيه (قوله أي نسي الله) إشارة إلى
 المفعول وقوله أي في قلوبهم إشارة إلى المتعلق على القراءة الثانية (قوله وإذا قيل لهم) شروع في ذكر
 قبائحهم وأحوالهم الشديدة وفي الحقيقة هو تفصيل للخذاعة الخاصة منهم وهذه الجملة محتمل أنها
 استئنافية ويحتمل أنها معطوفة على يكذبون أو على صلوة من وهي بقول التقدير من صفاتهم أنهم
 يقولون آمنا الخ ومن صفاتهم أنهم إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض وأصل قيل قول استنفذت الكسرة
 على الواو فنقلت إلى ما قبلها بعد سلب حركاتهم وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء وفاعل القول
 قيل الله سبحانه وتعالى وقيل النبي والخطابة ومقول القول جملة لا تفسدوا في الأرض في محل نصب وهي
 نائب الفاعل باعتبار إلفظها (قوله بالكفر) الباء سببية بيان لسبب الفساد وقوله والتعويق عن
 الإيمان معطوف عليه أي تعويق الغير عن الإيمان وصددهم عنه (قوله إنما نحن مصلحون) أي ليس
 شأننا الفساد أي دأبل نحن محصورون في الإصلاح ولا نخرج عنه إلى غيره فهو من حصر المبتدأ في
 الخبر وأكده وأذلك بأنما المقيدة الحصر وبالجملة الاسمية المفسدة الدوام والاستمرار فرد عليهم سبحانه
 وتعالى بجملة مؤكدة باربع تأكيدات ألا التي للتنبيه وأن وخبر الفصل وتعريف الخبر (قوله للتنبيه)
 وتأتي أيضاً للاستفتاح وللعرض وللخصيص وفي الحقيقة الاستفتاح والتبنيهي شيء واحد وقد خلل إذا
 كانت لها على الجملة الاسمية والفعلية وأما إذا كانت العرض أو التخصيص فانهما تختص بالافعال وهي
 بسيطة على التحقيق لا مركبة من هزة الاستفهام ولا النافية (قوله ولكن لا يشعرون بذلك) أي ليس
 عندهم شعور بالأسناد لطمس بصيرتهم وغير بالشعور دون العلم إشارة إلى أنهم لم يصلوا إلى رتبة اليقين
 فإن اليقين يمنع من المضارفة لا تقرب الشعور بالخطأ هؤلاء (قوله وإذا قيل لهم) مفعول القول قوله
 آمنوا ونائب الفاعل وفاعل القول قيل الله وقيل النبي وأجابه كما تقدم (قوله أصحاب النبي) أشار
 بذلك إلى أن الناس الذين على الخارج ويحتمل أن تكون الالكامل أي الناس الكاملون

(قوله قلوا) أي فيما بينهم والافلو كانوا ذلك جهارا الظاهر كفرهم وقتوا (قوله الجهال) أي بناء على ان
السفه ما قابل العلم ويصح ان المراد به نقص العقل بناء على انه ما قابل العلم فان الصحبة أنفقوا أم والهم
في سبيل الله حتى افتقروا ونحوه لموا الشاق فيهم وهم سفهاء لذلك (قوله رداعايم) أي بجملة مؤكدة
باربع تأكيد كالات كالولي (قوله وليكن لا يعلمون ذلك) أي السفه أو علم النبي سفههم وعبرتهم بالعلم
أشاره إلى أن السفه معقول بخلاف الغساذفانه مشاهد فلذلك عبر عنها بالعلم وهو الغالب المشهور (قوله وإذا
أفوا) سبب نزول هذه الآية أن أبا بكر وعمر وعليه توجهاوا لعبد الله ابن رسول الله لانه فقاه له أبو بكره لم
أنت واجحابك وانخلص معناه فقال له مرحبا بالشيوخ والصديق وأمر مرحبا بالافاروق والقوى في دينه
وله على مرحبا ببن عم النبي فقال له على أتق الله ولا تنافق فقال ما قلت ذلك إلا لكون إمامي كما كنتم
فما توجهاوا قال لعلنا عتاه إذا القوم فقولوا مثل ما قلت فقالوا لم نزل بحجر ما عشت فينا وإذا طرّف منسوب
بقالوا (قوله أصله ألقوا) أي على وزن شربوا (قوله حذف الضمة) لم يكل الضمة بفتحة أمه ثم ضمت
ألقاف ثلثا نسبة (قوله منهم) أشار بذلك إلى أن متعلق خلا محذوف وقوله إلى شياطينهم متعلق
محذوف أيضا قد مره المفسر بقوله ورجعوا ويحتمل كإقال البصراوي أن خلا في انفرجوا في معنى مع
أي انفرجوا مع شياطينهم ولا حذف قد مره واصل خلوا وخلوا وأروا في الأولى لام الكلمة والاشارة علامة
الاعراب فقلت لام الكلمة ألفا تحركها وانقح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعدها واو الغنة مرساة كنة
لقد ضمت لانقضاء الساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها (قوله رؤسائهم) انما سموا شياطين لان كل رئيس
منهم معه شيطان يوسوس له ويعلمه المكر وقيل لانهم كالشياطين في الاغواء ورؤسائهم في ذلك الوقت
خمس كعب بن الاشرف في المدينة وعبد الدار في جوهنة وأبو بردة في بني أسلم وعوف بن عامر في بني
أد وعبد الله بن الاسود في الشام (قوله يجازيهم باستزائهم) انما سمى المجازاة استزاء من باب
المشاكلة والاستزاء الاستعفاف بالشيء (قوله عهدهم) أتى بذلك دفعا لما سبواهم من ان المجازاة واقعة
حالا وحكم الامهال مذكورة في قوله تعالى انما على لعم ليردادوا انما إلى غير ذلك من الآيات (قوله
بالكفر) الباء عينية أي تجاوزهم الغاية بسبب الكفر (قوله حال) أي جملة يعمهون وهي اما حال من
الهاء في عهدهم أو من الهاء في طغيانهم والمراد بالعم عدم معرفة الحق من الباطل فنهجهم يظهر له
وجها للحق ويكفر عنادا ومنهم من يشك في الحق ويقال له عي أيضا فبين العم والعمي عموم
وخصوص مطابق بحتمه ان في طمس القلب وبنفرد العمي بفقد البصر وقوله تحيرا اما معقول لاجله
أو تميز (قوله استعدلوها به) أشار بذلك إلى أن المراد بالشراء مطابق الاستبدال والباء اعادة على الثمن
والمراد بالضلالة الكفر والعمى الايمان وكلامه يقتضي ان الهدى كان موجودا عندهم ثم دفعوه
وأخذوا الضلالة وهو كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يهودانه أو نواه
الحندي ولا يهود في العهد يوم ألت بربك أجابا بالاعان جميعا (قوله أي ما رجوا فيها) أشار بذلك
إلى ان استناد الرجح للتجارة مجاز عطف وحقه ان يستند للتاجر (قوله بل خسروا) أي الرجح ورأس المال
جميعا خسرا ناد انما فقولهم لمصيرهم عليه فمثلهم كمثل من عنده كثر عظيم ينفع في الدنيا والآخرة
استبدله بالنار لان الضلالة سبب للنار (قوله مثلهم) لما بين قضايتهم وعاقبة أمرهم شرع يضرب
امثالهم ويبين فيهم وصفهم وما هم عليه (قوله صفتهم) أشار بذلك إلى أن المثل بالخير يكفها معناه
الصفة وليس المراد به المثل السائر وهو كلام شبيه مضر به يجوز دله لغرائبه كقوله لم يفسد الصيغ
اللين وقوله تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الآية وانما فسره بالصفة ولم يفسر بالمثّل بمعنى الشبه
امثلا لزم عليه فزيادة الكاف والاصل عدم الزيادة والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبره مثل
التقدير صفتهم كائنه مثل صفة الذي استوفى نار أو يصح في هذه الكاف ان تكون اسماء وهي نفسها هي
التقدير انما جرحها لانها على صورة تعرف وان تكون حرفا متعلقا بمحذوف وهي كل معناه مثل (قوله
استوفى) رأى في الافراد لفظ الذي وفي قوله ذهب الله بنورهم مثله (قوله أوقد) أشار بذلك إلى أن

(قلوا) أنؤمن كما آمن
السفهاء) الجهال أي لا تفعل
كدهم كال تعالى رداعايم
(الانهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون ذلك) (واذا انقروا)
أصله لعم واحد ضفت الضمة
للاستعقال ثم الباء لا لتعاقبها
ساحكة مع الواو (الذين
آمنا قالوا آمنا وإذا خلوا)
منهم ورجعوا (إلى شياطينهم)
رؤسائهم (قالوا انامعكم) في
في الدين (انما نحن مستزؤون)
بهم بانطهار الاعان (الله
يستمرئهم) يجازيهم
باستزائهم (وعندهم) عهدهم
(في طغيانهم) يتجاوزهم الحد
بالكفر (بعمهون) يترددون
تحرر حال (أوئلت الذين
اشتروا الضلالة بالهدى) أي
استبدلوها به (فأرجحت
تجارهم) أي ما رجوا فيها بل
خسروا ومصيرهم إلى النار
المؤبدة عليهم (وما كانوا
مهيئين) فيما فعلوا (مثلهم)
صفتهم في نفاقهم (كمثل
الذي استوفى) أوقد (نارا)

في ظلمة (فلما أضاءت) أنارت
(ما حوله) فأبصر واستدفا
وأمن مما يحيط فيه (ذهب الله
بنورهم) أطفأ وجع الضمير
مراعاة للمعنى الذي (وتركهم في
ظلمات لا يبصرون) ما حولهم
متعبرين عن الطريق خائفين
فكذلك هؤلاء آمنوا بأظهار
كلمات الإيمان فإذ آمنوا جاءهم
الخوف والعداب هم (هم)
عن الحق فلا يسمعونهم سمع
قبول (بكم) خرس عن الخير
فلا يقولونه (عنى) عن طريق
الهدى فلا يرونه (فهم)
لا يرجعون (عن الضلالة) أو
مثلهم (كصيب) أى كالحجاب
مطر وأصله صوب من صاب
بصوب أى ينزل (من السماء)
السحاب (فيه) أى السحاب
(ظلمات) متكايفة (ورعد)
هو الملك الموكل به وقيل صوته
(وبرق) إلهان سوطه الذى
يزججه (يجعلون) أى السحاب
الصيب (أصابهم) أى
أناملها (في آذانهم من)
أجل (الصواعق) شدة
صوت الرعد لا يسمونها
(حذر) خوف (الموت) من
سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل
القرآن وفيه ذكر الكفر
المشبه بالظلمات والوعيد عليه
المشبه بالعد والجحيم البينة
المشبهة بالبرق يستدون آذانهم
ثلاثا يسمونه فيميلوا إلى الإيمان
وترك دينهم وهو عندهم موت
(والله محيط بالكافرين) علما
وقدرة فلا يفوتونه (يكاد)
يقرب (البرق يحطف)
أصهارهم (ياخذها بسرعة)
(كل أضاءة لهم متعاقبة) أى
في ضوئه (وإذا أظلم عليهم)
قاموا وقصوا

السن وانما زادت لأن لا يطلب لأنه لا يلزم من الطلب الايقاد بالفعل (قوله في ظلمة) أى شديدة وهى
ظلمة الليل والسحاب والريح مع المطر (قوله فلما أضاءت) الاضاءة النور القوي قال تعالى هو الذى
جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففعله أنارت أى نورا قويا والاضاءة لترتيب والتمعيب لان الاضاءة
تعتب الايقاد (قوله ما حوله) يحتمل ان ما نكرة موصوفة وحوله صفة والضمير عائذ على الموقف للنار
وفاعل أضاءت ضميره ودعى النار ويحتمل ان ما اسم موصول وحوله صلة وهو صفة موصوف محذوف
تقديره المكان الذى حوله (قوله واستدفا) أى امتنع عنه ألم البرد (قوله وأمن مما يحاط به) أى من عدو
وسباع وحيات وغير ذلك مما يضرب وحيد فقد تم له النفع بالنار (قوله بنورهم) الضمير عائذ على
متقدم ضمنا في قوله فلما أضاءت إذا لمعنى أنارت على حد اعتدوا وأقرب للتقوى ولم يقل بنورهم
إشارة إلى انعدام النور بالكلية بخلاف ما لو عبرنا بالضوء لأنه لا يلزم من نفي الاخص في الاعمال والباء للتعدي
كالهمزة فلذلك دخلت على المفعول ولا تنس لزم الباء المصاحبة كالمهزة فذهبت بن بد مثل اذهبت زيدا
خلاف الخبر حديث جعلها تفيد المصاحبة ورد عليه بهذه الآية لاستحالة المصاحبة فيها (قوله وتركهم)
عطف على ذهب (قوله في ظلمات) أى ثلاث ظلمة الليل والسحاب والريح مع المطر (قوله ما حولهم)
هنا هو مفعول يبصرون وقوله متعبرين حال من الضمير فى تركهم (قوله فكذلك) أشار بذلك إلى
حال المشبه وهم المتعاقبون وقوله آمنوا بالقصر ضمة الخوف أى حمت أسلوا بالسنهم ولم تؤمن قلوبهم
فقد آمنوا من القتل والسبي واقتنعوا بأخذ الغنائم والركاكة فإذ آمنوا فقد ذهب الله بنورهم فلم
يأمنوا من النار ولم ينفعوا بالجنة وتركهم في ظلمات ثلاث ظلمة الكفر والنفاق والغير والجماع بينهم
أن الانتفاع ودفع المضار في كل شئ قليل ثم يذهب (قوله هم) خبر محذوف قدره المفسر بقوله هم
(قوله فهم لا يرجعون) أى أفقد هذه الأدراكات الثلاثة من قلوبهم (قوله أو مثلهم) يصح أن تكون
أول تنويع أولها بهم أو أوالها أو الأباحة أو التحير أو الاضراب أو بمعنى الواو أو حسنها الأول (قوله أى
كأصحاب مطر) أشار بذلك إلى أن الكلام على حذف مضاف والمثل هنا معنى الصفة كما تقدم
(قوله وأصله صوب) أى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالساكنون قلبت الواو ياء وأدغمت في
الياء (قوله السحاب) أشار بذلك إلى أن المبدأ اسماء السماء اللغوية وهى كل ما ارتفع وأصل سماء
سما ووقعت الواو من طرفه ثلث همزة (قوله أى السحاب) المناسب عود الضمير على الصيب (قوله
ظلمات) أى ظلمة الريح والسحاب والليل (قوله هو الملك) أى وعليه قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده
(قوله وقيل صوته) أى قوله تعالى يسبح الرعد أى ذوالرعد (قوله إلهان سوطه) أى الآلة التى يسوق
بها وهى من نار (قوله أى أصحاب الصيب) أى فهو بيان للواو فى يجعلون (قوله أى أناملها) أشار
بذلك إلى أن فى الأصابع مجازا من باب تسمية الجزع باسم الكل مبالغة في شدة الحرص فى ادخال رأس
الأصبع فكانه مدخل لها كلها (قوله شدة صوت الرعد) الاضافة تبيينية أن كان المراد بالعد صوت
الملك وحقيقة أن كان المراد به ذاته (قوله كذلك هؤلاء) أى المتعاقبون (قوله علما وقدرة) تبيين أن
محولان عن الفاعل والاحاطة الاحتواء على الشئ كاحتواء الظرف على المظروف وهى محالة فى حقه
تعالى فأشار المفسر إلى دفع ذلك بقوله علما وقدرة أى فالمراد الاحاطة المعنوية وهى كونهم مقهورين
فلا يتأتى منهم قوات ولا إفلات قال تعالى وما كان الله ليجهز من شئ فى السموات ولا فى الارض أنه
كان عليهما قدرا (قوله يكاد البرق) هذا من تمام المثل وأما قوله والله محيط بالكافرين فجملة معترضة
بين أجزاء المشبه به حى بها تسمية للنبي صلى الله عليه وسلم وأصل يكاد يكاد يفتح الواو تقلت ففتح الواو
إلى الساكن قبلها فتحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وأصل فاضها كود بكسر الواو وتحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفا وهذا التصريف فى التناقض وأما التمام ففعلها باي وهى معنى المكرك قال تعالى
انهم يكيدون كيدوا أصل مضارعها يكيد يكيدون الكاف وكسر الباء تقلت كسرة الباء إلى الكاف
فصحت الياء (قوله يحطف) بفتح الطاء مضارع خطف بفتح الطاء كسرها (قوله كذا السحاب) كل

محسب ما تضاف اليه وما نكره بمعنى وقت فكل طرفه وانما هم فيها مشوا وفاق عن أضواء يهود على البرق
وأضواء يحتمل ان يكون منه ديارا والمفعول محذوف انما قد تركل وقت أضواءهم البرق طريق مشوا فيه
فالضمير في فيه عائده على الطريق ويحتمل ان يكون لازما والضمير في فيه على الضوء (قوله تعالى) أي
من باب تيسر الجزئيات بالجزئيات فقول من الحجج أي التسميم بآثار عدوا البرق الخاطف وقوله
وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحكون أي من الآيات الموافقة لطبيعتهم كالقسم لهم عن الفنائم وعدم
التعرض لهم وأموالهم وأشار لذلك بقوله كلما أضواءهم مشوا فيه فكذلك هؤلاء وقوله ووقوه هم عما
يكرهون أي من التكليف كالصلاة والصوم والحج والحكم عليهم قل تعالى وادعوا إلى الله ورسوله
ايحكم بينهم اذا فرق بينهم معرضون وان يكن لهم الحق يأثموا الله منذرين وأشار إلى ذلك بقوله واذأثم
عليهم قاموا (قوله ولو شاء الله لذهب بسهمهم) يحتمل ان هذا من تعاقبات المشبه به الذي هو أصحاب
الصليب المتقدمين لولا مشيئة الله سبحانه لطيف انهم ولا ذهب الرعد اسماعهم فان ما ذكر
سبب عادي لاذهب انهم والبصر ولكن قد يوجب السبب ولا يوجب السبب يختلف المشيئة والمقصود
من ذلك زيادة القوة في المشبه به ويلزم منه القوة في المشبه وهذا ما علمه الوجيهان واليه مناوي ويحتمل
انه من تعلقات المشبه وهم المتأفكون وعليه المفسر حيث أشار لذلك بقوله كما ذهب بالباطنية (قوله تعالى)
اسماعهم) أشار بذلك إلى أن السمع بمعنى الاسماع (قوله ان الله على كل شيء) هذا دليل على قوله (قوله
شاه) دفع بذلك ما يقال ان الشيء هو الموجد ومن ذلك ذات الله وصفاته وكل من لا يستغرق فيقضي أن
القدرة تتعلق بالواجبات فدفع ذلك بقوله شاء أي إرادته والارادة لا تتعلق بالامكان فكذلك القدرة
تخرج ذات الله وصفاته فلا تتعلق بهما القدرة والارادة أما محصيل الخاص من أوقاب الحقائق (قوله
قدير) من القدرة وهي صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالممكنات إيجادا واعداءا على وفق الارادة
والعلم (قوله ومنه اذهب ما ذكر) أي من جهة الشيء الذي شاء وقوله ما ذكر أي السمع والبصر
(قوله يا أيها الناس) لم يناد في القرآن الا بياسوا كان النداء من الله لعباده أو منهم لله وهي لنداء
البعيد ولما كان الله لا يشبه شيئا من الحوادث وهو منزعه عنهم ذاتا وصفات وافعال لا يودى بياتيز بالبعد
المعقوب منزلة الله الحي ولما كان الله قائما بالحوادث لله جيب الموجودية منهم وبين الله سبحانه
وتعالى ناداهم بيا أيضا واحرف نداء أي منادى مبني على الضم والناس نعمت لا باعتبار اللفظ وهو
سرفوع بضمة ظاهرة واستشكل ذلك بان العامل انما يطلب النصب لا البناء على الضم وانما هو
اصطلاح للنحو فوجه رفع الناس مع أن القاعدة أن النعت تابع للنعوت في الاعراب وهذا الشكال
قديم لا جواب له وأعلم ان النداء على سبعة أقسام ندأعته مع مدح كما أيها النبي أو مع ذم كما أيها الذين
كفروا أو تنبيه محض كما أيها الذين آمنوا أو إضافة كما عبادي أو نسبة كائسائه النبي أو تسمية كاد أو دأ
تخصيص كما أهل الكتاب (قوله أي أهل مكة) يصح رفع أهل نظر اللفظ الناس ونصبه نظر التحمل أي
لأن ما بعد أي في الاعراب حكم ما قبله (قوله وحدوا) هذا تفسير للعبادة والمفسر قد تبع في تفسير
الناس بأهل مكة والعبادة بالترجيد بن عباس وقال جمهور المفسرين ان المراد بالناس جميع المكلفين
وبالعبادة جميع أنواعها أصولا وفرعا وهو أشمل واستدل المفسر بقاعدة ان ما قبل في القرآن نينا أيها
الناس كان خطبا لأهل مكة ويا أيها الذين آمنوا كان خطبا لأهل المدينة وهي قاعدة أغلبية فان
السورة مدنية (قوله الذي خلقكم) صفة ترب وتعلق الحكم عشتق يؤذن بالعلية أي اعدو وخلقكم
أيكم فانه هو الذي يعبد لا غيره (قوله عقابه) إشارة إلى مفعول تتقون (قوله ولعل في الأصل للترجي)
أي أصل اللغة والترجي هو توقع الامر المحبوب على سبيل الظن (قوله وفي كلامه تعالى للتحقيق) أي
ومطالعني كما قال سيبويه ودفع بذلك ما يشبههم من معنى لعل كون المولى سبحانه وتعالى جاهلا
بالامور المستقبلة وأي على سورة الترجي بالنسبة لخال الخاطئين لانهم ان الله فانه من قبل الوعد وهو
المتقن (قوله تعالى) أي متمسك من لواحد وهو الارض وقوله تعالى كما قال المفسر ويحتمل

تمثيل لازعاج ما في القصران
من الحجج قلوبهم وتصديقتهم
لما سمعوا فيه مما يحكون ووقوه هم
عما يكرهون (ولو شاء الله
لذهب بسهمهم) يحتمل
اسماعهم (والبصائرهم)
الظاهرة كذهب بالباطنة
(ان الله على كل شيء) شاءه
(قدير) ومنه اذهب ما ذكر
(يا أيها الناس) أي أهل مكة
(اعبدوا) وحدوا (ربكم الذي
خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا
شيئا (و) خلق (الذين من
قبلكم لعلكم تتقون) بعبادته
عقابه وتعل في الأصل للترجي
وفي كلامه تعالى للتحقيق
(الذي جعل) خلق (لكم
الأرض فراشا) حال ساطا
يقترش لا غاية في الصلابة أو
الليونة

لها على بابها معنى صير فيه كون فراشا مفعولا نائبا والمراد على الثاني التصيير من عدم (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) مفرغ على المنفي بشقيه (قوله سقفا) أى وقد صرح به فى آية وجعلنا السماء سقفا محفوظا (قوله من السماء) أى اللغوية وهى ماء لا وارتفع والمراد السحاب (قوله ماء) هو من الجنة فينزل بعدد رطل السحاب وهو كالغمر بال ثم يساق حيث شاء الله على مختار أهل السنة وقالت المعتزلة أن السحاب له خراطيم كالأنبل فينزل ينزل يشرب من البحر المالح بعدد ما روي يرتفع في الجوف فتتسفه الرياح فيجلى ثم يساق حيث شاء الله (قوله الثمرات) أى المأكولات لجميع الحيوانات بدليل قول المفسر وتعلقون به دوابكم والمراد بها ما دب على وجه الأرض غير الآدمي (قوله فلا تجعلوا الله أندادا) لانهية والفعل مجزوم بحذف النون والواو فاعل واندا دامق عول أول مؤخر والله جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول ثان مقدم واجب التقديم لان المفعول الاول فى الاصل نكرة ولم يوجد له مستوخ الاتقديم الجار والمجرور ومعنى تجعلوا تصيروا أو تسعوا وعلى كل فهى ممتدبة لمفعولين والفاء سببية والانداد جمع ندمعنا المقام الماضى سواء كان مثلاً أو ضد أو خلافاً (قوله وأنتم تعلمون) جملة من مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال وقوله أنه الخالق بفتح الخاء فى تأويل مصدر سد مسد مفعول تعلمون أى تعلمونه خالفاً (قوله ولا يكون الها إلا من يخلق) هذا هو تمام الدليل قال تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق أن لا تدكرون (قوله وأن كنتم فى ريب) استشكلت هذه الآية بوجوه ثلاثة الاول أن ان تقلب المضى الى الاستقبال ولو كان الفعل كان خلافاً للبرد القائل بانها لا تقلب إذا كان الفعل كان واحتج بهذه الآية فيقضى أن الرب مستقبل وليس حاصلاً الآن مع أنه حاصل أجيب عنه بان الاستقبال بالنسبة للدوام والمعنى أن دعهم على الرب الوجه الثاني أن ان للشك في فقدان ريبهم مشكوك فيه مع أنه محقق أجيب بأنه أى بان اشارة لللائق أى اللائق والمناسب ان لا يكون عندهم ريب الوجه ٣ الثالث ان قوله وأن كنتم فى ريب أى شك فى أنه من عند الله أو من عند محمد فليس عندهم خبر بانه من عند محمد وقوله ان كنتم صادقين يفيدان عندهم خبر بانه من عند محمد فبين أول الآية وآخرها تناف أجيب بأنه أشارى أول الآية الى عقيدتهم الماطنية وفى آخرها الى عنادهم لظاهر الاطاعة له صلى الله عليه وسلم فلا يخفى لوجهها الباطنى أما ان يكون عندهم شك فى أنه من عند الله أو تحقيق بانه من عند الله وانما اظهارهم الخزم بانه ليس من عند الله عناد (قوله شك) جعل الشك ظرفا لهم اشارة الى انه تمكن منهم تمكن الظرف من المظروف (قوله مما نزلنا) من حرف جر وما اسم موصول أو نكرة موصوفة والعائد محذوف والجملة صلة أو صفة والجار والمجرور صفة لرب التقدربى ريب كاش من الذى نزلناه وفى ريب كاش من كلام نزلناه (قوله على عبدنا) الاضافة للتشريف وقربى على عبدنا فى هذه القراءة المراد بالجمع محمداً وأمه لان المكذب لمحمد مكذب لأمته (قوله من القرآن) بيان لما (قوله انه من عند الله) الكلام على حذف الجار أى بانه (قوله فأتوا) اصله أتوا بهم مرتين الاولى للوصل والثانية لقاء الكامة وقعت الثانية ساكنة بعد كسرة قامت باء واستثقلت الضمة على الياء التى هى لام الكلمة فحذفت الياء للاتقاء الساكنين وضمت الياء للحناس وفى الدرج تحذف همزة الوصل وتعود الهمزة التى قبلت باء كانهما فتاوعلى وزن فاعول (قوله أى المنزل) أى وهو القرآن ويشهد لهذا التفسير ما فى سورة يونس قل فأتوا بسورة مثله ويحتمل أن الضمير عائداً على عبدنا الذى هو محمد أى فأتوا بسورة من رجل مثل محمدى كونه أمياً يشراعر بياقافكم مثله وحيث كان كذلك فلا بد فى منظره (قوله ومن للبيان) ويحتمل أن تكون لتبعض والاول أقرب (قوله فى البلاغة) هذا بيان لوجه الممانعة (قوله أقلها ثلاث آيات) ليس من غيام التعريف بل هو بيان للواقع فان أقصر سورة ثلاث آيات ولو فرض أنها آيتان لحجزوا أيضاً (قوله أى آلهنكم) انما هو اشارة لرحمهم انهم يشهدون لهم يوم القيامة (قوله أى غيره) اشارة بذلك الى أن دون معنى غير والمعنى ادعوا شهداءكم الذين اتخذتموهم من دون الله أولياء أو اظهروهم انما تشهد لكم يوم القيامة فقوله من دون الله وصف لشهداء أو حال منه وهو على ربه من

فلا يمكن الاستقرار عليها
(والسما بناء) سقفا (وانزل
من السماء ماء فأخرج به من
أنواع الثمرات رزقا لكم)
تأ كونه وتعلقه دون به دوابكم
(فلا تجعلوا الله أندادا) شركاء
فى العباد (وأنتم تعلمون)
أنه اندا السق ولا يخلقون ولا
يكون الها إلا من يخلق (وان
كنتم فى ريب) شك (مما نزلنا
على عبدنا) محمد من القرآن
أنه من عند الله (فأتوا بسورة
من مثله) أى المـ نزل ومن
للبيان أى هى مثله فى
البلاغة وحسن النظم
والاخبار عن القريب والسورة
قطعة لها أول وآخر أقلها
ثلاث آيات (وادعوا
شهداءكم) ألهتكم السق
تعبدها (من دون الله) أى
غيره اتبعينكم (ان كنتم
صادقين) فى أن محمد أقاله من
عند نفسه

قوله الثالث ان قوله وان
كنتم الخ كلام خال عن الخبر
والظاهر ان يقال الثالث
ان قوله الخ يفيد انه ليس
عندهم خبر الخ كما يدل عليه
ما بعده

اذن قد بره شاهدكم التي هي غير الله أو حال كونها معاذرة لله وقوله لتعلمنكم حلة لقوله ادعوا (قوله فافعلوا)
 إشارة إلى جواب الشرط الثاني وأما جواب الأول فهو مذكور به وله فأتوا هكذا قال المفسر ولو كان سياقي
 له في قوله تعالى قل إن كانت لكم الآخرة الآية وللخلف في تفسيره قوله تعالى قل يا أيها الذين هادوا
 الآية أنه إذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما جواب كان للأخيرة والأولى فيه ولا يحتاج لجواب ثان
 والتقدير في الآية أن كنتم صادقين في دعواكم أنه من عند محمد ودعوتكم على الرب فأتوا بسورة من مثله
 وهو أولى لعدم التقدير (قوله فأنكم عربيون) حلة لقوله فافعلوا (قوله فأنكم تفعلوا) أن حرف شرط ولم
 حرف نفي وجزم وقلب وتفعّلوا مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والجملة من الجازم والمجزوم في محل
 جزم فعل الشرط وقوله فافعلوا جواب الشرط وقرن بالفاء لأنه فعل طلي (قوله أبدا) أخذنا التأييد من
 قرينة خارجية لا من إن خلافا للزمخشرى (قوله اعتراض) أي جملة معترضة بين فعل الشرط
 وجوابه قصد بها تأكيد الجزم وليس معطوفا على جملة لم تفعلوا (قوله وأنه) بفتح الهمزة على حذف
 الجار أي وبأنه (قوله التي وقودها) بفتح الواو ما توفيقه وأما بالضم فهو الفعل وقيل بالفتح كس على حد
 ما قبل في الوضوء والطه - وروا السجود (قوله كاصنامهم منها) أي خاص الاصنام بكونها من الحجارة
 مسيرة للآية والأفلاصنام مطلقا تدخل الذر قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
 ويستثنى من ذلك عيسى والعزير وكل معبود من الصالحين وإنما دخلت الاصنام النار وإن كانت غير
 مكلفة إلهية لعبادها ولعذوباتها إلا لعذبتها (قوله بما ذكر) أي بالناس الكفار والكفار والحجارة (قوله
 لا تبار الدنيا) أي كما ورد أن نار الدنيا قطع من جهنم غشت في البحر سبع مرات ثم بعد أخذها أوقد
 على جهنم ثلاثة آلاف سنة ألف حتى أبضت وألف حتى أجرت وألف حتى أسودت فهي الآن سوداء
 مظلمة (قوله جملة مستأنفة الخ) أشار بذلك إلى أن هذه الجملة لا ارتباط لها بما قبلها وقعت في جواب
 سؤال مقدر تقديره هذه النار التي وقودها الناس والحجارة لمن (قوله أحوال لازمة) أي والتقدير فأتوا
 النار حال كونها معصومة هيأة للكافرين ودفع بقوله لازمة ما قيل إنها معدة للكافرين أتوا أم لم
 يتقوا (قوله وبشر) جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر ما يتعلق بالكافرين وأحوالهم وعاقبة أمرهم
 يذكر بلا صفة ما يتعلق بالمؤمنين وأحوالهم وعاقبة أمرهم فإن القرآن نزل لحسيني والفرقة بين والبشارة
 هي الخبر السار سمي الخبر بذلك إطلاقا للبشارة والفرح والسرور عند دو الأمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو لا وجوب لأن البشارة من جملة ما أمر بتبليغه ويحتمل أن الأمر عام له ولكل من تحمّل
 شرعه كالعلماء (قوله أخبر) مشى المفسر على أن معنى البشارة الخبر مطلقا لكن غلب في الخبر
 وضده على النذارة وأما قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم فن باب التشبيه بجامع إن كلا صادر من المولى
 وهو لا يختلف (قوله صدقوا بالله) أي اقتصر على ذلك لأنه يلزم من التصديق بالله التصديق بما
 أخبر به على لسان رسوله (قوله الصالحات) وصف جرى مجرى الأسماء فلذلك صرح استنادا لعوامل
 له فلا يقال أنه صفة لموصوف محذوف أي الأعمال الصالحات (قوله من الفروض) أي كالصلوات
 الجنس وصيام رمضان والحج في العمر مرة وزكاة الأموال والجهاد إذا جاز العدة وقوله والنوافل أي
 كصلاة التطوع وضومعه ومواساة الفقراء وغير ذلك من أنواع البر والمراد عملوا الصالحات على
 حسب الطاقة قال تعالى فأتوا الله ما استطعتم (قوله أي بأن) أشار بذلك إلى حذف الجار وهو
 مطرد مع أن قال ابن مالك

فافعلوا ذلك فأنكم عربيون
 فحياء منه ولم يجزوا عن
 ذلك قال تعالى (فأن لم تفعلوا)
 ما ذكر ليجزكم (ولأن تفعلوا)
 ذلك أبدا لظهور الجواز
 اعتراض (فاتقوا) بالاعتماد
 بالله وأنه ليس من كلام البشر
 (النار التي وقودها الناس)
 الكفار (والحجارة) كاصنامهم
 منها يعني أنهم مفرطون الحرارة
 تتقد بما ذكر لا كغير الدنيا تتقد
 بالخطب ونحوه (أعدت)
 هيئت (للكافرين) يعذبون
 بها جملة مستأنفة أو حال لازمة
 (وبشر) أخبر (الذين آمنوا)
 صدقوا بالله (وعملوا
 الصالحات) من الفروض
 والنوافل (أن) أي بأن
 (لهم جنات) حدائق ذات
 أشجار ومساكن (تجري من
 تحتها)

قوله وحذف الخ هكذا بالنسخ
 التي بأيدينا ولفظ ابن مالك
 * نقلا وفي أن وأن الخ ولعله اتكل
 على المعنى وظهور المراد

وحذف مع أن وأن يطرد * مع أن ليس كجئت أن يدوا
 (قوله لهم جنات) جمع جنات واختلف في عددها فبعض أربيع وهو ما يؤخذ من سورة الرحمن وقيل
 سبع وعلمه ابن عباس جنات عدن وجنة المأوى والفردوس ودار السلام ودار الجلال وجنة النعيم
 وجنة الشاد (قوله حدائق) جمع حديقة وهي الروضة الحديقة (قوله ذات أشجار ومساكن) أي
 مسكنة فيها الآثان ومع ذلك قيل إن مادة جنة تدل على الجنة لا على المسكن وتلك الأعمى ومع

أي تحت أجهارها وقصورها
(الأنهار) أي المياه فيها وأنهر
الموضع الذي يجري فيه الماء لأن
الماء ينهر أي يحفره أو أصناد
البحر إلى البحار (كأنه رزقوا
منها) أي رزقوا من تلك البحار
(من ثمرة رزقها أو هذا الذي
أي مثل ما رزقنا من قبل)
أي قبله في الجنة لشابه ثمارها
بقرينة (وأقوله) أي جيتوا
بأرزق (متشابه) يشبه بعضه
بعضاً وإنه يختلف حكمها ولهم
فيها أزواج من الخور وغيرها
(مطهرة) من الحيض وكل
قدر (وهم فيها خالدون)
ما كثثون أبداً لا يفتنون ولا
يخرجون من ذلك القول
الهمد لما ضرب الله المثل
بالذباب في قوله وإن يسلبهم
الذباب شمساً والعنكبوت في
قوله كمثل العنكبوت ما أراد
الله بذلك هذه الأشياء الخسيسة
(أن الله لا يستحي أن يضرب)
بجعل (مثلاً) مفعول أول (ما)
تكره موصوفة بما بعدها
مفعول ثان أي أي مثل كان أو
زائدة لتأكيدها في ما بعدها
لمفعول الثاني (بعوضة) مفرد
البعوض وهو صغار البق (فما
فوقها) أي أكبر منها أي
لا يترك بيان ما فيه من الحكمة
فأما الذين آمنوا بالعلمون أنه
في المثل (الحق) الثابت الواقع
وقعه (من ربهم) وأما الذين
يخبروا فيقولون ماذا أراد الله
بذلك (غير أي بهذا المثل
بالاستفهام) أن يكون مبتدأ وإذا

ذلك أرضها أو سمعة غيبة قبل الزيادة (قوله أي تحت أجهارها) أي على وجه الأرض بقدرته الله
فلان يسلب فرساً ولا تسلب من بناء ولا تقطع شجرة (قوله الأنهار) يحتمل أن تكون ألال للعسف والماراد بها
ما ذكر في سورة القتال بقوله تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من
خمر لا يسكر من غير حميل مصفى (قوله أي المياه فيها) أي الأنهار وأشار بذلك إلى أن في
الجنة حفراً كأنهار الدنيا وقيل لم يوجد في الجنة حفرة تجري فيها المياه بل تجري على وجه الأرض
(قوله والنهر الموضع) أي بحسب الأصل اللغوي (قوله وأسناد البحر إلى بحار) أي على أو
الاستناد حقيقياً وإنما التهور في الحكمة من إطلاق المثل وإرادة الحال فيه (قوله كأنهار رزقوا) ظرف
لقوله قالوا (قوله من ثمرة) أي نوعها (قوله أي مثل ما) الأولى حذف ما وتقديم مثل على الذي وافي
بمثل دفعاً لما يتوهم من قولهم هذا الذي رزقنا من قبل الله عنه وذلك مستحيل لأنه قد أكل والمعنى أن
الله قادر على صنع طعام متعدد الألوان مختلف الطعم واللذة فإذا أرادوا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل بحسب
ما رأوا من اتحاد اللون فإذا أكلوا وعلموا بغير الاتحاد (قوله أي قبله في الجنة) أشار بذلك إلى رد ما قيل
أن المراد بقوله من قبل في الدنيا وقوله وأقوله متشابه أي يشبه ثمر الدنيا في الصورة (قوله جيتوا
بأرزق) أي يأتي به أولاداً والملائكة والمراد بالرزق المرزوق أي المأكول (قوله وغيرها) أي
نساء الدنيا فقد ورد أن نساء الدنيا يكن أجمل من الخور والعين وقد ورد أن كل رجل زوج بأربعة
آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة خوراء (قوله وكل قدر) أي كالنفاس والبصاق والخناط
وأي في الجنة أنزل ولا حمل ولا ولادة وليس الأكل والشرب عن جوع وظما (قوله لا يفتنون) أي
ولا يفتنون ولا ينمى ثيابهم ولا يفتن شياهم (قوله ولا يخرجون) أي لقوله تعالى وما هم منها بمخرجين
(قوله ونزل رداً) فاعل نزل جعله أن الله لا يستحي فصدف لفظها ورد اعني جواها معقول لاجل أحوال
من فاعل نزل وقوله لما ضرب الله المثل لظرف القول ومفعول القول قوله ما أراد الله الخ وقوله بالذباب
الماء للتصوير وهو متعلق بضرب وجواب استفهامهم قوله تعالى بضرب به كثيراً ويهدى به كثيراً
(قوله في قوله) أي تعالى وحذفها للاختصار وكذا بقية المثلين (قوله بذلك هذه الأشياء الخسيسة)
أي مع أنه عظيم وقالوا أيضاً أن الواحد منها يستحي أن يضرب المثل بالشيء الخسيس قاله أولى وجمعوا
ذلك ذكر به لا تنكار كونه من عند الله (قوله أن الله لا يستحي) مضارع استحياء مصدره استحيى وقرئ
يحذف إحدى الياءين فاختلص المذهب واللام أو العين فعلى الأول وزنه يستفع وعلى الثاني
وزنه يستقل وعلى كل نقلت حركة ما بعد الساكن الياء فحذف ما اللام أو العين والخاء في حق
الحوادث تغير وانكسار يعثر الإنسان من فعل ما يعاب ولا زعمه الترك فاطلق في حق الله وأريد
لا زعمه وهو الترك وإنما أتى به مشاكلاً لقولهم الله عظيم يستحي أن يضرب المثل بالشيء الخفير (قوله
أن يضرب) فيه حذف الجار أي من أن يضرب وقوله يجعل أي في نصب مفعولين (قوله أو زائدة)
أي وهو الأقرب والمعنى على الأول أن الله لا يستحي أن يجعل مثلاً لشيء موصوفاً بكونه بعوضة فما
فوقها وعلى الثاني أن الله لا يستحي أن يجعل مثلاً لبعوضة فما فوقها (قوله لتأكيدها الخسيسة) أي
فأبست زيادة محضه وهكذا كل زائد في القرآن (قوله وهو صغار البق) يطلق البق على الناموس
وعلى الآخر المئنت الرائحة والأقرب الأول لأنه عجيب في الخلقة فله ستة أرجل وأربعة أجنحة وخرطوم
طويل وذنب ومع ضعفه صغيره يقتل الجمل العظيم بمنقاره وهو القاتل للفرزدق (قوله أي أكبر منها)
أي في الجسم كالجمل مثلاً ولا يحتمل أن المراد بقوله فما فوقها أي في الخسيسة كالذرة (قوله أي لا يترك
بياناً) هذا هو معنى الاستحياء في حق الله وتقدم أنه مجاز من إطلاق المزموم وإرادة اللازم (قوله
لما فيه من الحكمة) على عدم الترك (قوله فأما الذين آمنوا) شروعي بيان الحكمة المترتبة على ضرب
المثل (قوله الواقع موقعه) صادق بالأفعال الصائبة والذات الثابتة والأقوال الصادقة (قوله غير)
أي محمول عن المفعول على جدوجنا الأرض عيوننا (قوله استفهام انكار) أي عني النفي (قوله

بمعنى الذي) أي وانما حذف أي أرادته (قوله أي أي فائدة) هذا زيادة معنى التركيب وقصد من هذا الاستفهام في الفائدة فتوصلون بذلك إلى أنكار كونه من عند الله (قوله به) الباعضية وقوله الكفرهم به على هذا الوجه (قوله اتصديقهم به) على طريقتهم (قوله الانفاسقين) يطلق لفظ الانفاسقين على من فعل الكفر في بعض الأحيان وعلى من فعلها في كل الأحيان غير مستحل لها وعلى من استحلها وهو المفسر الخارجين عن طاعته أي بالكيفية وهم الكفار (قوله نعمت) أي بنفسين (قوله ما عهده اليهم) انما فسر المصدر باسم المفعول لأن العهد الذي هو أمر الله بالاعيان بالنبي قد حصل فلا ينقض وانما الذي ينقض للمأمورة والمراد انهم قد وافقوا على السنة أنبيائهم في كتبهم فان الله عاهد كل نبي مع أمته من آدم إلى عيسى أنه اذا ظهر محمد ليؤمن به ولا ينصره قال تعالى واذا أخذنا من النبيين ما اتفقكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية ومن جهة العهد أوصافه المذكورة في كتبهم فنقضوا ذلك بتدليلهم إياها وانكارها وعدم الاعيان بها وفي قوله تعالى ينقضون عهد الله استعارة بالكيفية حيث شبه العهد بالحمل وطوى ذكر المشبه وورمزه بشئ من لوازمه وهو ينقضون فائباته تخييل والنقض في الأصل فك طافات الحبل والمراد منه هنا الابطال ففيه استعارة تصريحية بتعبية حيث شبه الابطال بالنقض واستعير النقص للإبطال راشق من النقص ينقضون بمعنى يطلون واليهود ثلاثة عهودهم وهو عهد الله في الأزل لجميع الخلق على التوحيد واتباع الرسل وعهد خاص بالانبياء وهو تبليغ الشرائع والاحكام وعهد خاص بالعلماء وهو تبليغ ما تلقوه عن الانبياء والكفار قد نقضوها (قوله من الاعيان) بيان لما وقوله بالنبي أي من توفيره ونصره والاعيان به ومنابعه وقوله والرحم أحم ومن وصل ذي الرحم أي القرابة من الاحسان اليهم ومواساتهم والبر بهم (قوله وان بدل من ضمير به) أي فان والفعل بعد هاء في تأويل مصدر في محل جر على البدلية للضمير في به التقدير ما أمر الله بوعده و يصح ان يكون ان يوصل بدل من ما فهو في محل نصب والأول أنرب (قوله والتعويق عن الاعيان) عطف خاص على عام فان التعويق من أكبر المعاصي (قوله أولئك) مبتدأ أول وهم مبتدأ ثان والخاسرون خبر الثاني والثاني وخبر وخبر الأول ويحتمل ان هم ضمير فصل لا محل له من الاعراب والخاسرون خبر أولئك (قوله لمصيرهم) علة لكونهم خاسرين (قوله يا أهل مكة) الاحسن العموم سواء كان مخاطب جنبا أو اناسا من أهل مكة أو غيرها (قوله وقد كنتم) قدر المفسر لفظ قد إشارة إلى ان الحيلة حالية مع كونها ماضوية والجسلة الماضوية اذا وقعت حالا وجب اقترانها بقدا ما لفظا أو تقدير (قوله في الاصلاب) انما قدره لاجل اقتصاره على النطق والافني حالة كونهم في الرحم علة ومضغة أموات أيضا (قوله فأحياكم) مرتب على محذوف تقديره وكنتم علة ومضغة فأحياكم وانما قلنا ذلك لان الاحياء لا يكون عقب كونهم فظا بسرعة بل بعد مضي زمن كونهم علة ومضغة ولو قال المفسر وقد كنتم أمواتا فظا أو عاقا أو مضغا فأحياكم لحسن الترتيب (قوله بنفخ الروح) الماء سببية (قوله والاستفهام للتعجب) التعجب استعظام أمر في سببه وهو بالنسبة للخلق لا للحيا في فهو مستحيل والاحسن ان يكون الاستفهام للتعجب والتعجب معا وهو الردع والزجر (قوله ثم يميتكم) الترتيب في هذا ما عده ظاهر فان بين نفخ الروح والموت زمنا طويلا وبين الموت والاحياء علة والموت في زمن طويل وبين الاحياء والمجارات على الاعمال كذلك (قوله لما أنكرهم) أي استغرابا واستبعادا قال تعالى انما كنتم تكلمون وكانوا يكلمونكم في ذلك (قوله وما نفخنا في الصور) أي اذا تألمتم الارض وتغيرت الأحوال فيها أو ما حوت علمت ان ذلك صنع حكيم قادر فينبأ عن ذلك الاعتبار كمال التوحيد وقوله لتنفخوا أي ظاهرة أو باطنية وجميع المخلوقات معا المذنبات والمؤمنات كالحيات والمقارب والسباع وغير ذلك فتنفخ من تحت المبرقعات من فوق فيخلق الله سبحانه منكم نورا العقول

بمعنى الذي يصلته خبره أي أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم (يصل به) أي هذا المنزل (كثرا) عن الحق لكفرهم به (ومهدى به كثيرا) من المؤمنين اتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين) نعمت (ينقضون عهد الله) ما عهده اليهم في الكتب من الاعيان بحمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ميثاقه) تؤكد عليه عليهم (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الاعيان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن يدل من ضمير به (ويفسدون في الأرض) بالمعاصي والتعويق عن الاعيان (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) لمصيرهم إلى النار ما يؤيده عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بأن الله و قد كنتم أمواتا) نطقا في الاصلاب (فأحياكم) في الارحام والذنب ما ينفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم اليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجازيكم بما كنتم تعملون (دليلا على البعث لما أنكروه) هو الذي خلق لكم ما في الارض (الارض) أي الارض وما في فيها (جميعا) لتنفخوا به وتعتبروا

سبحانك ما خلقت هذا عجباً ولما سئلت الإمام الشافعي رضي الله عنه عن حكمة خالق الذباب أجاب بقوله مَذْلُومٌ لِقَوْلِهِ (قوله ثم استوى) الاستواء في الأصل الاعتدال والاستقامة وهذا المعنى مستحيل على الله تعالى فأنكر ما ذهبه هنا في حق الله القصد والارادة فتولاه قصد أي تعلقته ارادته التعلق التبعي الذي يحدث بخلق السموات وشم لترتيب مع الانفصال لانه خلق الأرض في يومين وخلق الجبال والاقوات وما في الأرض في يومين فتكون الجبل أربعة أيام فالترتيب الرتبى ظاهر ويشهد لذلك قوله تعالى قُلْ أَنتُمْ كُفْرُونٌ بالذي خلق الأرض في يومين والآيات وعلى ذلك درج المفسر حيث قال أي الأرض وما فيها ويحتمل أن ثم للترتيب الذي كبري بناء على أن الأرض خلقت مكشورة فبعد ذلك خلقت السماء ثم بعد خلق السماء دحا الأرض وخلق جميع ما فيها ويشهد لذلك قوله تعالى أأنتم أشد خلقاً أم السماء لما دحاها ثم قال والأرض به كذلك دحاها وعلى ذلك درج القرطبي وغيره وهو الحق (قوله إلى السماء) أي جهة العلو والعلو ليس (قوله ففضاهن) بدل من آية فسوى وصير وقضى بمعنى واحد وكل واحد نصب مفعولان (قوله سبع سموات) أي طباقاً لا جماع لآية يومين كل سماء جسم مائة عام وسبكها كذلك والأولى من موج مكشوف والثانية من مرمرية بيضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من زمردة خضراء (قوله محلاً ومفصلاً) هذا هو مذهب أهل السنة خلافاً لمن ينكر علم الله بالاشياء تفصيلاً فإنه كافر (قوله على خلق ذلك) أي الأرض وما فيها والسموات وما فيها وقوله وهو الضمير عائذ على اسم الإشارة (قوله وهو أعظم منكم) أي لقوله تعالى خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس (قوله قادر على إعادةكم) هذا هو روح الدليل (قوله وأذا قال ربك) انظر في محل نصب معمول المحذوف قدره المفسر بقوله اذكر أي اذكر يا محمد قصة قول ربك الخ والاحسين أنه معمول لقوله بعد قالوا التقدير قالوا أن يجعل فيهم من يفسد فيها وقت قول ربك الملائكة الخ لأن إذا أوقعت ظرافاً لا تكون إلا الزمان (قوله للملائكة) جمع ملك مخفف من ملك وأصله مالك على وزن مفعول مشتق من الألوكة وهي الأرسال دخله القلب فيسكن في آخرت المزمرة عن اللام فنقلت حركة الهمزة للسكان قبلها وهو اللام فسقطت الهمزة (قوله أني جاعل) يصح أن يكون بمعنى مصير تخليفة مفعول أول وفي الأرض مفعول ثان قدّم لانه المسوغ للإبتداء بالذكرة في الأصل ويصح أن يكون بمعنى خالق تخليفة مفعول وفي الأرض متعلق به (قوله خليفة) فعيلة بمعنى مفعول أي يخلف أو بمعنى فاعل أي خالف بمعنى أنه قائم بالخلافة وحكمة جعله خليفة الرحمة بالعباد لا لانقار الله له وذلك أن العباد لا طاقة لهم على تلقى الاوامر والنواهي من الله بلا واسطة بل ولا بواسطة ملك فمن رحمة وإطفاء واحسانه ارسال الرسل من البشر (قوله وهو آدم) أي فهو أبو البشر والخليفة الأول باعتبار عالم الاحسان وأما باعتبار عالم الأرواح فهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال العارف بالله سيد محمد بن عبد الله رضي الله عنهما فاني وإن كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتى

(ثم استوى) بعد خلق الأرض
أي قصد (إلى السماء) فساوَاهُنَّ
الضمير يرجع إلى السماء
لأنه في معنى الجمع الآية إليه
أي صيرها كما في آية أخرى
فقد ضاهن (سبع سموات وهو
بكل شيء عليم) محملاً ومفصلاً
أفلا تعجبون أن أقدر على
خلق ذلك البتة وهو أعظم
منكم قادر على إعادةكم (و)
اذكر يا محمد (أذا قال ربك للملائكة
أني جاعل في الأرض خليفة)
يخالفني في تنفيذ حكاي فيها
وهو آدم (قالوا أنجعل فيها من
يفسد فيها) بالمعاصي (ويسفك
الدماء) بريقها بالقتل كما فعل
بنو الحان وكانوا فيها فلما أفسدوا
أرسل الله عليهم الملائكة
فطردوهم إلى الجحيم
والجبال (ومن نسج)

وهو مأخوذ من أديم الأرض خلقة من جميع أجزائها وكانت ستين جراً ولذلك كانت طباع بنيه ستين
طبعاً وكفارة الظهار والصوم ستين وعاش من العمر تسعمائة وستين ومات حتى رأى من
أولاده مائة ألف عمرو الأرض بأنواع الصنائع والملائكة المخاطبون بحمل انهم النوع المسمى بالجنان
ورئيسهم إبليس فان الله خلق خلقاً وأساكنهم الأرض يسمون بنى الجنان فأفسدوا في الأرض فسلط
الله عليهم هؤلاء الملائكة فطردوهم وسكنوا موضعهم ويحتمل أن الخطاب لعموم الملائكة (قوله
من يفسد فيها) أي يقتضي القوة الشهوية وقوله ويسفك الدماء أي يقتضي القوة الغضبية فان في
الإنسان ثلاثة أشياء قوة شهوية وقوة غضبية وقوة عقلية فالأولين يحصل اليأس منهن بالآخرين يحصل
الكمال والفضل وقد نظرا الملائكة الأوليين ولم يطرأ الثالثة (قوله كما فعل بنو الحان) قبل الجنان
إبليس وقيل مخلوق آخر وإبليس أبو الشياطين (قوله أرسل الله عليهم الملائكة) أي المسمين بالجنان

هو الذي في الجحيم وان تأمل
في قوله عايداً بالذبح
في قوله عايداً بالذبح

ورئيسهم اينس وفي هذه الآية امور منها مشاورة العظم لمعقير ولا بأس بها لانه ارفع أخف قال تعالى وشاورهم في الأمر ومنها اظهر عجز الملائكة عن علم الغيب ومنها اظهر فضل آدم للملائكة ومنها انه لا ينبغي ترك الخير الكثير من أجل شر قليل فان بني آدم خيرهم غالب شرهم فان منهم الانبياء والرسل والأولياء وان لم يكن منهم الاسيدنا محمد صلى الله عليه وآله أشار بذلك الى أن انبياء الملائكة والجملة من قبيل الخصال المتداخلة (قوله ونقذس لك) التقديس في اللغة يرجع بمعنى التسبيح وهو التزينة عما لا يليق وأما هنا فالسبوح يرجع للعبادة الظاهرية والتقديس يرجع للاعتقادات الباطنية (قوله فاللام زائدة) أي لما كيدنا لخصص ويحتمل أنها للتعدينية والتمثيل أي نزهة لك لا طمع في عاجل ولا آجل ولا خوف من عاجل ولا آجل فتزهد في الدنيا فقط (قوله أي فنحن أحرق بالاستخفاف) ليس المقصود من ذلك الاعتراض على الله ولا احتقار آدم وإنما ذلك نطلب جواب يرجعهم من العناء حيث وقعت المشورة من الله لهم (قوله فظهر العدل بينهم) أي فالطائع المؤمن له الجنة والعاصي الكافر له النار (قوله فقالوا) أي سرائف أنفسهم (قوله استغفله) أي التلذذ وهو راجع لقوله أكرم وقوله وورثوا بتدريج لعله ولا أعلم فهو لاف وفيه ترتيب (قوله جميع ألوانها) تقدم أنها ستون وورد أن الله لما أراد خلق آدم أوحى إلى خاتى منك خاتمان أطاعني أدخلته الجنة ومن عصاني أدخلته النار فقالت ياربنا أخلق مني خلقا يدخل النار فقال نعم فمكنت فمكنت العيون من بكائها فهي تجري إلى يوم القيامة (قوله باليابس المختلفة) أي على حسب الألوان (قوله وعلم آدم) الخفي أن آدم ممنوع من الصبر للعلمية والجمعة فليس منصرفا ولا مشقة على التحقيق (قوله أي أسماء السميات) أشار بذلك إلى أن العرض عن المضاف اليه والمراد بالسميات مدلولات الأسماء سواء كانت جواهر أو أعراض أو معاني أو معنوية فالخاصة أن الله أطلع آدم على السميات جميعها وعلمه أسماءها وأطلع الملائكة على السميات ولم يعلمهم أسماءها فاستترك آدم مع الملائكة في معرفة السميات واختص آدم بمعرفة الأسماء بجميع اللغات وتلك اللغات تفرقت في أولاده (قوله حتى القصعة) غاية في الحسة إشارة إلى كونه تعلم جميع الأسماء بغير نفسه أو حسنة وحكمته أيضا كما أتى والقصعة هي الأبناء الكبير من الخشب والقصعة الأبناء الصغير منه أيضا المسمى بالزوي (قوله والفسوة) من باب عفا والمصدا فيفسو والأسماء ما تدواوى هو الرمح الخارج من الدبر بلا صوت فان كان شديدا سمى فسوة وان كان خفيفا سمى فسيمة وان كان بصوت سمى ضراطا وهو من باب تعب وضرب والمصدر ضربا بفتح الراء وسكونها فالأكبر لشدة والمصدر للخفيف (قوله بان أتى في قلبه علما) أي الأسماء وحكمتها حين صور رتبة السميات كالذود ذلك قبل دخوله الجنة وهو ظاهر في الأشياء المحسوسة وأما المعقولة كالحياء والقدر وقوا فرح وغير ذلك قبل انشاء الله الدال والمدلول في قلبه (قوله وفيه تغليب العقلاء) أي في الأتيان جميع الجمع التي للعقلاء كوز والافلو لم يغلب اقل عرضها أو عرضة وبهما فرئ شاذ (قوله على الملائكة) يحتمل عموم الملائكة ويحتمل خصوص الملائكة المسمين بالجان الذين كانوا في الأرض (قوله أنبؤني) الأنبياء هو الاخبار بالشئ العظيم فهو أخص من الخبر (قوله أخبروني) أي أجيبوني ليظهر علمكم وذلك تجهيز لهم لانهم ليسوا بالملئك ذلك للاستفادة العلم منهم (قوله في اني لا أخلق أعلم منكم) متعلق بصادقين (قوله دل عليه ما قبله) أي قوله أنبؤني فهو دليل الجواب والجواب محذوف تقديره ان كنتم صادقين فأنبؤني (قوله سبحانه) مصدر وقيل اسم مصدر منصوب بعامل محذوف وجوبا أي أسبح وهي كلمة يقال مقدمه للامر العظيم كان توبه واستغفارا أم لا والمقصود منها توبتهم واستغفارهم كقول عيسى عليه السلام سبحانه ثبت اليك وقيل يونس سبحانه في كنت من الظالمين والغالب عليه الإضافة وأما سبحانه من علقمة الفاجر * فقول أو شاذ أو من غير الغالب (قوله أله) أشار بذلك إلى أن القول الثاني محذوف (قوله انك) كالدليل لما قبله (قوله تأكل الكاف) أي فهو غير فصل

ملئسين (بمحمدك) أي تقول
سبحان الله ومحمد (ونقذس
لك) نزهة لك عما لا يليق بك
فاللام زائدة والجملة لطف أي
فنحن أحرق بالاستخفاف (قال)
تعالى (اني أعلم ما لا تعلمون)
من المصلحة في استخفاف آدم
وان ذريته فيهم المطيع
والعاصي فظهر العدل بينهم
فقالوا السن بخلق ربنا خلقا
أكرم عليه منا ولا أعلم بسبقنا
له وروى تناسلهم من خلق تعالى
آدم من آدم الأرض أي
وجهها بان قدس منها قضية
من جميع ألوانها ونجنت
باليابس المختلفة وسواء وتقع فيه
الروح فصار حيا وناحييا
يعيان كان جادا (وعلم آدم
الأسماء) أي أسماء السميات
(كأها) حتى القصعة والقصعة
والفسوة والفسية والمغرفة
بان أتى في قلبه علما (م
عرضهم) أي السميات وفيه
تغليب العقلاء (على الملائكة
فقال) لهم تكيتا (أنبؤني)
أخبروني (بأسماء هؤلاء)
السميات (ان كنتم صادقين)
في اني لا أخلق أعلم منكم اوانكم
أحرق بالخلافة وجواب الشرط
دل عليه ما قبله (قالوا سبحانه)
تزيها لك عن الاعتراض
عليك (لا علم لنا إلا ما علمنا)
أياء (انك أنت) تأكيد
للكاف

لا يحمل له من الغرائب أي شيء من نسب كالمؤمنين وأعلم الحكيم خبراً لأن أول الحكيم صفة له علم
ويحتمل أن أنت مبتدئ وأعلم خبره وأجمله خبراً (قوله أعلم) قدم العلم على الحكمة لمناسبة
علم آدم ولا علم لنا ولأن الحكمة تنشأ عن العلم والعلم في حق الله صيغة أزلية تتعلق بجميع أقسام
الحكم العسلى الواحد والمستحيل والجائز تهلق احاطة وانكشاف (قوله الحكيم) أي ذو الحكمة
أي الاتقان فهو صفة فعل أو العلم فيكون صفة ذات (قوله فسمي) أي آدم (قوله تو بيحا) أي تقر بها
ولو ما لهم على ما عصى منهم فالله في ألم أقل للاستفهام التوبيخي فالقصة منه تو بيحهم على ما عصى
منهم وليس كذلك ولا لتقرير (قوله ما غاب خبرها) أي عذا (قوله أنجيل فيها الخ) أي من نفسه
فما هو يسفل الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك * بقي شيء آخر وهو أن مقتضى الآية أن آدم علم
الأسماء والمسميات ومقتضى قول البوصري في الهمزية

لأن ذات العلوم من عالم الغيب ومنها آدم الأسماء

أن آدم علم الأسماء دون المسميات فيكون بينه وبين الآية مخالفة والحق أنه لا مخالفة لأنه يلزم من علم
الأسماء علم المسميات لعرض المسميات عليه أولاً فمضى قول البوصري لأن ذات العلوم أي أصلها فعل
آدم ما أخذ من نبيلاً لأن رسول الله أعطى أصل العلوم بل وأصل كل كمال ويشهد لذلك قول ابن
مشيش وتزات علوم آدم أي أصل على من منه نزلت علوم آدم فعلوم آدم كائنة منه فاعجز بها الملائكة
خاصة وأما علوم رسول الله فاعجز بها الخلائق جمعاً هذا هو الحق ولا تغتر بما قيل أن آدم علم الأسماء
فقط ومحمد علم الأسماء والمسميات (قوله واذكر آذنا) أشار المفسر بذلك إلى أن اذ طرف عاملها
مخدوف، والتقدير واذكر وقت قولنا الخ أن قلنا المقصود ذكر القصة لآذ كر الوقت أجيب بأن
التقدير آذ كر القصة الواقعة في ذلك الوقت ومحصل ذلك أنه بعد خلق آدم ونفخ الروح فيه وعرض
المسميات على الملائكة وأسماء آدم لهم بالأسماء أمرهم الله بالسجود له لأنه صار شخصهم ومن حق الشيخ
التعظيم والتوقير وكان ذلك كله خارج الجنة (قوله بالانحناء) أشار بذلك إلى أن المراد السجود
الاعوى وهو الانحناء كسجود أخوة يوسف وأبويه له وهو تحية الأئمة الماضية وأما تحية تافهى السلام
وعلمه فلا شكيكال وقال بعض المفسرين أن السجود شرعى بوضع الجبهة على الأرض وآدم قبله
كالكنية فالسجود لله وإنما آدم قبله والآية محتملة للعندين ولا نص بعين أحدهما وعلى الثاني فاللام
بمعنى إلى أي اسجدوا إلى جهة آدم فاجعلوه قبلتكم (قوله فسجدوا) أي الملائكة كلهم أجمعون بديل
الآية الأنرى فالخطاب بالسجود لجميع الملائكة على التحقيق لا الملائكة الذين طردوا بنى الحان
(قوله الأبلس) قيل مشتق من أبلس بالاسماعنى يئس وهذا هو اسمه في اللوح المحفوظ (قوله فأنذره)
قال كعب الأحبار أن أبلس اللعين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة
ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد السكر وبعين ثلاثين ألف سنة وسيد الريح وبعين ألف سنة
وطاف حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا أبا دوفى الثانية الزاهد وفى
الثالثة العارف وفى الرابعة الولى وفى الخامسة النقي وفى السادسة الخازن وفى السابعة عزازيل وفى اللوح
المحفوظ أبلس وهو غافل عن عاقبة أمره (قوله هو أبو الحن) هذا أحد قولين والثانى هو أبو الشياطين
فرقة من الجن لم يؤمن منهم أحد (قوله كان بين الملائكة) أشار بذلك إلى أن الاستثناء منقطع وأنه
ليس من الملائكة قال فى الكشف لما اتصف بصفت الملائكة جمع معهم فى الآية واحتيج إلى
استثناءه وبديل على ذلك قوله تعالى الأبلس كان من الجن وكررت قصة أبلس فى سبعة مواضع فى
البقرة والاعراف والحجر والاسراء والكهف وطه وص تسليمة له صلى الله عليه وسلم وعبره ببنى آدم فلا
يغتر العابد ولا يقطع العاصى ويحتمل أن الاستثناء متصل وقوله تعالى كان من الجن أى فى الفعل
والأمر ب الأول (قوله واستكبر) من عطف العلة على المعلول أى أبى وأمتنع لكبره والسبب فى ذلك كبره
(قوله وقال أنا خير منه) هذا وجه تكبره وبين وجه تغيره فى الآية الأخرى قال تعالى خلقنى من نار

(العلم الحكيم) الذى لا يخرج
شئ عن علمه وحكمته (قال)
تعالى (يا آدم أنت هم) أى
الملائكة (باسماهم) أى
المسميات فسمى كل شئ باسمه
وذكر حكمته التى خلق لها
(فلما أنشأهم باسمهم قال)
تعالى لهم تو بيحا (ألم أقل لكم
أنى أعلم غيب السموات
والأرض) ما غاب فيها (وأعلم
ما تسدون) تظهرون من
قوامك أنجيل فيها الخ (وما كنتم
تكنون) تسرون من قولكم
لن يخلق الله أكرم عليه منا ولا
أعلم (و) اذكر (اذقنا للملائكة
اسجدوا لآدم) سجدوا تحية
بالانحناء (فسجدوا الأبلس)
هو أبو الحن كان بين الملائكة
(أبى) امتنع من السجود
(واستكبر) تكبر وقال أنا خير
منه (وكان من الكافرين)

رخاقتهم من طين قال بعض المفسرين وثبت مردود أمور منها ان آدم مركب من امة من امة ربيع
بخلق ابايس فلا وجه لخيرية ومنها ان الله هو الخالق لكل ولا يقيم النفس الا هو فيه ان يمتثل من
شاء على من يشاء ومنها غير ذلك (قوله في علم الله) دفع بذلك ما قيل انه لم يكن كافرا بل كان عابدا وانما
كفره الآن ونحوه ان كان معنى صار (قوله وانا يا آدم) هذه الآية معطوفة على حجة واحدة قلنا
انما ذكرنا من عطف قصة على قصة وانما عطف على الوعد بها بعد ما قلنا به فانه بعد ما ذكرنا كمال السجود
لا آدم وامتناع ابايس منه امر آدم بسكنى الجنة (قوله ليعطى عليه وزوجك) ان قلت ان فعل الامر
لا يعمل في الظاهر والمعطوف على الفاعل فاعل فيبقى معنى جملة في الظاهر اجماعا به بفتح في التماثل
ما لا يفتقر في المتبوع وفعل بالضمير المتفصل اقرب من ذلك

وان على ضمير رفع متصل بالضمير المتفصل
(قوله وكان خلقها) أى الله وقوله من ضلعه أى آدم ولذلك كان ذكرنا قصة ضلعه من الجانب
الاسرى فجاءه اليمين ثمانية عشر واليسار سبعة عشر وقد خلقت بعد دخوله الجنة تام فلما استيقظ وجدها
فأراد ان يذهب اليها فقامت له الملائكة معيا آدم حتى تؤدى مائدة له وما ههنا انما كانت صلوات
أو عشر وثان صلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان شرط الصلوة ان يكون من جهة
لأننا نقول ليس المقصود منه حقيقة المهر وانما هو ليظهر قدره على آدم من أول ما قدم الدنيا ما تمنع
بزوجه فهو الواسطة لكل واسطة حتى آدم وقوله من ضلعه اليسرى وههنا تفصيل ووضع الله مكانه خبا
من غير ان يحس آدم بذلك ولم يجد له المأوى وحده لما عطف رجلا على امرئ في قلنا له منظمة
وقوله أسكن أى دم على السكنى فانه كان ساكنا قبل خلق حواء واسد شكل شمع الاسلام هذه الآية
بانه أتى في هذه الآية بالواو في قوله وكلا في آية الاعراف بالفاء هل لذلك من حكمة أحسب ان الامر هنا في
هذه الآية كان داخل الجنة فلا ترتيب بين السكنى والاكل وفي آية الاعراف كان خارجا فبين
الترتيب بين السكنى والاكل اهـ والحق ان يقال ان ذلك ظاهر ان دل دليل على اختلاف القصة ولم
يوجد فالقصة واحدة والاسرى في الموضع عين محتمل ان يكون داخل الجنة أو خارجا فاعلى الأول معنى
أسكن دم على السكنى والفاعلى آية الاعراف على الواو وعلى الثاني فانه من ادخل على حيين السكنى
فتكون الواو معنى الفاء (قوله رغدا) يقال رغدا لضم رغادة من باب ظرف ورغدر غدا من باب تعب
اتسع عيشه (قوله حيث شئتما) أى في أى مكان أردتماه (قوله أو غيرهما) قيل شجر التين أو البلخ أو
الانرج والاقرب انما الجنة وفي الحقيقة لا يعلمها الا الله (قوله فتكونا) مسبب عن قوله ولا تقربا
وتبيرة بعدم القرب منها كناية عن عدم الاكل كقوله تعالى ولا تقربوا الزنا فانهم عن اقرب يستلزم
التمسك عن الفعل بالاولى (قوله العاصين) أى الذين تعصوا وحدهم والله (قوله فآزلهما الشيطان) أى
بالفاء اشارة الى ان ذلك عقب السكنى والشيطان مأخوذ من شاطى معنى احترق لانه محروق بالنار أو من
شطن بمعنى بعدلانية بعدد عن رحمة الله والزل الزلق وهو العثرة في الطين مثلا فاطموا ربه لا لزمه وهو
الاذهاب (قوله وفي قراءة) أى سبعة لحزة (قوله أى الجنة) ويحتمل ان الضمير عائدة على الشجرة وعن
معنى البناء أى أوقعهما في الزلة بسبب أكل الشجرة (قوله بان قال لهما) أى وهو خارج الجنة وهما
داخلها لكن أتوا على بابها فقال لهما ذلك ويحتمل انه دخل الجنة على صورة دابة من دولها وخزنتها
غفلوا عنه ويحتمل انه دخلها في قعر الجنة ويحتمل انه وسوس في الارض فوصلت وسوسته لهما ان قلت
ان ذلك ظاهر في حواء لعدم عصيتها وما الحكم في آدم أحسب بانه اجتمعا فخطا فسمى الله خطاهم معصية
فلم يقع منه صغيرة ولا كبيرة وانما هو من باب حسنات الآراء حيث ان المربين فلم تعد الخصال ومن
نسب التعمد والعصيان له معنى نعل الكبرة أو الصغيرة فقد كفر كما ان من نفي اسم العصيان عنه فقد
كفر ايضا انما الآية (قوله كما نافية) يحتمل ان ما ليس موصولا وما بعده وصلته أو نكرة موصوفة
وما بعده ما سبق وقوله من التعميم باننا (قوله أى انما الخ) اشارة الى حكمة الاتيان بالواو في

في علم الله نزولنا يا آدم اسكن
أنت) تأ كيدا للضمير المستتر
ليعطى عليه (وزوجك)
حواء بالضم وكان خاتما من
ضلعه اليسرى (الجنة) وكلا
منها) أ كلا (رغدا) واسمها
لا بحرفيه (حيث شئتما) ولا
تقربا هذه الشجرة) بالكل
منها وهى الجنة أو الكر أو
غيرهما (فتكونا) فتصيرا
(من انظماين) العاصين
(فآزلهما الشيطان) ابليس
أذهبهما وفي قراءة فآزلهما
فجاءها (عنها) أى الجنة بان
قال لهما هل أدلكما على شجرة
البناء وقاسمهما بالله انه لهما
من الفاكهة من قأ كلا منها
(فأخرجهما عما كانا فيه) من
الجنة (وقدنا الميطوا) الى
الارض أى أنقضا عما اشتغلما
عليه من ذريتنا كما (بعضكم)

قوله فآزلهما الشيطان
بفتح الهمزة على
السين

أهبطوا إلى السبع وعشرين ألف سنة عيسى من الذرية في محتمل أن الأمر لا دم وحواء وأبليس والخمسة فسيط
 آدم بالجنة كان يقال له سريديب وحواء جنة وأبليس بالابله والخمسة بأصهار (قوله بعض الذرية)
 أشار بذلك إلى أن الله أودع في الذرية لافي الأصول ويحتمل أن يكون ذلك في بعض الأصول كالجنة
 وأبليس وأفرده وأما مراعاة اللفظ بعض أولانه يستعمل بلفظ واحد لاثنى والجمع بقي شيء آخر وهو أنه
 تقدم لنا أن حواء خلقت داخل الجنة حين ألقى على آدم النوم كيف ذلك مع أن الجنة لا نوم فيها ولا
 يخرج أهلها منها ولا تكلف فيها أو الثلاثة قد حصلت أجيب بأن ذلك في الدخول يوم القيامة وأما
 الدخول الأول فلا يمنع فيه شيء من ذلك (قوله ألهمه أباهما) أي فهم آدم من ربه تلك الكلمات (قوله
 وفي قراءة) أي سمعية لأن كثر (قوله ينصب آدم) أي على المنصب عليه وقوله ورفع كلمات أي على
 الفاعلية فتحصل أن التلقى نسمة تصلى للمسلمين يقال تلقيت زيدا وتلقاني زيدا فالتقى على القراءة الأولى
 تعلم آدم الكلمات لحفظ بسببها من المهالك وعلى الثانية الكلمات لتلق آدم من السقوط في المهاوى
 إذ لو لاها السقوط فهي الدواء له وأما إبليس فلم يجعل الله له دواء فالكلمات جاءت به بالاعتاف وهو جاهد بها
 بالقبول والتسليم ومن هذا أن الذكر لا ينتفع بالذكر ولا نورا بباطنه إلا إذا كان الشيخ عارفا وأذنه في ذلك
 وإذا كرم مستاقا كتنقي آدم الكلمات (قوله وهي ربنا ظلماتنا أنفسنا الخ) مشى المفسر على أن المراد
 بالكلمات المذكورة في سورة الاعراف وهو أحد أقوال ولا يقال إن التلقى كان لا دم فقط والدعاء بها
 صدر منها لانه يقال إن الخطاب لا دم والمراد هو معهما أو كم من خطاب في الفسر أن يقصده به الرجال
 والمراد ما يشمل الرجال والنساء وقيل إن المراد بالكلمات سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك
 وتعالى جسدك لا إله إلا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وتقدم أن معصية آدم
 ليست كالمعاصي بل من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين والحق أن يقال إن ذلك من سر القدر
 فهي منهي عنه طاهر الأباطنا فإنه في الباطن مأمور بالأولى من قصة الخضر مع موسى وأخوة يوسف
 معه على أنهم أنبياء فإن الله حين قال للأنبياء أني جاعل في الأرض خليفة كان قبل خلقه وهذا الأمر
 مبرم يستحيل تخلفه فلما خلقه وأسكنه الجنة أعلمه بالتهي عن الشجرة صورة فهذا التهي صوري
 وأكله من الشجرة جبري أعلمه أن المصلحة مترتبة على أكله وانما سمي معصية نظرا للتهي الظاهري
 فن حيث الحقيقة لم يقع منه عصيان ومن حيث الشريعة وقعت منه المخالفة ومن ذلك قول ابن العربي
 لو كنت مكان آدم لأكلت الشجرة بتمامها لما ترتب على أكله من الخير العظيم وأن لم يكن من ذلك
 الأوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكفي ومن هذا المقام قول الجليل

بعض الذرية (لبعض عدو)
 من ظلم بعضهم بعضا (ولكم
 في الأرض مستقر) موضع
 قرار (ومتاع) ما تتمتعون به
 من نساءها (إلى حين) وقت
 انقضاء آجالكم (فتلقى آدم
 من ربه كلمات) ألهمه أباهما وفي
 قراءة ينصب آدم ورفع كلمات
 أي جاءه وهي ربنا ظلماتنا أنفسنا
 الآية فدعاها (فتاب عليه)
 قبل توبته (أنه هو التواب)
 على عبادته (الرحيم) بهم (قلنا
 اهبطوا منها) من الجنة

ولي نكته غراهنسا أقولها * وحق لها أن ترعوها المسامح
 هي الفرق ما بين الولي وفاسق * تنبيه لها فالأمر فيه بدائع
 وما هو والآن قبل وقعه * يخبر قلبي بالذي هو واقع
 فأعني الذي يقضيه في مرادها * وعيني لها قبل الفعالي تطالع
 فكنت أرى منها الإرادة قبل ما * أرى الفعل مني والاسر مطاوع
 إذا كنت في أمر الشريعة عاصيا * فاني في حكم الحقيقة طائع اه
 (قوله التواب) أي كثير التوبة بمعنى أن العبد كلما أذنب وتاب قبله فهو كثير التوبة من تاب
 ويسمى العبد توابا يعني أنه كلما أذنب ندم واستغفر ولا يصير بشرط توبة العبد الندم والإقلاع والعزم
 على أن لا يعود فإن كانت المعصية متعلقة بخلق أو بشرط أو ما راد انقطاع لاهلها أو ما يحتمل له فكل من
 العبد الرب يسمى توابا بالوجه المتقدم لكن لا يقال في الرب تائب لأن اسماءه توقفية وقد قيل إن آدم
 لما نزل الأرض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء خيما من الله تعالى وقد قيل لو أن آدم مع أهل
 الأرض جئت لكانت دموع داود أكثر ولو أن دموع داود مع أهل الأرض جئت لكانت دموع
 آدم أكثر (قوله قلنا) أي تنزل العقوبة لانهالة حقيقة ومن أديها ما غير موافق (قوله اهبطوا)

جمع باعتبار انزوية التي في صلب آدم (قوله جمعا) حال من فاعل اهل طواى محبة من اهل في زمان واحد اوفى ازمته متفرقة لان المراد الاشتراك في اصل الفعل فان حاشا جميعا لا تستلزم الصحبة بخلاف حاشا معا (قوله لي عطف عليه) اي فهذا حكمة التكرار فالاول اعداد الاسر بالهبط مع نبوت العقادة والثاني اعداد الامر بالهبط والتسكالف وترتب السعادة والشقاوة على الالهة مثل وعلمه فاشي مع غيره غيره في نفسه (قوله كتاب ورسول) اي او رسول فقط فالمراد بالهدى مطابقا على الله والهدى اي رسول واهي كتاب من آدم الى محمد والرسول صادق بكونه من الملك او البشير في شمل الامم والانبيا فتشاعن (قوله ان الشرطية) اي وفعلها يا ايها النبي على الفتح لا تصالحه بتون التوكيد والتقية وحواله جملته من اتبع هداي وجملة والذين كفروا الآية اذا التقدير ومن لم يتبع هداي فاولئك اعداء الله انما (قوله يا بني اسرائيل) ذكر سبحانه وتعالى خطاب المكلفين فهو ما في اول السورة ثم في بيتا اخلاق آدم وقصته مع ابليس وثلاث بدكر بني اسرائيل سواء كانوا في زمته صلى الله عليه وسلم اوقبله وما يتعلق بهم من هناك يقول السبعة افعدهم عليهم نعماء عشرة وقبائح عشرة وانتقامات عشرة والحكمة في ذكر بني اسرائيل الذين تقدموا قبل رسول الله مع انهم لم يخاطبوا بالايما ان رسول الله ان من كان في زمته صلى الله عليه وسلم يدعي انه على قدمهم وانه متبع لهم وان اصولهم كانوا على شئ فذلك تهمهم فبين سبحانه وتعالى النعم التي انعم بها على اصولهم وبين اهم انهم قابلوا تلك النعم باقباتع وبين انه انزل عليهم العذاب ليعتبر من ياتي بعدهم وحكمة تخصهم بالخطاب ان السورة اول ما نزل بالمدنية واهل المدينة كان غالبهم يهودا وهم اصحاب كتاب وشوكة فاذا اسلموا واتقادوا اتقاد جميع اتباعهم فلذلك توجه الخطاب لهم وبني منادي مضاف منصوب بالياء لانه ملحق بجميع المذكرا السالم لكونه ليس علما ولا صفة مذكرا عاقل وبني مضاف واسرائيل مضاف اليه مجرورا بالفتحة لانه اسم لا يصرف والمضاف له من المصروف العلمية والجمعة وبني جميع ابن واسمه قيل بنوفه وواوي وقيل بني فهو ياتي فعلى الاول هو من البقرة كالاولى وعلى الثاني هو من البناء واسرائيل قيل معناه عبد الله وقيل القوي بالله لان اسرا قيل معناه عبد او القوي وابيل معناه الله وقيل مأخوذة من الاسراء لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى واسرائيل فيسبع لغات سبع الاولى بالالف ثم همزة ثم ياء ثم لام وبها جاءت القرآت السبع الثانية بقلب همزة ياء بعد الالف الثالثة باسقاط الياء مع بقاء همزة والالف الرابعة والخامسة باسقاط الالف والياء مع بقاء همزة مفتوحة او همزة كسورة السادسة باسقاط همزة والياء مع بقاء الالف السابعة بابدال اللام الاخيرة بالنون مع بقاء الالف والهمزة والياء وجمعة اساريل واسارلة واسارله (قوله اولاد يعقوب) اي ابن اسحق بن ابراهيم الخليل (قوله اذ كروا نعتي) الذكركر بكسر الذاق وضمة عني واحده وهو ما كان باللسان او بالجنان وقال الكسائي ما كان باللسان فهو بالكسر وما كان بالقلب فهو بالاضم وضد الاول صحت والثاني نسيان والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبهة بفعل بمعنى مفعول والمراد بها الجمع لاها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله التي انعمت عليكم جملة الصلة والموصول صفة للنعمة والعائد محذوف تقديره انعمت بما انعمت به على نزع الخافض ولا يقدر انعمت بها مثلا بلزم حذف العائد من غير وجود شرطه لقول ابن مالك * كذا الذي جرى الموصول جر * وليس الموصول مجرورا فتأمل (قوله وغير ذلك) اي من بقية العشرة وهي العفوة عنهم وغفران خطاياهم وايمان موسى الكتاب والحجر الذي تفجرت منه اثنتا عشرة عينا واليهث بعد الموت وانزال المان والسلوى عليهم (قوله يا بني اسرائيل) ذكر قبائحهم العشرة وهي قولهم سمعنا وعصينا واتخذهم الجمل وقولهم اننا لله جبهة وتبديل القول الذي امروا به وقولهم ان نصير على طعام واحد ونحضر بين الكام وقولهم عن الحق بعد ظهوره وقسوة قلوبهم وكفرهم بايات الله وقولهم الانبياء بغير حق واعقبوا بآتهم العشرة فهي ضرب الدلة والاسكنة عليهم من العيب من الله واعطاء الجن بغير امرهم بقتل انفسهم ومنهم من قردة وخنازير وآزال الى اخره عليهم من السمات واتخذوا الصانع لهم ونحوهم طيبات احلت لهم وهذه العشرات

(جمعا) كرهه لي عطف عليه
(فاما) فيه ادغام نون اذ
الشرطية في ما الزائدة (يا بني
عني هداي) كتاب ورسول
(فن سبع هداي) فامن في
وعمل بطاعتي (فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) في
الآخرة بان يدخلوا الجنة
(والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا) كذبنا (اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون)
ما كثثون ابدا لا يفنون ولا
يخرجون (يا بني اسرائيل)
اولاد يعقوب (اذ كروا نعتي
التي انعمت عليكم) اي على
آبائكم من الانبياء من ذرعتون
وفلق البحر وتظليل الغمام

وغير ذلك
تيسره نعتي

بأن تشكرها بطاعتي (وأوفوا
بعهدى) الذى عهدته اليكم
من الاعيان بمحمد (أوف
بعهدكم) الذى عهدت اليكم
من الثواب عليه بدخول الجنة
(وإياي فارهبون) خافون في
ترك الوفاء به دون غيرى
(وأمسروا على أنزات) من
القرآن (مصدقاً لما بهكم)
من التوراة بموافقة له في
التوحيد والنبوة (ولا تكونوا
أول كافرين) من أهل الكتاب
لأن خلفكم تبع لكم فأنهم
عليكم (ولا تشكروا) تستبدلوا
(بأناى) اتى في كتابكم من
نعت محمد (عنا قليلاً) عوضاً
يسير من الدنيا أى لا تكتموها
خوف فوات ما تأخذونه من
سفلتكم (وإياى فاتقون)
خافون في ذلك دون غيرى
(ولا تلبسوا) تخطوا (الحق)
الذى أنزل عليكم (بالباطل)
الذى تنفرونه (و) لا تكتموا
(الحق) نعت محمد (وأنتم
تعلمون) أنه حق (واقسموا
بالصلوات) الزكاة وأركعوا
مع الركنين) صلوا مع المصلين
محمد وأصحابه ونزل في علمائهم
وكانوا يقولون لأقربائهم
المسلمين ائتوا على دين محمد
فانه حق (أتأمرون الناس
بالبر) بالاعيان بمحمد
(وتنسون أنفسكم) تنكرونها
فلا تأمرونها (وأنتم تتلون
الكتاب) التوراة وفيها
الوعيد على مخالفة القول
العمل

في أصواتهم روحاً لله أنصروا على الله عليه وسلم بعشرة أخرى كتمتهم أمر محمد ونحوه في الكلام
وقولهم هذا من عند الله وقتلهم أنفسهم وأولادهم فر يقاتلهم ويحاربهم وحرسهم على الحياة وغداوتهم
لغير بل واتباعهم السحر وقولهم نحن أبناء الله وقولهم يد الله مغلولة قال تعالى غلظت أيديهم ولعنوا بما
قالوا (قوله أنت تشكرونها) أى تصرفوها فيما يرضى ربك (قوله وأوفوا) يقال أوفى ووفى مشدداً
ومخففاً (قوله من الاعيان بمحمد) أى في قوله تعالى وإذا أخذ الله ميتات بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني
عشرة نبياً (قوله بدخول الجنة) أى في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول الرسول النبي الأمي الآيات
وقوله تعالى لا كفرتم عن مسألتهم الآيات (قوله دون غيرى) أخذوا الحصر من تقديم المهول وإياى
معه ونحوه نفوسهم قلة فارهبون وهذا في الحصر بلقع من أياك نعملان أياك معمول لتعبدوا ما
هنا، فهو معمول لخدوف لاستغناء الفعل المذكور معموله وهو الاله المذكور ذرة أو المخذوفة تخفيفاً فهو
في قوة تكرار الفعل مرتين (قوله وأمنوا) من عطف السبب على السبب (قوله من القرآن) بيان لما
(قوله مصدقاً) حال من الضمير المخذوف في أنزلت أو من ما (قوله بموافقة) الماسية ولا يلزم من
موافقة التوراة أنه لم يزد عليها بل القرآن جمع الكتب السماوية وزاد عليها (قوله من أهل
الكتاب) هذا جواب عن سؤال مقدور قد مره أن أول بيعة النبي في مكة وأول كافر أهلها ولم يأت المدينة
الا بعد ثلاث عشرة سنة فليس كفار أهل الكتاب بأول كافر أهاب المفسر بان المراد الذي في أيديهم
الكتب بالنسبة لمن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة فليس المراد الأولية الحقيقية بل النسبية (قوله فأنهم
عليكم) أى لأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عملها إلى يوم القيامة (قوله تستبدلوا) حول
المفسر المسارة لأن التوراة ليس حقيقة بل هو مطابق استدلال ومعارضة (قوله من نعت محمد) أى
أوصافه وأخلاقه اتى ذكره في التوراة والأخلاق (قوله من سفلتكم) أى عامتكم (قوله وإياى
فاتقون) يقال فقه ما قيل في وإياى فارهبون (قوله ولا تلبسوا) من لبس بالفتح من باب ضرب وأما
الادس وهو سلك الثوب في أنه نقي من باب ادس (قوله الذى تنفرونه) أى من تضيف صفات محمد (قوله
صلوا مع المصلين) أشار بذلك إلى أنه من باب تسمية الكل باسم جزئه وأثر الكوع على غيره لأنه لم يكن
في شريعتهم فكانه قال صلوا الصلاة ذات الزكوع في جماعة (قوله ونزل في علمائهم) فاعل نزل جنة
أتأمرون الناس والعلماء من غيرهم على اليهود ومثل ذلك يقال في علماء المسلمين لأن كل آية
وردت في الكفار تجر ذنبها على عصاة المؤمنين فالخاصل أن العالم أن كان كافراً فهو معذب من قبل
عباد الوثن لأن وزر من كفر في عنته وأما ان كان مسلماً ولكنه فرط في العمل بالعلم فهو أقيع المعصاة
عذاباً وهذا هو الحق فقولهم

وعالم بعلمه ان يعمل * معذب من قبل عباد الوثن
محول على العالم الكافر كعلماء اليهود والنصارى (قوله لأقربائهم المسلمين) اغشواهم ليأسهم
من دنياهم (قوله أتأمرون) سألني المفسر ان الغزاة للاستفهام الانكارى ومحط الاستفهام قوله
وتنسون أنفسكم أى لا يلبق منكم الامرياء معروف والبر لغيركم مع كونكم ناسين أنفسكم قال الشاعر
بالبحر الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
لأنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
أتهمى الناس ولا تنتهى * متى تلقى القوم بالكبح
وياجر السن ما تسهى * تسن الحديث ولا تقطع
(قوله بالاعيان بمحمد) الاخصر حذف بالاعيان فالبر اسم جامع لكل خير كما ان الاسم جامع لكل
شر ولما كان الاعيان بمحمد يستلزم كل خير فتمويه وسياق في قوله تعالى ولكن البر من آمن
بالله الآية (قوله تنكرونها) أشار بذلك إلى أنه من باب استعمال اللازم في المازوم أو السبب في المنسب
لأنهم لم ينسبوا النبي ثم كسبوا الترك النسيان والحكمة في ارتكاب الجحاز الاشارة إلى أن

إنسان أن العالم لا يقع منه ذلك الانسيان (قوله فلاتعقلون) قال بعض المفسرين إن انداء في مثل
 هذا الموضوع مؤخر من تقديم وجلة تعقلون معطوفة على جلة تتلون والمستفهم عنه ما بعد انداء التقدير
 وأي شيء لا تعقلونه وقال الزمخشري إن أهمية داخلية على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف
 التقدير أن تعقلون ذلك فلاتعقلون (قوله واستعينوا) قيل إن هذا الخطاب للمسلمين وقيل لليهود فعلى
 الأول تكون الجسة معترضة بين أجزاء القصة وعلى الثاني لا اعتراض (قوله الحبس للنفس على
 ما تكره) أي من المصائب والطاعات وترك المعاصي فأقسام الصبر ثلاثة صبر على المسبة وصبر على
 دوام الطاعة وصبر عن المعاصي فلا فعلها والحكام من تحقق بجميعها (قوله أفردها بالذكر) أي
 مع أنها داخلية في الصبر فذكر الخاص بعد العام لا بدله من ذكره أجاب عن ذلك بقوله تعظيما لشأنها
 (قوله تعظيما لشأنها) أي من حيث أن الصلاة جامعة لأنواع العبادة من تسبيح وتهليل وتكبير وذكر
 وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وركوع وسجود وفي الحديث ما أسرى به ورأى الملائكة
 منهم القائم لا غير والراكم لا غير وهكذا في عبادات الملائكة فأعطى الصلاة (قوله
 إذا خربه) بالياء والنون ومعناها ههه وشق عليه وهذا يؤيد أن الخطاب للمحمدين وأصحابه (قوله
 الشرة) أي الشهرة فالمانع لهم من الاعيان بمعد الشهور والكبر ولكن قد يقال إن الكافر
 لا يصح منه صوم ولا صلاة حتى يدخل في الإسلام فإما معنى أمرهم بذلك أجيب بأن المراد أمرهم بعد
 الإسلام (قوله لأنه يكسر الشهوة) أي يضعفها (قوله تورث الخشوع) هو خضوع النفس وسكونها
 تحت المقدار (قوله ثقيلة) قال تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى الآية (قوله الأعلى
 الخاشعين) استثناء مفرغ مضمين معنى النفي أي لا تسهل الأعلى الخاشعين (قوله الساكنين) أي
 المائلين المحبين للطاعة الذين أطاعت قلوبهم لها وفي الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو
 ساجد وفي الحديث وجعلت قرعة عيني في الصلاة هكذا مضى المفسر على أن الصبر عائد على الصلاة
 ويحتمل عوده على الاستعانة بالصبر والصلاة ويحتمل عوده على ما تقدم من قوله إذ كروا نعتي التي
 أنعمت عليكم أي وإن ما أمر به بنو إسرائيل الكبرية (قوله يوقنون) أشار بذلك إلى أن الظن يستعمل
 بمعنى اليقين وقد يستعمل اليقين بمعنى الظن قال تعالى فإن علمتموهن مؤمنات أي ظننتموهن (قوله
 أنهم ملاقوا ربهم) أي يعتقدون أنهم يبعثون ويرون ربهم فقوله بالبعث الباء سببية (قوله وأنهم إليه
 راجعون) أي صائر وفيها سببهم على أعمالهم فيدخلهم إما الجنة أو النار وهذا التفسير فلا تكرار بين
 قوله أنهم ملاقوا ربهم وبين قوله وأنهم إليه راجعون (قوله يا بني إسرائيل) كرر هذا النداء أطول
 الفصل بناء على أن الخطاب في واستعينوا بالصبر والصلاة لغير بني إسرائيل ولتعداد النعم عليهم
 ولتأكيد لادلتهم فإن الذي يفهم بالمثل الواحد مما لا يفهمه الغبي بالف شاهد (قوله بالشكر عليها)
 أي باتباع محمد والدخول في دينه ولا ينفقهم الانتساب لغيره مع وجوده (قوله وأني فضلتكم) في تأويل
 مصدر معطوف على نعمتي أي أذكر وأنعمي وتفضيلي أياكم (قوله أي آباءكم) إشارة إلى أنه على
 حذف مصنف فالفضل ثابت لأبائهم المتقدمين لابن وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فإن المصرونهم
 على الكفر من هجم الجمع (قوله عالمي زمانهم) دفع بذلك ما يقال إن المراد بالعلماء ما سوى الله
 فيقتضي أن بني إسرائيل أفضل مما سواهم من الأولين والآخرين فأجاب بأن المراد بالعلماء عالمي
 زمانهم وهذا هو المرتضى وهناك أجوبة أخر منها أن المراد بآبائهم الأنبياء وهو محمد وشبان
 إبراهيم أفضل من أنبياء بني إسرائيل ومحمد أفضل الخلق جميعا ومنها أن المراد تفضيل أمم بني إسرائيل
 على جميع الأمم وهو محمد وشبان أيضا بأن أمة محمد أفضل الأمم جميعا باتفاق لقوله تعالى كنتم خير أمة
 أخرجت للناس ولذلك طلب موسى أن يكون منهم فلم يتم إلا الأول (قوله وأتقوا) أصله أو تقوا فقلت
 الزاونا وأدغم في التاء وقوله يوم مضى عليه وليس نظرا لأن الحروف واقع على اليوم لافي اليوم (قوله
 لا تحزى فيه) صفة ليومها وقدر المفسر قوله فيها إشارة للرباط وحذف لأنه يتوسع في الظروف فلا يتوسع

(أفلاتعقلون) سوء فعلكم
 فترجعون بحمل الانسيان محل
 الاستفهام الانكاري
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة
 على أموركم (بالصبر) الحبس
 للنفس على ما تكره (والصلاة)
 أفردها بالذكر تعظيما لشأنها
 وفي الحديث كان صلى الله
 عليه وسلم إذا خربه أمر يادر
 إلى الصلاة وقيل الخطاب
 للمحمدين وأصحابه عن الاعيان
 الشرة وحب الرياسة فآثروا
 بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر
 الشهوة والصلاة لأنها تورث
 الخشوع وتنفي الكبر (وإنما)
 أي الصلاة (الكبرية) ثقيلة (الآ)
 على الخاشعين) الساكنين
 إلى الطاعة (الذين يظنون)
 يوقنون (أنهم ملاقوا ربهم)
 بالبعث (وأنهم إليه راجعون)
 في الآخرة فها فيهم (يا بني
 إسرائيل) إذ كروا نعتي التي
 أنعمت عليكم (بأن شكر عليها)
 بطاعتي (وأنني فضلتكم) أي
 آباءكم (على العالمين) عالمي
 زمانهم (واتقوا) خافوا (يوما
 لا تحزى فيه) نفس

في غيرها (قوله عن نفس) متعلق بتجزي ونفس فاعل تجزي وهو بمعنى تغني أي لا تغني نفس مؤمنة
عن نفس كافر شبه آمن عذاب الله وأما قوله يحشر المرء مع من أحب أي إذا كان المحب مؤمنا
والأصول لا تنفع الفروع إلا إذا كان مع الفروع إيمان قال تعالى إيمان أخفناهم ذرياتهم (قوله
بالتاء والتاء) قراءة ثان سبعة عشر في التاء الأمر ظاهر وعلى الباء لأنه مجازي التانيث فيصبح تذكير
الفعل وتأنينه (قوله منها شفاعة) أي النفس المؤمنة لا تقبل شفاعتها في النفس الكافرة (قوله
وليس لها شفاعة تقبل) أي لم يؤذن لها في أصل الشفاعة حتى يقرب عنها القبول وليس المراد
أنها تشفع ولكن لا يقبل منها تلك الشفاعة لقوله تعالى فما لنا من شافعين وخبر ما سرت به بالوارد كما أشار
لذلك المفسر (قوله ولا تؤخذ منها عدل) الضمير عائدة على النفس الكافرة والعدل بالفتح القضاء
ويطلق على المماثل في القدر لا في الجنس وأما المماثل في الجنس فما الكسر (قوله ولا لهم نصرون)
جمع باعتبار أفراد النفس لأن المراد بها جنس الأنفس وأتى بالجملة اسمية للتأكيد والمعنى ليس لهم
مانع منهم من عذاب الله (قوله أذنبناكم) معطوف على نعمتي مساط عليه أذكر والاول أي
أذكر وأنعمتي وقضيتي إياكم ووقت الخاتمي لكم والمقصود ذكر الانجاء ومعطوف على جملة أذكر وأ
فقول المفسر أذكر وليس تقدر للعامل الأول بل هو عامل مماثلة وهكذا يقال فيما يأتي مما فيه أذكر من
جميع ما يتعلق بني إسرائيل (قوله أي آباءكم) ويصح أن النجاة لهم أذلو غرقت أصولهم ما وجدوا
والنجاة مأخوذة من النجوة وهي الأرض المرتفعة والوضع عليها السلم من الآفات يسمى انجاء ثم أطلق
على كل خلوص من ضيق إلى سعة فالمعنى خلاصناهم من الهلكات (قوله بما أنعم على آباءكم) أي
وعدتهم نعماء كثيرة نهايتها إذا تسقى (قوله من آل فرعون) لا يراد بالآل الأبناء بل
شرف لأن فرعون ذو شرف وديني والمراد أعوانه وكانوا يوم الفرق ألف وسبع مائة ألف غير
المختلفين بمصر وكانت الخليل الدهم سبعين ألفا وبنو إسرائيل كانوا ستمائة ألف وعشرين ألفا وعند
دخول يعقوب مصر كانوا سبعين نفسا ذكرنا وأما نارايين موسى ويعقوب أربع مائة سنة فأكمل فيها
ذلك العدد مع كثرة قتل الأطفاء وموت الشيوخ فسبحان السلاقي العظيم وفرعون اسمه الوليد بن
مصعب بن الريان وفرعون لقب له من الفرعنة وهي العتق والتمرد ومدته أدعائه الألوهية أربع مائة
سنة وكان يأكل كل يوم فصيلة وكان لا يتغوط الا كل أربعين يوما مرة وفرعون اسم لكل من ملك
العمالة فمما كان قبصر اسم من ملك الروم وكسرى من ملك الفرس والتجاشي من ملك الحبشة
وتبع من ملك اليمن وخافان من ملك الترك (قوله يدينونكم) أي على سبيل الدوام (قوله سوء
العذاب) اسم جامع لكل ما يعم النفس كائن وهو ضد الخير أن قلت أن العذاب يعني عذاب المفسر
بأن المراد أشد (قوله بيان ما قبله) أي لبعض ما قبله فأنهم كانوا يعذبون بأنواع العذاب فكانوا
يخذمون أقوياء بني إسرائيل في قطع الحجر والحديد والبناء وضرب الطوب والتجارة وغير ذلك
وكان نساءهم يغزلن السكاك لهم وينسجنه وضعفاؤهم يضربون عليهم الجزية وأغناقلنا بعض ما قبله
لأن ذبح الأولاد وما ذكر معه ليس هو عين أشد العذاب بل بعضه يدل على سورة إبراهيم فأنها بالعطف
وهو يقتضي المغيرة (قوله ويستحيون) أصله يستحيون بياء من الأولى عين الكلمة والثانية لامها
استنقلت الكسرة على الباء الأولى لحذف فالتقى سا كان حذفت الباء لالتقاء الساكنين وقيل
حذفت الباء الثانية تخفيفا وختمت الأولى لمناسبة الواو فعلى الأول وزنه يستفولون وعلى الثاني وزنه
يستفمون (قوله لقول بعض الكهنة) أي حين دعاهم ليقص عليهم ما رآه في النوم وهو أن ناراً أُنزلت
من بيت المقدس حتى اشميت على بيوت مصر فأحرقت القبط وترك بني إسرائيل فشق عليه ذلك
ودعا الكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا له ما ذكر (قوله أو الانجاء) أي من حيث عدم الشكر عليه فصار
الانجاء لآله فإله يطلق عليه الخير والشر قال تعالى ونسلككم بالشر والخير فتنة (قوله آباءكم) راجع
للعذاب وقوله أو انعام راجع للانجاء فهو آف ونشر مرتب (قوله وأذكرنا) هذا من جملة

عن نفس شيئا) هو يوم القامة
(ولا تقبل) بالتاء والتاء (منها
شفاعة) أي ليس لها شفاعة
تقبل فما لنا من شافعين (ولا
تؤخذ منها عدل) فداء (ولا لهم
نصرون) نعمون من عذاب
الله (و) أذكر (و) أذنبناكم
أي آباءكم والخطاب به وبعده
بعده للوجودين في زمن سينا
بما أنعم على آباءكم تذكرا
لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا (من
آل فرعون يسومونكم)
يدينونكم (سوء العذاب)
أشدّه والجملة حال من ضمير
نجيناكم (يدينونكم) بيان لنا
قبيله (آباءكم) المولودين
(ويستحيون) يستفون
(نساءكم) لقول بعض الكهنة
له أن مولودا ولد في بني إسرائيل
يكون سينا لذهاب ملكك
(وفي ذاك) العذاب أو الانجاء
(آباءكم) راجع
وبكم عظيم (و) أذكر (و) أذكرنا

المطوق على زهمتي اذ كروا فالتقودت به اذ انتم عالمهم وشرق من باب قنن من السبي من الشيء
 قال تعالى وقرا ما فرقناه اى ميزناه الحق من الباطل (قوله فلقنا) الفلقى والفرق معنى واحد قال تعالى
 واوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فافتق ففكان كل فرق كالتطود العظيم (قوله البحر)
 هو الماء الكثير عذبا ومالحا نكنا المراد هذا الملح والمراد به بحر ارض الخرم (قوله آل فرعون) يعنى آل
 الرجل عليه وعلى آله قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انما يريد الله ان
 ولقد ذكرنا بنى آدم المراد آدم وبنيه (قوله الى انطباق البحر) اشارة الى ان المذنبين محذوف (قوله
 بالف ودونها) اى فاما قراءتان سيصتان ففى الآلاف الما وعدة من التبعاء فلهذا التوراة ومن موسى
 برضا الله الاربعين يوما واتيانه جبل الطور لاخذ التوراة وعلى عندهم في الارض ظاهر (قوله موسى)
 هو اسم المجدي غير منصرف وهو فى الاصل مركب والاصل موسى بالسين لان الما بها مبراب يقال له
 مو والشجر يقال له شى فقيرته العرب وقالوا بالسين معنى بذلك لاف فرعون اخذ من بين الماء
 والشجر حين وضعت امة فى الصندوق واقفته فى ايم كفى سورة الفصحى وهذا خلاف موسى الخلد
 فانه عربى مشتق من اوسيت راسه اذا حلقته وعاش موسى مائة وعشرين سنة (قوله اربعين ليلة)
 اشارة الى غاية المدة وما فى سورة الاعراف فبين ايم او المتين قال تعالى واعدت موسى ثلاثين ليلة
 واقمناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وهى ذوالقعدة وعشر رضى الحجة واقتصر على ذكر ايمه اى
 مع ان النهار تبع لها لان الليل محل الضياء والانس والعطايا بالثانية (قوله عندا فقتلناها) اى
 فراغها بعد تمام الخدمة من العبد اعطيانا من الرب قال عليه السلام السلام تمام الرب باطار بعون
 يوما (قوله التوراة) اى فى اناوح من زبرجد فيها الاحكام المتكلمة فى معجزة خرج عنها فهو وضاح
 لقوله تعالى انزلنا التوراة قيم اهدى ونور لاية واعطاه ايضا الواح اخرى فمواظع واسرار ومعارف
 قال تعالى وكتبنا له فى الواح من كل شئ موعظة وتغصية لاسلك شئ يخص بها من شاء فلما رجع بها
 ووجدهم قد عبدوا الهل الى الواح فذكرهم ما عدا التوراة كذا قالوا هنا وسيأتى تحقيق ذلك فى
 الاعراف (قوله السامري) واسمه موسى وكان ابن زنا ولدت امة فى الجبل وتركته لحوفه من قومها
 فرباه جبريل وكان يستقيه من اصبه لينا فصار يعرف جبريل ويعرف ان اثر حافر فريس جبريل
 اذا وضع على ميت يحيا فاستعار حيا لها منهم وصاغه مجحلا ووضع التراب فى أنفه فوقف فصارت له حوار وكان
 السامري منافقا من بنى اسرائيل فعكفوا على عبادته جميعا الا اثنى عشر انما قال بعضهم
 اذا المرء لم يخلق سعيدا من الازل * فغدا ب من ربي وخاب الماؤمل
 فموسى الذى رباه جبريل كافر * وموسى الذى رباه فرعون مرسل
 (قوله الهما) قدره اشارة لقوله الثانى لاخذ هذا اذا كانت بمعنى جعل وامان كانت بمعنى عمل نصبت
 مفعولا واحدا (قوله لعلكم تهتدون) اى تتدبرون فى دعائيه فتعلموا الحق من الباطل (قوله
 ياخذكم) من اضافة المصدر لفاعله والهل مفعول اول والهاء مفعول ثان (قوله الى بارئكم) البارئ
 هو الخالق لاشئ على غير مثال سابق (قوله فاقبلوا انفسكم) هذا بيان لتوبتهم (قوله اى ليقبل
 البرى الخ) ورد انهم امر واجمع بالاحتباء فصار الواحد منهم يقتل اخاه او ابنه فشق عليهم ذلك فشكوا
 لموسى ذلك فنصرع موسى لربه فارسل عليهم مصابة سوداء مظلمة كما قال المفسر (قوله فتاب عليكم)
 اى لما نصرع موسى وهرون وبكافارسل الله جبريل يا مريمم بال كف عن الباقى واخبرهم ان الله
 قبل توبتهم قتل ومن لم يقتل وقوله فتاب عليكم الفاء سببية مرتب على محذوف قد روي المفسر بقوله
 فوفكم لافعل ذلك الخ وقوله حتى قتل منكم نحو سبعين الفا اى فى يوم واحد (قوله التواب) اى الذى
 يقبل التوبة كثيرا (قوله الرحيم) اى المنعم الحسن (قوله وقد جرم الخ) بيان للسبب وحاصل ذلك
 انه بعد قول توبتهم اوحى الله الى موسى ان خذ من قريش سبعين رجلا ممن لا يعبدوا الهل ومريم
 طهارة التي اسبوا الايدى والذهب معك الى جبل الطور ليعتدوا ومن عبدوا الهل ويستغفروا

فلقناكم) بكم) بسببكم (البحر)
 حتى دخلتموه غار بين من عبدكم
 (فانخذناكم) من الفرق
 (واغرقنا آل فرعون) قومه
 معه (وانتم تنظرون) الى
 انطباق البحر على سم (واذ
 واعذنا) بالف ودونها (موسى
 اربعين ليلة) نعطيه عنده
 اذ قضينا التوراة لعلكم تعلموا بها
 (ثم اخذتم الهل) الذى صاغه
 اكم السامري الهما (من بعده)
 اى بعبد ذهابه الى ميعادنا
 (وانتم ظالمون) ياخذكم لوضعكم
 العباد فى غير محلها (ثم عقونا
 عنكم) يحونا ذنوبكم (من بعد
 ذلك) لاخذكم (لعلكم تتذكرون)
 نعمتنا عليكم (واذ آتينا موسى
 الكتاب) التوراة (والفرقان)
 عطف تفسير اى الفارق بين
 الحق والباطل والحلال
 والحرام (لعلكم تهتدون) به
 من الضلال (واذ قال موسى
 لقومه) الذين عبدوا الهل
 (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
 ياخذكم الهل) الهما (فتوبوا
 الى بارئكم) خالقكم من
 عبادته (فاقبلوا انفسكم) اى
 اقبل البرى منكم المجرم
 (ذاكم) القتل (خير لكم عند
 بارئكم) فوفكم لافعل ذلك
 وارسل عليكم مصابة سوداء
 اظلمة يصير بعضكم بعضا فرجه
 حتى قبل منكم نحو سبعين الفا
 (فتاب عليكم) قبل توبتكم
 (انه هو التواب الرحيم) واذا
 قائم) وقد خرجتم مع موسى
 اتمتعوا الى الله من عبادة
 الهل وسببهم كلامه (يا موسى

و يتوبوا فاختارهم وذهبوا معه الى جبل انطور فسمعوا كلام الله وردان الله قال لهم اني انا لله لا اله الا انا
 اخرجتكم من ارض مصر بيد شديدة واهمسون ولا تدعوا غصري فقالوا يا موسى ان تؤمن لك الآية
 (قوله ان تؤمن لك) اي ان تصدق في ان الخطاب انار بنا (قوله الصيحة) قيل صاح عليهم ملك
 وقيل نزلت عليهم نار فاحرقهم وجمع اياته اصابهم كل منهما (قوله وانتم تنظرون) اي فماتوا مترتبين
 واحدا بعد واحد وكم كانوا اميين يوما وليلة والحي ينظر لليت (قوله ما حصل بكم) اشارة الى مفعول
 تنظرون (قوله ثم بعثناكم) اي راخذنا بعد واحد واعتبروا وهذا الموت حقيقي وانما احيوا بشفاعته
 موسى استوفوا آجالهم المقدره لهم وما ذكره المفسر من ان السائل لروية الله جهره هم السبعون
 المختارون لئلا جاء احد طريقين والثانية ان السائل غيرهم واما المختارون صعدوا من هيبة الله
 ولم يسألوا روية ولم يكن منهم من انكار فتضرع موسى لربه وقال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي
 اتم لك بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد ذلك ويشهد لذلك ما في آية النساء فان ما قم ايدل
 على ان طلب الروية كان قبل عبادة العجل واما السبعون المختارون لئلا جاء في كتاب بعد عبادة العجل
 قال تعالى في سورة النساء فقالوا ارننا الله جهره الآية واما ما هنا فالاول لا تقتضي ترتيبا ولا تقيما فان
 ما هنا بعد عدد ما قالوا ويشهد لذلك ايضا انه عبر في جانب من طلب الروية بالصيحة وهي اخذة
 غضب وفي جانب من يسمع الكلام بالرقيقة وهي اخذة هيبة ولا تقتضي الغضب اذا علمت ذلك فما
 مشى عليه المفسر مشكل من وحوه والاقرب الطريقة الثانية (قوله سترناكم بالسحاب) حاصله ان الله
 اوحى الى موسى ان في ارض ما جبارين فجهز اقتناهم فخرج في ستمائة ألف فلما وصل التيه وادبين
 الشام ومصر وقدره تسعة فراعهم مكثوا فيه اربعين سنة مختصرين وكانوا يبتعدون السمر من اول النهار
 فاذا جاء الليل وجدوا انفسهم في المبدأ وهكذا وسياق بسط في السائدة ومات هرون قبل موسى بسنة
 وكان بالتية ولسا توفي هرون وذهب موسى لدفنه اشاعوا انه قتل اخاه فذهب الى قبره ودعاهم وسأله
 عن سبب موته فبراه ولسا حضرت موسى الوفاة فمضى ان يدفن فمضى قريبا من الارض المقدسة قدر
 رمية الخمر فاجابه الله ثم لسا ما نومات كبارهم نبي يوشع بن نون عليهم فوفقوا بعد عام الاربعين سنة فقتل
 الجبارين فتوجه مع من بقي من بني اسرائيل فكان النصر على يديه (قوله الترنجيب) شئ يشبه الغسل
 الابيض وقيل هو هو (قوله والطير السمائي) اي بارسل ريح الجنوب به قيسل كان ياتيهم مطبوحا
 وقيل كانوا يطبخونه بايديهم قيل هو الطير المعروف وقيل طير يشبهه (قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم)
 اي من لذات الذي رزقناكموه فاسم موصول وما بعد هاصله والعائد محذوف ويصح ان تكون
 نكرة والخملة بعدها صفة وان تكون مصدرية والجملة صلته ولم تحتج الى عائد ويكون المصدر واقعا
 موقع المفعول اي من طيبات مرزوقنا (قوله فقطع عنهم) هذا احد تفسيرين ان القطع بسبب
 الادخار وقيل ان القطع بسبب تنفي غير كما بان في قوله تعالى واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
 (قوله ولكن كانوا) جمع في هذه الآية وآية الاعراف بين لكن وكانوا واقصر على لكن ولم يذكروا
 في آل عمران لان ما هنا والاعراف حكاية عن بني اسرائيل واما آل عمران فمثل ضرب به الله فهو مستمر
 الى الآن فناسب عدم التعبير بكان (قوله قلنا لهم) القائل الله سبحانه وتعالى على لسان موسى وهم في
 التيه بطريق الكشف والمعنى اذا خرجتم من التيه بعد مضي الاربعين سنة فادخلوا الخ واما ان كان
 بعد الخروج من التيه يكون ذلك على لسان يوشع وهو المعتمد (قوله هذه القرية) هذه منصوبة عند
 سيبويه على الظرف وعند الاخفش على المفعولية والقرية نعت لهذه أو عطف بيان وهي مشتقة من
 قرئت أي جمعت لجمعها لاهلها وهي في الاصل اسم للكان الذي يجتمع فيه القوم وقد نطق عليهم مجازا
 وقوله تعالى واسأل القرية التي يحتمل الوجهين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو يحاهو
 قول ابن عباس وهي يفتح الهمزة وكسر الراء أو بالحاء المهملة قرية بالقرية بين محجمة مكان مخفض
 بين بيت المقدس وسوران وعبارة اندازن قال ابن عباس القرية هي ارض حاضرة الجبارين قيل كان

لن تؤمن لك حتى نرى الله
 جهره) عيانا (فاحذرتكم
 الصيحة) الصيحة فتم (وانتم
 تنظرون) ما حصل بكم (تم
 بعثناكم) احييناكم (من بعد
 موتكم اهلككم تشكرون)
 نعم متنا بذلك (وظلنا علىكم
 الغمام) سترناكم بالسحاب
 الرقيق من حرا الشمس في التيه
 (وازلنا علىكم) فيه (المن
 والسلوى) هما الترنجيب
 والطير السمائي بخفف الميم
 والقصر وقلنا (كلوا من
 طيبات ما رزقناكم) ولا تدخروا
 فكمروا والنعيمه وادخروا
 فقطع عنهم (وما ظلمونا) بذلك
 (والكن كانوا انفسهم يظلمون)
 لان وباله عليهم (واذ قلنا لهم
 بعد خروجهم من التيه
 ادخلوا هذه القرية) بيت
 المقدس أو اريحا

فيم قوم من بقية عاد يقال لهم العماقة ورأسهم عوج بن عتيق (قوله فلكوا) في الفاء لان الاكل
منها انما يكون بعد الدخول لحسن الترتيب ولم يأت بالفاء في الاعراب رافق بل في ثوابه تعجب به هناك
يا سكونا وهو مجامع الاكل فيحصل بينهما ترتيب فلما اتي بانوا ومختلف الدخول فيعقبه اكل عادة
فلذلك اتي بالفاء (قوله اي بابها) اي اريحا وهو المعتمد والمراد اي باب من ابوابها وكان ثمانية ابواب
أوبت المقدس ومن قال بذلك فالمراد باب من ابواب المسجد يسمى الآت باب حطة (قوله عتيق) اي
على صورة الراكم وقيل ان المسجد حقيقة وهو وضع الجبهة على الأرض وقيل المراد باليهود
التواضع والذل لله والامر بالسجود قيل لصغر الباب وقيل تيميدى (قوله مسائنا) اشارة الى ان حطة
خبر محمد وف قدره انفسه والجسلة في محمل نصب مقول القول وحطة يوزن قعدة أو جلسة ومساها
حطة الذنوب عنا (قوله خطايا) جمع خطيئة وهي الذنوب التي رزقكموها من عبادتنا ان جعل
وقولهم اربنا الله جهره الى غير ذلك وفي قراءة شاذة بنصب حطة امام فعون عطلي اي حط عند الذنوب
حطة أو مغول كحذوف اي نسألك حطة ومعنى حطها الزايم وكحوها (قوله تغفر) دثته انقراة
تناسب ما قبله او ما بعده لانها تكلم (قوله وفي قراءة بالياء والياء) اي وجه من سبب دعوى الخطيئة
والخطايا بما جرى التائب فلذلك جاز تذكر الفعل وتائبته (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايا
يأخذ قبل الهمزة فقلت تلك الياء همزة مكسورة فاجتمع ههنا ثمان فقلت الثانية بياء وقعت كسرة الهمزة
الاولى فتحة ثم يقال فحركات الياء التي بعد الهمزة وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فصارت خطايا ثمانية بينهما
همزة فاستغفل ذلك لان الهمزة تشبهه الالف فكانه اجتمع ثلاث ألفات متواليات فقلت الهمزة بياء
للتخفيف هنا ففيه حسن اعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الهمزة الثانية بياء ثم قلب كسرة
الاولى فتحة ثم قلب الثانية ألفا ثم قلب الاول بياء تأمل وخطايا هنا بياضاق القراءة ولما في الاعراب
فيقرأ خطايا وت وحكمه ذلك انه هنا أسند القول لنفسه فهو يغفر الذنوب وان عظمت فتناسب
التعبير بخطايا الذي هو جمع كثيرة وفي الاعراب بني الفعل للمجهول فغير بجميع القلة وقوله تغفر
محذوف في جواب قوله ادخلوا المقيد بالسجود والاقول (قوله وسفر) غير بالسين والمضارع اشارة
الى ان الحسن لا يقطع ثوابه بل دائما يجود شيئا فشيئا (قوله الذين ظلموا) حكمة الايمان بذلك في زيادة
في انتعاج عليهم (قوله منهم) قدرها هنا لانه ذكرها في الاعراب والقصيدة واحدة فما تركه هنا قدره
هناك وبالاعكس (قوله قولاً) اي وفاء لافعه اكتفاء على حدس رايعيل تقيكم الخراي والبرد أو المراد
بالقول الامر الالهي وهو يشمل القول والفعل كانه قال فبذل الذين ظلموا امر آخر الذي امروا به (قوله
فقالوا حبة في شعرة الخ) لف ونشر متوش لان هذا راجع الى حطة وقوله ودخلوا الخ راجع لقوله
سجدوا وما فسره المفسر هو الصحيح لانه حديث البخاري وقيل قالوا حطة في شعرة أو شعيرة أو حطة
جرأ في شعرة سوداء أو حطة بيضاء في شعرة سوداء ومعنى حبة في شعرة حنس الحب وحنس الشعر
اي نسألك حيا في زكائب من شعر (قوله ودخلوا يرحفون) وقيل انهم دخلوا مستلقين على ظهورهم
(قوله على استأفهم) جمع ستة وهو الذي رأى اديارهم (قوله رجرا) هو في الاصل فناء يتزل بالابل
أطلق وأريد منه مطلق الفناء (قوله بسبب فسقهم) اشارة بذلك الى ان الباء سببية وما مصدرية
تسلك مع ما بعده مصدر ومشي المفسر على ان كان لا تصرف فسبكه من الخبر وقيل ان كان متصرفه
يا في منها المصدر لقول الشاعر

بذل وحلم ساد في قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسر

فعليه ان ما تسلكه ما يصدر اى يكونهم فاسقين وهو المعتمد (قوله فقلت منهم الخ) اي فاطاعون
عذاب لهم بخلاف الأمة المحمدية فانه رجع لهم من مات به أو في زمينه كان شهيدا وقد كروا في الآية
سوالن الاول قوله هنا وانقلنا وفي الاعراب واقيل واجيب بانهم صرح هنا بالفاعل لا لانه
الاباء وحده في الاعراب لا علم به مما هنا الثاني قال هنا ادخلوا هناك امكنوا واجيب بان

(فدكروا منها حيث شئتم رغدا)
واصلا حرة في (وادخلوا
ابواب) اي (مجددا)
مخضبين (وقولوا) مسائنا
(حط) اي ان تحط عنا
خطايانا (تغفر) وفي قراءة
بالياء والياء مبنية للمفعول فيهما
(بكم) خطاياكم وسفر
الحسنين) بالاطاعة توابا (قيل
الذين ظلموا) منهم (قولا غير
الذي قيل لهم) فقالوا حبة في
شعرة ودخسوا يرحفون على
استأفهم) فالتواضع على الذين
ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع
المضمر مسائنا في تقيم شأنهم
(رجرا) عذابا طاعونا (من
الجماعة) كانوا يفسقون
بسبب فسقهم أي خروجهم
عن الطاعة فهلك منسجم في
ساعة سيعون ألفا وأقل

الذي قدم على النبي فذكر له دخول في السور والقدمة والسكنى في المتأخرة على حسب الترتيب
الطبيعي الثالث قال هذا خطا كما باتفاق السبعة وهناك خطيتكم في بعضها وتقدم جوابه الرابع
ذكر هنا رد على حذفه من هناك والجواب ان القصة ذكرت هنا بسوطة وهناك مختصرة الخامس
قدم هذا دخول الباب على قول واحد وعكس هناك وأجيب بان ما هنا هو الاصل في الترتيب وعكس
فيما يأتي اعتناء بخطط الترتيب السادس اثبات الواو في وسنريد هنا وحذفها هناك وأجيب بانه لما
تقدم أسرار كان الجني بما لو او مؤذنا بان مجموع الغفران والزيادة جزء واحد لمجموع الامرين وحيث
تركت الواو فاد توضع كل واحد على كل واحد من الامرين فالغفران في مقابلة القول والزيادة في
مقابلة ادخلوا السابع لم يذ كر هنا منهم وذكروا هناك وأجيب بان أول القصة في الاعراف
مبني على التخصيص بلفظ من حيث قال ومن قوم موسى أمة فذكروا فمهم آخر ايطا بقى الآخر الاول
الثامن ذكر هنا نزلوه هناك أرسلنا وأجيب بان الازل يفيد حدوثه في أول الامر والارسل يفيد
تسلطه عليهم واستئصالهم بالكلية وهذا انما يحدث في آخر الامر التاسع هنا يفسدون وهناك يظلمون
وأجيب بانه لما بين هنا كون ذلك الظلم فسقا كفي يذ كرنا ظلم هناك لأجل ما تقدم من البيان هنا
العاشر قوله تعالى الذين ظلموا قولاً غير الحق لئلا يفتخروا بالحقارة عن المخالفة في القول دون الفعل وجوابه
ما تقدم فلتحفظ (قوله واذكر) أي بما حمد والمناسبات ما تقدم وما يأتي ان يقدر اد كر واو يكون خطا
لبن اسرائيل يتعدى بالنعيم عليهم والاول وان كان صحيحا الا انه خلاف النسق (قوله أي طلب السقيا)
أشار بذلك الى أن السنين واناء للطلب والفعل امار باي أو ثلاثي قال سقي وأسقي قال تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا وأسقينا كم ماء فرائنا والمصدر سقيا والاسم السقيا (قوله وقد عطشوا في التيه) أشار
بذلك الى أن المراد بقومه من كان معه في التيه لاجلهم وتقدم انهم سقوا في الف غير دواهم - م وقد
مسافة الارض التي تكفيهم انهم غير صلا وعطش من باب ضرب وعلم (قوله فقلنا) القائل الله على
لسان جبريل أو غيره (قوله بهما) كانت من آس الجنة طوله عشرة أذرع وطوله موسى كذلك
وكان لها سبع مئتان تضيقان له في الظلام وتظلاله في الحشر وكانت تسوق له الغنم وتطرد عنها الذئاب
(قوله وهو الذي فر بثوبه) أي حين رموه بالدرة وهي انتفاخ الخصية وكان بنو اسرائيل لا يملون
بكشف العورة فاراد موسى التمسيل فوضع ثوبه على ذلك الحجر ففر بذلك الثوب بنجرج موسى من
الماء وقال ثوبي حجر فظن بنو اسرائيل لعورته فلم يروه كما ظنوا قال تعالى فبرأ الله مما قالوا وهذا الحجر
قيل أخذه هو وألصقها من شمع وقيل ان الحجر أخذه من وقت فراره بثوبه وكان طوله ذراعا
وعرضه كذلك وله جهات أربع في كل جهة ثلاثة أعين فكان يضربه بالعصا عند طلب السقيا فتخرج
منه اثنتا عشرة عينا بعدد فرق بني اسرائيل وتلك العصا كانت من الجنة خرجت مع آدم مع عدة أشياء
نظمها سيدي علي الأجهوري بقوله

(و) اذكر (اذ استسقى موسى)
أي طلب السقيا (لقومه) وقد
عطشوا في التيه (فقلنا)
اضرب عصاك الحجر) وهو
الذي فر بثوبه خفيف مريع
كرأس الرجل رخام أو كذا
قضربه (فانفجرت) انشقت
وسالت (منه اثنتا عشرة عينا)
بعدد الاسباط (قد علم كل أناس)
سبط منهم (فشر بهم) موضع
شر بهم فلان شرهم فيه
غيرهم وقلنا لهم (ككلوا)
واشربوا من رزق الله ولا
تعثوا في الارض مفسدين
حال مؤكدة اعاملها من

وآدم معه أنزل العود والعصا * لموسى من الآس الثبات المكرم

وأوراق تين واليمين بمكة * وختم سليمان النبي المعظم

(قوله أو كذا) بفتح الكاف وتشديد الذا المجهمة الحجر اللين (قوله قضربه) أشار بذلك الى أن
القاع في قوله فانفجرت عاطفة على محذوف (قوله فانفجرت) عبر هنا بالانفجار وفي الاعراف
بالانجاس إشارة الى أن ما هنا بيان للغاية وبما في الاعراف بيان للبدء فان مبدأ خروج الماء الرشح الذي
هو الانجاس ثم اذا قوى سمي انفجارا وقيل معناه واحد (قوله اثنتا) فاعل انفجرت سرفوع بالالف
لانه ملحق بالثني وعشرة عترة في المثني (قوله قد علم كل أناس) أي فكانت كل عين تاني لقبيلة
وأعظم من دمه المحجرة تسع الماء من أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله من رزق الله) تنازعه
كل من كادوا وشربوا فاعل الآخر واختر في الاول وحذف والمراد بالرزق وهو بالنسبة للكل
المن والكلوي (قوله مؤكدة اعاملها) وحكمة ذلك عظم بلادهم فنزلوا من الزمان والعاقل (قوله من

عني) أي والصدر عني بضم العين وكسرها (قوله وأذلقتم) أي وأذكر وأذقتم أصواتكم (قوله أي نوع منه) جواب عن سؤال كيف يقولون واحد مع انهما التثنية فاجاب بان المراد وحدة النوع الذي هو الطعام المستند (قوله شيا) قدره اشارة الى أن مفعول يخرج محذوف (قوله مما تبت الارض) بيان ذلك الثاني (قوله للبيان) أي بيان ما تنبته الارض (قوله بقاها) هو ما لا سابق له كما تكرات والفعل والموخية وشبهها (قوله وقتاها) هي الخضراوات كالبطيخ والخيار وغير ذلك (قوله حنطتها) وقيل هو النجوم لان الثناء تغلب فاء في اللغة والا قرب ما قاله المفسر (قوله قال لهم موسى) وقيل انما قال الله على لسان موسى (قوله بالذي هو خير) الباء داخلة على المزرك (قوله بالانكار) أي التوبيخ (قوله قدع الله) اشارة الى أن قوله اهبطوا مرتب على محذوف (قوله اهبطوا) يطلق على اهبوط على النزول من أعلى لأسفل وعلى الانتقال من مكان لمكان وهو المراد ان قلت ظاهرا الآية انهم متمكنون من الانتقال مع ان الارباب كذلك احبب بان ذلك على سبيل التوبيخ والالوم عليهم في ذلك تقدير الكلام ان مطلوبكم يكون في الامصار فان كنتم متمكنين منها فلكم ما سألتم والا فاصبروا على حكم الله (قوله مصر) بالتثنية لجهو والقراء ولم يقرأ بمصدره الا الحسن وأبي العبدية والماثي ونظيرها يجوز فيه الصرف وعدمه لانه ايم ثلاثي ساكن الوسط (قوله عليهم) أي على ذرياتهم التي يوم القيامة وكفى من يخافهم (قوله أي اثر الفخر) أي القلبي ولو كانت أمواله قال عليه الصلاة والسلام الفخر سواد الوجه في الدارين (قوله لزوم الدرهم الخ) الكلام على القلب أي لزوم السكة للدرهم والمراد بالسكة اثره لان السكة اسم لا حديد المنقوشة يضر بعلها الدراهم فكذلك لا يخلو به ودي من آثار الفخر قال المفسرون مبدأ زيادة الذلة والغضب من وقت اشاعتهم قس عيسى (قوله يا مأت الله) أي المجهزات التي أتى بها موسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم (قوله كزكريا) أي بالشرحين أوى الى شجرة الابل فانفتحت له قد خله اذ شربها معه (قوله ويحيى) أي قلدود على كلمة الحق ورد انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا وأقاموا سؤفهم (قوله بغير الحق) من الملوم ان قتل الانبياء لا يكون الا بغير الحق وانما ذكره اشارة الى أن اعتقادهم موافق للواقع فهم يعتقدون انه بغير الحق كما هو الواقع (قوله عاصوا) أصله هضبو وتحركت المياه وانفتح ما قبلها فقلت انفسهم حسدوا لانقاء السالكين وبقيت الفتحة لتدل عليها (قوله وكرره) أي اسم الاشارة وهو فقط ذلك قال بعضهم وفي تكرير الاشارة قولان أحدهما أنه مشاربه الى ما اشير اليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني انه مشاربه الى الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كوا فيها وما عصى ربه واليه السبيبة وأصل يعتدون يعتدون استغفلت الضمة على الباء فحذفت فالتقى ساكنان حذفت الباء لالتقاء ما وضعت الدال لمناسبة الواو (قوله ان الذين آمنوا) هذه الآية معترضة بين قسمين بني اسرائيل (قوله من قبل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كبحيرا الراهب وأبي ذر الغفاري وورقة بن نوفل وبلال الغفاري وقس بن ساعدة وغيرهم ممن آمن بعيسى ولم يغير ولم يبدل حتى أدرك محمد أو آمن به وأما من آمن بعيسى وأدرك محمد ولم يؤمن به فذلك محذوف في النسخ لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام دين فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين والذين آمنوا وأمنوا اصله والذين معطوف عليه وهادوا واصلته (قوله هم اليهود) من هادوا ذابرجع هو بذلك لرجوعهم من عبادة العجل على انه عربي وأما على أنه عبراني فمترتب فاصله بهم وهذا اسم اكبر اولاد يعقوب فايدلت الجملة مهمل (قوله والنصارى) جميع نصران والمياه بالالف كاحرى هو بذلك لانهم نصروا عيسى على كلمة الحق كما هي الانصار انصارا لنصرتهم صلى الله عليه وسلم وقيل نسبة لباصرة قرية بانياس (قوله والناسين) أي المبائلين عن دينهم (قوله أو النصرى) اشارة الى تنوع الخلاف أي صيغ عن دينهم وعبدوا الأصنام والملائكة فوفيل فرقة اذعوا انهم على دين صابرين بن شيبان بن آدم والاربع مائة المفسر (قوله من) انهم موصول مبتدأ أو آمن صلواته والمائد محذوف قلدها المفسر بقوله منهم والله متعلق بما آمن وقوله قادم اجرهم خبر المستأوفين

عني بكسر الميم المثناة أفند (واذ قادم بأموسى لأن ذم سببر على طعام) أي نوع منه (واحدة) وهو ابن والسوى (قادم لئلا يرك يخرج لنا) شيا (مما تبت الارض من) ليسان (بقاها وقتاها وفومها) حنطتها (وعند سهاو يصلها قال لهم موسى) أنستبدلون الذي هو أدنى) أحسن (بالذي هو خير) أشرف أي أتأخذونه بدله الهمز لا لانكار فإو أن يرجعوا قدع الله تعالى فقال تعالى (اهبطوا) انزلوا (مصر) من الامصار (فان اصكم) فقه (ما سألتم) من التماس (وضربت) جعلت (عليهم الذلة) الذل والخران (والمسكنة) أي أثر الفسقر من المسكون والخرى فقهى لازم فلهم وان كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب ليكنه (وماؤا) رجعوا (بفضضهم من الله ذلك) أي الضرب والغضب (بأنهم) أي بسبب أنهم (كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين) كزكريا ويحيى (بغير الحق) أي ظلمنا (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون الحد في المعاصي وكرره للتأكيد (ان الذين آمنوا) بالانبياء من قبل (والذين هادوا) هم اليهود (والنصارى) طائفة من اليهود والنصارى (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) فإذن من سبنا (وعمل صالحا) بشرية عليهم

أجرهم) أي ثواب أعمالهم
(عبد ربهم ولا يخوف عليهم
ولا هم يحزنون) روحاني
ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما
معه معناها (و) اذكر (أذ
أخذنا منكم) عهدكم
بالعمل بما في التوراة
(و) (و) (و) (و) (و) (و)
الحمل أقله أنه من أصله عليكم
لما أتيتم قبولها وقلنا (خذوا
ما آتاكم بقوة) مجد واجتهاد
(واذكر وأما فيه) بالعمل
به (لعلكم تتقون) انشأوا
العاصي (ثم توليت) أمرتكم
(من بعد ذلك) الميثاق عن
الطاعة (قلوا فضل الله عليكم
ورحمته) لكم بالنعمة أو تأخير
العذاب (الذين) (الذين)
الذين (الذين) (الذين)
لام قسم (علمتم) عرفتم
(الذين اعتدوا) تجاوزوا
الحل (منكم في السبت) بصيد
السمك وقد نهى الله عنهم
أهبل أبلة (قلنا لهم كونوا
قردة خاسئين) معدن
فكانوا هم وملكوا بعد ثلاثة أيام
(فخلعناهم) أي تلك العقوبة
(نكالا) عبرة مانعة من ارتكاب
مثل ما عملوا (لما بين يديهم وما
خلقها) أي للآدم التي في
زمانها ومعدنها (وموعظة
للفقير) الله وخصوا بالذكور
لأنهم المنتفعون بها بخلاف
غيرهم (و) اذكر (أذ قال
موسى لقومه) وقد قتل لهم
قتل لا يدري قاتله وسألوه أن
يبدعوا الله أن يبدع لهم قديما
(أن الله يأمركم أن تبصروا
بقوله قالوا أسمعنا من الله
وهو أسمعنا نحننا غسل
ذلك (قال أعوذ) أمتنع
(بالله) من (أن أكون

بأنفاه نافي المتداعين العموم ويصح أن يكون من اسم شرط مبتدأ أو آمن فعل الشرط وقوله قلهم
أجرهم جواب الشرط وخبر المبتدأ فيه خلاف قيل فعل الشرط وقيل جوابه وقيل هما والجملة خبر إن
ويصح أن يكون من بدل من اسم إن وجملة قلهم أجرهم خبر إن (قوله أجرهم) في الأصل مصدر بمعنى
الأيثار والمراد به هنا الثواب وهو مقدار من الجزاء أعده الله لعباده في نظير أعمالهم الحسنة فيحصل
الفضل (قوله ولا يخوف عليهم) أي في الآخرة (قوله ميثاقكم) الخطاب لبني إسرائيل (قوله وقد رفعنا)
قد رفعنا لفظ قد إشارة إلى أن الجملة حالية (قوله الطور) في الأصل اسم لكل جبل لكن المراد به هنا
جبل معروف بفسطاطين (قوله وقلنا خذوا) قدره المفسر إشارة إلى أن خذوا مقول أقول محذوف
رحمنا ذلك أن الله لما أتي موسى التوراة وأمرهم بالسجود شكر الله أبوهم من قبول التوراة ومن
السجود دفع الله جبل الطور رفوق رؤسهم كانه هبة قد رقامتهم وكان على قدرهم فسجدوا على نصف
الجمجمة الأسر فصار ذلك فيهم إلى الآن ثم لما رفع عنهم أبوهم (قوله لعلكم تتقون) الترحي بالنسبة للخطاطين
(قوله الميثاق) أشار بذلك إلى مرجع اسم الإشارة وقال الميثاق أي أنه راجع لرفع الجبل وأيدناه التوراة
(قوله قلوا لفضل الله) لو حرف امتناع لوجود أي امتنع خسرانكم لو جود فضل الله ورحمته وجوابها
يقترن باللام غالبا أن كان ميثاقا كان ميثاقا غالبا الحذف أو بنبرها فالواجب الحذف ويختص
بالجمل الأسمية ومدخولها المبتدأ أصح حذف خبره لا غناء جوابه عنه قال ابن مالك * وبعد لولا غالبا
حذف الخبر * حتم (قوله بالتوبة) هذا في حق المؤمنين وقوله أو تأخير العذاب في حق الكافرين
(قوله الخالدين) أي في الدنيا والآخرة (قوله عرفتم) أي فتنصب مفعولا واحدا والعلم والمعرفة قيل
مترادفان ولكن يقال في الله عالم لا عارف لأن أسماءه توقيفية وقيل العلم أوسع دائرة من المعرفة لعمقه
بالجزئيات والكمالات والبسائط وأركانها بخلاف المعرفة فلذلك يقال في الله عالم أعموم يتعلق به علمه
لا عارف لأنه يوههم القصور والعمى لا الأول وقوله لا قسم أي محذوف تقديره والله لقد عرفتم (قوله
الذين) مفعول عام وأعتدوا أصله وأصله أعتدوا تحركت المياه فافتتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذف
لأنه تعالى كنين (قوله منكم) حار ومجروره تعالى محذوف حال من فاعل أعتدوا (قوله في السبت)
هو لغة القطع وهو أصل وضعه لأنه ورد أن الدنيا ابتدئت بالاحد ثم ختمت بالجمعة فكان يوم السبت يوم
انقطاع عمل البرودية لقطعهم عن رحمة الله أو مأخوذة من السبوت وهو السكون لأن بانقطاع
العمل السكون (قوله وهم أهل أبلة) حاصله أن سبعين ألفا من قوم داود كانوا بقرية تسمى أبلة عند
العقبة في أرض عديس فأتهمهم الله بأن حرم عليهم اصطفاها السبوت يوم السبت وأحل لهم باقي الجمعة فإذا
كان يوم السبت وحدوا السمك بكثرة على وجه الماء وفي باقيها لم يجدوا شيئا ثم إن المدس عليهم حيلة
بصطادوت بها فقال لهم اصنعوا جداول حول البحر فاذا جاء السمك ونزل في الجداول فسدوا عليه وخذوه
في غير يوم السبت فافترقوا ثلاث فرق فأتباعوا ذلك واصطادوا أو كانوا مسخوفا قردة وهكذا
ثلاثة أيام لم يأكلوا ولم يشربوا ثم ماتوا وأما ما وجد من القردة الآن فلم يكونوا من ذريتهم بل خلق آخر وقيل
مسخت شباههم قردة وشيوخهم خنازير وقيل الذين مسخوا خنازير أهل المائدة وفرقة منهم وهم وجعلوا
بينهم سدا وفرقة أنكر وأبقوا بهم ولم يمتعضوا لهم فنسبهم نجسا وكذا من لم يمتنع على المعتمد (قوله فقلنا)
المراد بالقول تعلق الإرادة (قوله مبعدين) أي عن رحمة الله (قوله نكالا) هو في الأصل القيد الحديدي
الطلق وأر بدلا منه وهو المنع لأن المقدم منوع فكذلك تلك العقوبة مانعة (قوله مثل ما عملوا) أمثلة في
مطلق المخالفة (قوله واذا كروا) أي يا بني إسرائيل (قوله قتل) اسمه عاميل (قوله بقرة) واحدة البقر
يفرق بين مذكرة ومؤنثه بالوصف تقول بقرة أنثى وبقرة ذكر فالتاء للوحدة وقيل للتأنيث فالأنثى
بقرة والذكر ثور وسمي البقر بقرا لأنه يقرأ الأرض بحافره أي يشقها وأول القصة قوله فيما يأتي وإذا
قلتم نفس الآية (قوله مهزوا) أشار بذلك إلى أنه من مصدر مهزأ ويصح أن يبيح على
مصدر مهزأ أو على حذف منافي أي ذوى مهزأ على حذو قيل في زيد بعدل والخبر هو الكلام

ومات فخر ما الميراث وقيل لا قال
 تعالى (كذلك) الاحياء
 (بهي الله الموتى ويربكم آياته)
 لا اقل قدرته (تلكم تقولون)
 تتدبرون فتعلمون ان القادر
 على احياء نفس واحدة قادر
 على احياء نفوس كثيرة
 فتؤمنون (ثم قست قلوبكم)
 ايها اليهود واصلت عن قبول
 الحق (من بعد ذلك) المذكور
 من احياء القليل وما قبله من
 الآيات (فهى كالنجارة) في
 القسوة (أو أشد قسوة) منها
 (وأن من النجارة لما ينفذ جرمته
 الانهار وان منها ما يشقى)
 فيه ادغام التاء في الاصل في
 التثنية (فخرج منه الماء وان
 منها ما يبط) ينزل من علوا الى
 سفلى (من خشية الله) رقبكم
 لا تتأثروا ولا تلبسوا ولا تتخشعوا
 (وما الله بغافل عما تعملون)
 وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة
 بالفتنة وقيل التفات عن
 الخطاب (أفطمعون) ايها
 المؤمنون (ان يؤمنوا) اي
 اليهود (لكم وقد كان فريق)
 طائفة (منهم) أحبارهم
 (يسمعون كلام الله) في التوراة
 (ثم يحرفونه) بغير وجه (من
 بعد ما علقوه) فهموه (وههم
 يعلمون) أنهم مفترزون
 والهمزة لانكار أي لا تطعموا
 فاهم سابقة في الكفر (واذا
 لقوا) أي منافقوا اليهود
 (الذين آمنوا قالوا آمنا)
 يا محمد انى وهو البقره في
 كائنا (واذا عكسا) رجع
 (بعضهم الى بعض) أي رجعوا الى الدين لم يتأثروا بالحق (أي المؤمنين)

فذكرها (قوله وحوا أول الفصحة) واقفا آخره ليوصل قبح بني اسرائيل (قوله قلنا)
 معطوف على فذكرها والفاصل بينهما على انسان موسى (قوله بالسائيا) أي لانه محسن الكلام (قوله أو
 شجبت ذنبها) إشارة لتعريفهم اختلاف الحكة في ذلك أنه محل حياة ابن آدم وقيل ضربوه فخذها اليه
 وقيل بقطعة لحم منها (قوله الحى) ورد أنه قام وأوداجه تشعب دما (قوله ومات) أي سريعا بلا مهلة
 (قوله فخر ما الميراث) أي لان القتيل لا يرث من تركته المقتول شيئا حتى في شرع موسى وسب قتله اياه
 ان المقتول كان غنيا والقاتل لا يرث من تركته المقتول شيئا حتى في شرع موسى وسب قتله اياه
 هذه الجملة مترجمة بين قصص بني اسرائيل رد على منكري البعث فان بني اسرائيل لم يكونوا منكرين
 له فان استطابوا مشركي العرب المذكورين للبعث (قوله ثم قست قلوبكم) نزل استبعاد قسوة قلوبهم لظهور
 الخوارق للعادات العظيمة منزلة التراخي فاني ثم واكيد به بالظرف بعده (قوله ايها اليهود) دفع بذلك
 ما يقال انه خطاب لغير بني اسرائيل كالذي قلناه (قوله صلبت عن قبول الحق) أشار بذلك الى أن في
 قست استعارة تفسر بحجة تبعية حيث شبه عدم الاذعان بالقسوة بجامع عدم قبول التأييد في كل واستعير
 اسم المشبه للشبه واشتق من القسوة قست معنى لم تدع في قبول المواعظ ولم تؤثروا فيها (قوله فهى
 كالنجارة) لم يشبههم بالحدود والدين فيه في الجملة (قوله أو أشد) هذا ترفيق في ذكر قسوة
 قلوبهم (قوله فخرج منه الماء) أي فاصلا له يتشقق أبدان التماسخ منها ثم ادخمت فيها (قوله
 فخرج منه الماء) أي أنها رأوا غيرها كالديون فهو من عطف العام على الخاص (قوله ينزل من علوا
 الى سفلى) أي كجبل الطور وورد ما من حجر يسقط من علوا الى سفلى الا من خشية الله (قوله من خشية
 الله) أخذ أهل السنة من ذلك ومن قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ومن قوله تعالى ألم تر ان الله
 يسبح له من في السموات والارض والآية ان كل شيء يعترف بالله ويسبحه ويخشاه الا الكافرين بحمده ان
 والجن (قوله وما الله بغافل) ما تافيه ولغظ الجلالة اسمها وبغافل خبرها وقوله عما تعملون بحمده ان
 ما اسم موصول وتعلمون صليته والعاية محذوف أي عن الذي تعلمونه ويحتمل انها مصدرية تسبحة مع
 ما بعدها سبحة أي عن عملكم (قوله أفطمعون) سياق للفسران الهمزة لانكار فحتمل انها مفعولة
 من تأخير وانما صل فأنطامعون قدمت لان لها الصدارة وهو مذهب الجمهور وقال الزمخشري ان الهمزة
 داخلية على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف التقدير أسمعون كلامهم وتعرفون أحوالهم
 فطمعون الخ أي لا تكون منكم ذلك واعلم ان الهمزة لا تدخل الاعلى ثلاثة من حروف العطف الواو
 والفاء وثم (قوله أن يؤمنوا) أي يستبعد ذلك منهم لا فترافهم أربع فرق في كل فرقة صفة مانعة له من
 الايمان الاول كونهم يحرفون كلام الله الثاني النفاق الثالث التوهم من غير المنافي للمنافق على
 ملاطفة المسلمين الرابع كونهم أميين لا يعلمون الكتاب الا ما في فيه هذه يستبعد معها الايمان لرسوخ
 الكفر في قلوبهم (قوله وقد كان فريق) الجملة حالية وقد قربت الماضي من الحال والمراد من كان
 النسبة لان هذا الكلام فيمن كان موجودا من النبي لا فيمن كان قبلهم (قوله أحبارهم) علماءهم
 جمع حبر بالكسر ويقال بالفتح وجهه حبرو ركفلس وفلوس (قوله من بعد ما علقوه) أي من بعد
 تعقلهم آياه وتحريفهم في الكلام كما وصف النبي من كونه أكل العينين بعد الشرف فغيره والى أزرق
 العينين بسط الشعر وآية الرجم غير وهما الى الجملة وغير ذلك (قوله وهم يعلمون) الجملة حالية من فاعل
 يحرفون (قوله أنهم مفترزون) أشار بذلك الى ان مفعول يعلمون محذوف والافتراء هو الكذب الذي
 لا شئ فيه (قوله لانكار) أي الاستبعاد (قوله أي لا تطعموا) عبر بالطمع دون الر جاء اشارته الى
 فقد اسباب الايمان منهم وعدم تأييدهم له (قوله فاهم سابقة في الكفر) أي كفر سابق قبل دعوة النبي
 صلى الله عليه وسلم اياهم وبيان هذه الجملة على لقوله لا تطعموا (قوله واذا لقوا) شروع في ذكر
 الفرق الثانية وهم المنافقون ورئيسهم عبد الله بن سلول (قوله واذا خلا) شروع في الفرق الثالثة وهم

(به عندكم بكم) في الآخرة

وبقي حوا عليكم المحنة في ترك

اتباعهم عنكم بصدق

(أفلا تعقلون) أنهم

يحاجونكم إذا حدثتموه

فتتم سوا قل تعالى (أولا

عملون) لاستفهام للتقرير

والواو الداخلة عارضا للعطف

(أن الله يعلم ما يسرون وما

يعلنون) ما يخفون وما

يظهرون من ذلك وغيره

فيعروا عن ذلك (ومضهم) أي

اليهود (أمسبون) عروا

(لا يعلمون الكتاب) التوراة

(الا لكن) أماني (أ كاذب

تلقوها من رؤسائهم

فاعتدوها) وان (ما هم) في

جدتهم النبي وغيره مما

يختلفونه (الافطسبون) طنا

ولا علم لهم (فويل) شدة

عذاب (للذين يكتبون

الكتاب بأيديهم) أي مختلفا

من عندهم (ثم يقولون هذا

من عند الله لشروا به مما

قليل) من الدنيا وهم اليهود

غير واصفة النبي في التوراة

وآية الرجم وغيرها وكتبوها

على خلاف ما أنزل (فويل لهم

مما كتبت أيديهم) من

الختان (وويل لهم مما

ما لم يوصوا وجلة فتوح صلبه وواو الله مجزوءة التقدير

بأنه قد فتح الله عليكم به وما وافقه على أوصاف محمد صلى الله عليه وسلم (قوله من نعمته محمد)

(قوله في الآخرة) إشارة إلى معنى العندية وهو متعلق بحاجوكم (قوله أنهم يحاجونكم) أشار بذلك إلى

مفعول تعقلون وأنه من كلام الرؤساء الذين لم يوافقوا (قوله الاستفهام للتقرير) أي على سبيل التوبيخ

حيث اعتدوا أن المناقاة في الآخرة كالأصلي لا محالة عليه وله عند قائم عنده وهذه الجمة حاله

(قوله ما داخل) نعمت سبيل للواو فكان عليه أن يظهر رفاقه له وبقية قول الواو لما دخل الاستفهام عليها

للمعظم لوجوده ليس (قوله للعطف) أي على محذوف تقديره أي يومئذ ومنه يعلمون وتقدم أن هذا

مذهب المخشري (قوله أن الله يعلم) هذه الجمة سدت مسددا مفعولا يعلمون أن كانت على بابها أو

مفعولها أن كانت بمعنى مفعول (قوله فيعروا) أي فيسكنوا أو يترجروا أو يترجموا عن قولهم أو لا يعلمون

كما أن قوله فنتهم وأمر تب على قوله أفلا تعقلون (قوله ومضهم) شروع في ذكر أربعة أربعة (قوله

أميون) أي منسوبون لأنهم لم يسمعوا عن حقيقة قديم الأصلية التي ولدتهم عليها بقاى تعالى رب الله أخرجكم

من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا والامحى هو من لا يقرأ ولا يكتب (قوله ألا لكن أماني) أشار بذلك إلى

أن الاستفهام منقطع والامحى جمع أمية وهو ما يتماه الشخص ويطبق في القسرة وهي الكاذب

وهو المراد هنا (قوله فاعتدوها) أي ثبتوا عليها ورسخوها في قلوبهم (قوله ما هم) أشار بذلك إلى أن

نافية معنى ما والفا بوقوعها بعد إلا التي بمعنى لكن وهل تعمل على ما اجتاز به فتتصبب الاستفهام وترفع

الخبر أو لا عمل لها في هذا ما من عندنا أو خبر خلاف بين الجمهور وسيمر به فاختار سيمر به الأول مستتبلا

بقول الشاعر أن هو مستويا على أحد من الأعلى أضعف المجانيب واختار الجهور الثاني (قوله ولا

علم لهم) أي ليس عندهم جزء مطابق لواقع وإنما آخر الاميون لأنهم أقرب للإيمان بخلاف من فهم

فانهم ضلوا واضلوا فقرأت من أخذ الله هراود وأضله الله على علم (قوله فويل) شروع في ذكر

ما يستحقونه (قوله شد عذاب) وقيل وادى جهنم لوسيرت فيه جبال الدنيا لا غاششون عوه (قوله

الكتاب) أي المذكتوب (قوله بأيديهم) دفع بذلك ما يقولون أن المراد أمهاتهم غيرهم (قوله ابستر وا

عله لقوله يكتبون (قوله غير واصفة النبي) أي من كونه ربة بعد شعرا كحل العينين وغيرهما

وقالوا طويل سبط الشعرا زرق العينين (قوله وآية الرجم) أي فخيروها إلى الجلد (قوله وغيرها) أي

كقولهم لن نمن النار إلا بأما معدودة وكذا عوامهم أنهم من أهل الجنة (قوله من الرشا) بكسر الراء وضمة

جمع رشوة بتثنية الراء وهو من باب تقديم السبب على المسبب لأن أحد الرشوة سبب للتبديل وقوله مما

كتبت يحتمل أن ما لم يوصوا وكتبت صلتها والما إذ محذوف أي كتبت ويحتمل أن ما مصدرية

التقدير من كتبهم وكذا قوله مما يكتبون (قوله أر بعين يوما) وقيل سبعة أيام وقوله قليلة نفس باللام

للمعدودة لأن معنى المعدودة التي يسهل عددها وشان القليلة سهولة عددها (قوله استفهامهمزة

الاستفهام) أي لأنه يحصل بها التوصل للنطق بالسالك مع إفادة المراد من الاستفهام وفي أخذتم

قراءتان سبعيتان الأولى بالفتك والثانية بالادغام وطير بقتة أن تغلب الذال لا التاء وتوعد غما في التاء

وهذا الاستفهام يحتمل أن يكون تقريرا بفتككون الجلة انشائية وأم مصلية عهدة الله مرة التي لطلب

التبيين التقدير أخذتم عند الله عهدا أم لم تأخذوا ويحتمل أن يكون إنكاريا بمعنى النفي فتكون الجلة

خبرية وأم منقطعة بمعنى بل التقدير لم تأخذوا عند الله عهدا بل تقولون على الله ما لا تعلمون وهذا هو

الأقرب ولذا اختاره المفسر (قوله فلن يخلف الله عهده) هذه الجملة في محل جزم جواب الاستفهام

وقيل أنها جواب شرط محذوف تقديره أن أخذتم فلن يخلف الله عهده وقيل بالفاء لو جودوا في خبره

(قوله بل تقولون) أشار بذلك إلى أنها منقطعة والاضراب انتقالي (قوله بل) هو حرف جواب للنفي

(عند الله عهدا) ميثاقا ميثاقك (فلن يخلف الله عهده) بلام (أم) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون بل)

تسببكم وتخلدون فيها (من كسب سبعة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالافراد واجمع أي استولت عليه وأحدثت به من كل جانب فان مات شركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روي فيهم معنى من (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) اذكر (أخذنا من نبي إسرائيل في التوراة قلنا لا تعبدون) بالثناء والثناء (الالهة) خبر معنى النبي وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين أحسانا) برا (ودى القربي) القربة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولوا (حسنا) من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به ما الفية (واقبوا الصلاة أو الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم قولتم) أعرضتم عن الوفاء فيه التفات عن الغيبة والمراد بأنهم (الأقلية) وأنهم معضون) عنه كآبائكم (وإذا أخذنا

له كنهه يصير أثما تأو ما بهم وحدهم وأجل وأي فلتنقر ربنا قبلها انبه تأو نفيا (قوله نعمكم) ردلة وفهم أن حسنا وقوله وتخلدون فيها رد لقولهم ألا يا ماعز مدودة (قوله من كسب) يحتمل أن تكون من شرطية وكسب فعل الشرط وحوايه فأولئك أصحاب النار وأن تكون موصولة وكسب صلة وقرن خبرها بما بعده لما في الموصول من معنى العموم ولم يقرن خبرا نفي بعد ما بالفاء شارة في أن خلودا ليس مسبب عن الكفر بحسب الالف خلودا جنة فلا يتسبب عن الإيمان بل بمعنى فضل الله كذا قاله بعض الاشياخ (قوله سبعة) أصلها سبوة اجتمعت الوأو والياء وسبقت احداها لئلا تكون قنيت الوأو بالراء دخلت في الياء في حذف ما قبل في سبعة وميت (قوله بأفراذ) أي باعتبار ذات الشبه بنو قوله والجمع أي باعتبار نوعه (قوله) وأحدثت به من كل جانب) أي فلم يجد شيئا للجنة لا كفره (قوله وعملوا الصالحات) أي وأما من آمن ولم يعمل صالحا غير الإيمان فخلد في الجنة أيضا وتحت المشيئة في الآخرة وقد جرت عادة الله في كتابه أنه إذا ذكر آية الكفار وعاقبة أمرهم يتبعها آية كرامة المؤمنين وعاقبة أمرهم (قوله وإذا ذكر) أي يا محمد والمناسبات للسياق إذ كرموا ويكون خطابا للنبي إسرائيل الغرور عتد كبراهم بقبائح أصولهم (قوله) وقتلنا لا تعبدون) قدر ذلك إشارة إلى أن جملة لا تعبدون في محل نصب مقول لقول محذوف وذلك القول في محل نصب على الحال من فاعل أخذنا التقدير وإذا أخذنا لا تعبدون في بني إسرائيل حال كوننا قائلين لا تعبدون الخ ويحتمل أن جملة لا تعبدون إلا لله مفسرة للشيء لا محال لها من الأعراب ولا حذف وهو الأقرب (قوله بالثناء والثناء) أي في ما قرأه ناس سبعين من ولا التفات في ذلك على ما قرره المفسر من تغدير القول وعلى الاحتمال الثاني ففيه التفات على قراءة التاء من الغيبة إلى الخطاب فان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة (قوله خبر معنى النبي) أي فهي جملة خبرية لفظا لعدم جزم الفعل انشائية معنى لأن القصد من النبي عن عبادة غير الله لا الاخبار عنهم بانهم لا يعبدون غير الله والحكمة في التفسير عن الانشاء بالخبر استبعاد ذلك منهم وقوة لا انشاء كانه قيل لا ينبغي أن تعبدوا غير الله حتى ننهاكم عنه بل أخبر عنهم بانهم لا يعبدون إلا الله كانه لم يسمع منهم عبادة غيره أبدا (قوله وقرئ) أي قراءة شاذة لأن قاعدة المصنف تشير للشاذة بقرئ بالسبعية في قراءة غالبنا (قوله واحسنوا) قدر ذلك إشارة إلى أنه من عطف الجمل على جملة لا تعبدون وأني بحق الوالدين عقب حتى الله إشارة إلى أنه آكد الحقوق بعد عبادة الله قال تعالى أنا شكري ولو لوالديك فانهم السبب في وجود الشخص ويجب برهما ولو كافرين وبالجملة فلم يشدد الله على أمر كشد يده على برهما (قوله عطف على الوالدين) أي من عطف المفردات واحسنوا مسلط عليه التقدير واحسنوا بذي القربى لأن حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان إليهم انما هو بواسطة (قوله واليتامى) جمع يتيم وهو من الادميين من فقد أباه ومن غيرهم من فقد أمه (قوله والمساكين) المراد ما يشمل الفقراء فان الفقير والمساكين متى اجتمعا فاسترقا ومتى افترقا اجتمعا (قوله وقولوا للناس) أي عموما ومنه الحديث وخالف الناس بخلق حسن (قوله قولوا حسنا) أشار بذلك إلى أن حسنا يفهمين صفة مشبهة لموصوف محذوف (قوله والنهي عن المنكر) أي على حسب مراتبه من النهي باليد ثم اللسان ثم القلب (قوله والرفق بهم) أي بالناس بان يقر كبيرهم ويرحم صغيرهم (قوله وفي قراءة) أي سبعة (قوله مصدر) أي على غير قياس ان كان فعله أحسن وهو المتبادر وقيامه ان كان فعله حسن كظرف وكرم (قوله وصف به ما الفية) أي أو على حذف مضاف على حذف ما قبل في زبد عبدل (قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) أي المفروضات عليهم في ملتهم وما نزل بقا من زين من الخسيف به ويداره سبع مع الزكاة (قوله فقبلتم ذلك) قدر ذلك لأجل العطف ثم عليه (قوله في التفات) وحكمة الاستئذان السامع وعدم المال منه فان الالتفات من المحسنات الكلام (قوله الأقلية) أي من أحدكم وهو من اقام اليهودية على وجهه قبل المسيح أي ومنكم أيضا وهو من آمن منهم كعباد الله بن سلام وانتم معضون (قوله وانتم معضون) خطاب للغرور والأسفل قوله الأقلية هنا كما علمت فتعابره معنى الجملتين فلا تكرار (قوله وإذا أخذنا

[illegible]

(ميتهم) المقدرون كروا ونقضوا بني اسرائيل وهو منقول عن جليله اوف الله فلهما في امة
 وخلفه اجسة متعلقة بحقوق المبادىء كقوله كلام الله من ربي متعلقه بامر الله تعالى وقوله من ربي
 بعضهم مدعى انني لا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم انما كانت امة واحدة من بني اسرائيل
 والموت الرابع من واحد بعضهم بعضا غير ذلك وهو كجديد ما في (قوله ميتهم) في حديثي
 في كافي التور وقال هذا الخطاب لقريش في بني اسرائيل المكنة في قريش وقوله من ربي الله تعالى
 وسلم في سورة الفاتحة (قوله من ربي الله تعالى) في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 حاشي من ربي الله تعالى من ربي الله تعالى في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 الماعرب تفسيره في قوله من ربي الله تعالى في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 اراق دموا وسمع (قوله من ربي الله تعالى) في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 لغير من القتل اراقه الدم غابا والاضافة في دماكم لادنى ما في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 ان من قتل اي قلاتي يوا في قتل انفسكم فذلكم خيركم وهذا حديثهم في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 (قوله من دياركم) اصله ديار وقت الواو تركب في قاتل ياتوا من دياركم لاجل ما في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 غيرهم لان المكر السبي لا يحمي الاباهة (قوله من دياركم) في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 النظام بالامر والامر وان ملاحظ في العهد الاولين واما ان ربي الله تعالى في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 (قوله على انفسكم) اشار بذلك الى ان الاجلة مؤكدة فلهذا تم قتلهم لان الله اذ على انفسهم هي الاقرار
 بعينهم ويحتمل ان قوله ثم اقرتم خطابا لبني اسرائيل في الاصول وقوله وانتم تشهدون خطابا لغيرهم
 فغابا عنى الاجلين ولا تذكيد (قوله ثم اقرتم فؤادكم) انتم مبتدأ ووجهه تقابلون خبره وفؤادكم معناه وعرضا
 النداء محذوف والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر (قوله تطاعون) في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب
 تخبرون وهو من باب الخذف من الاوائل الدلالة الاخرى ان الله قد يرفعون فؤادكم معناه هرين
 وتخرجون فربما كذلك (قوله في الاصل) اي بعد ذلك فظاهر قوله في الاصل الخفيف اي محذوف التمام لشيء
 التي ليست للمعارضة ولم تحذف التي للمعارضة لانه في حديثي في كافي التور وقال هذا الخطاب (قوله من ربي الله تعالى)
 قراءة اسرى) اي بالامالة وهي الخريف كل من جاحج لاسير (قوله في قراءة فؤادكم) الحاصل ان
 القراءات خمس اسرى بالامالة مع فؤادكم فخط اسارى بالامالة وتعدوهم ففؤادهم وفؤادهم (قوله
 اي الشأن) ويقال ضمير القصة بفسر ما بعده قال ابن هشام ويختص بخمسة اشياء كونه مفردا ولو كان
 مرادهم معنى او مجموعا وتأخير مراده كونه جملة ولا يعمل فيه الاالاتاء والنامض ولا يبع (قوله
 محرم عليكم احواجم) مبتدأ وخبر والجملة خبر ضمير الشأن ولم تحذف لربط لانها عين المبتدأ في المعنى
 (قوله والتضير) معطوف على قرينة والعامل فيه كانت وقواه الخرج معطوف على الاوس والعامل
 فيه حاله فوافيه العطف على معمولي عاملين مختلفين قصدا للاختصار ويحتمل ان الخرج معمول
 لمخدوف التقدير حاله فوافيه الحاصل ان الاوس والخرج فرقان في المدينة وهم الانصار وكان بينهم
 عداوة ولم يرسل لهم نبي غير رسول الله واما قرينة وبنو النضير فكانوا كفيلين بشريعة موسى وكانوا اذلاء
 فاستعز قرينة بالاوس وبنو النضير بالخرج فكان اذا اقتتل الاوس مع الخرج قاتل مع كل
 حلفاءه فاذا امر حلفاء قرينة اسرا من بني النضير افتدوه قرينة وبالعكس فاذا اسلموا عن القتال
 اجابوا بانهم قاتلوا خشية ان يستذل من استعز وابوعن الفداء اجابوا باننا امرنا به (قوله افقونون)
 اي تصدقون بالعمل به (قوله وقد خروا) اصله خروا استقبلت الغمة على الباء تحذفت فالتقى
 ساكنان الباء والواو وحذفت الباء لانها الساكنين وقيلت كسرة الزاي خمسة لثمانية الواو (قوله بقتل
 قرينة) اي حين دخل النبي المدينة واسم الاوس والخرج فقتلهم النبي واصحابه الى ان نزوا على حكم
 سبعين مائة فحكمهم بقتل جميعهم وبسبب ذرارهم وفسادهم فقتل منهم سبع مائة وكان ذلك في السنة
 الرابعة من الهجرة (قوله وفي التضير الى الشام) اي مع كل واحد من بني النضير من طعام لا غير (قوله

بشرى الخيرية (ويزم انهم يردون) في اشد ما كان من قريظة وسكن خير وعلى بنى النضير بعد هذه بهم الى اشام (قوله
الانجيل لاجرة) بن آروها

عليها (فلا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينعثون) عندهم منه (ولقد اتينا موسى الكتاب) انه وراه (وقضينا من بعده بالرسول) اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول (واتينا موسى ابن مريم البينات) المنجزات كاحياء الموتى وبراء الائمة والابريص (وايدناه) قويناه (بروح القدس) من اضافة الموصوف الى الموصوف اي الروح القدسة جبريل لظهوره بسيرته حيث سار فلم تستقيموا (انكم ما جاتكم رسول بما لاتؤمنون) فحب (انفسكم) من الماسي (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كتابه ومحمل الاستفهام والمراد به التوبيخ (فكفركم) منهم (كذبتم) كعيسى (وفريقا يقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى (وقالوا) للتي استزنا (قلونا) غلف) جمع اغلف اي مغشاة باغطيها فلاتعي ما نقول قال تعالى (بل للاضراب) لهم (الله) ابعدهم عن رحمة وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لخال في قلوبهم (فقليل ما يؤمنون) مازائدة لتأكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما كنتم تهاجسون به) من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل يحشرون (استنصرون) على الذين كفروا) يقولون اللهم انهم باعناهم بالنبي المنصور آخرا زمان (فلما جاءهم ما هم قائلون) من الحق وهو حجة النبي (كفروا به) كذا او سرطاني الى ربنا وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فلما جاءهم ما هم قائلون)

وحيى بنى النضير بعد هذه بهم الى اشام (قوله الانجيل لاجرة) بن آروها عليهما (فلا تخفف عنهم العذاب ولا هم ينعثون) عندهم منه (ولقد اتينا موسى الكتاب) انه وراه (وقضينا من بعده بالرسول) اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول (واتينا موسى ابن مريم البينات) المنجزات كاحياء الموتى وبراء الائمة والابريص (وايدناه) قويناه (بروح القدس) من اضافة الموصوف الى الموصوف اي الروح القدسة جبريل لظهوره بسيرته حيث سار فلم تستقيموا (انكم ما جاتكم رسول بما لاتؤمنون) فحب (انفسكم) من الماسي (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواب كتابه ومحمل الاستفهام والمراد به التوبيخ (فكفركم) منهم (كذبتم) كعيسى (وفريقا يقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى (وقالوا) للتي استزنا (قلونا) غلف) جمع اغلف اي مغشاة باغطيها فلاتعي ما نقول قال تعالى (بل للاضراب) لهم (الله) ابعدهم عن رحمة وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لخال في قلوبهم (فقليل ما يؤمنون) مازائدة لتأكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما كنتم تهاجسون به) من التوراة هو القرآن وكانوا من قبل يحشرون (استنصرون) على الذين كفروا) يقولون اللهم انهم باعناهم بالنبي المنصور آخرا زمان (فلما جاءهم ما هم قائلون) من الحق وهو حجة النبي (كفروا به) كذا او سرطاني الى ربنا وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فلما جاءهم ما هم قائلون)

استنصرون (استنصرون) على الذين كفروا) يقولون اللهم انهم باعناهم بالنبي المنصور آخرا زمان (فلما جاءهم ما هم قائلون) من الحق وهو حجة النبي (كفروا به) كذا او سرطاني الى ربنا وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فلما جاءهم ما هم قائلون)

فَضْلُهُ الْوُحْدُ (عَلَى مِنْ إِشَاءِ)
لَارْتِنَا (مِنْ عِدَادِهِ قَبْرًا)
رَجَعُوا (بِغَضَبٍ) مِنْ أَيْدِي
بِكُفْرِهِمْ مِنْ آتَرِنِ وَالْتَنَكِيرِ
لِلْعَظِيمِ (عَلَى غَضَبٍ) اسْتَعْقَرَهُ
مِنْ قَبْلِ بَتْنَسِيْعِ التَّوْرَةِ
وَالْكَفْرِ بِعِيسَى (وَالْكَافِرِينَ)
عَذَابٍ مَوْهِنٍ ذَوَاهَانِ (وَأَذَى)
قَبْلَ خَمِ أَمْدَاوَمَا أَنْزَلَ إِلَهُهُ
الْإِنْرَانِ وَغَيْرِهِ (كَأَنَّا نَوْمُنُ)
عَبَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا أَى التَّوْرَةِ
قَالَ تَعَالَى (وَبِكُفْرُونِ)
الْوَرَالْعَدَلِ (عَلَا وَرَاهِ) سَوَاهِ
أَوْ بِسَادَةِ مِنَ الْقُرْآنِ (وَهُوَ
الْحَقُّ) حَالِ (مُصَدِّقًا) حَالِ
نَائِيَةِ مَوْكِدَةٍ (لِنَاغِيَهُمْ قَتْلِ)
لَهُمْ (قَالُوا يَمُوتُونَ) أَى قَتْلِهِ
(أَيْدِيَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ) بِالتَّوْرَةِ وَقَدْ نَسِيتُمْ
فِيهَا عَسَنَ قَتْلِهِمْ وَالْخَطَابِ
لِلْوَحُودِينَ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا عِيسَى
فَعَمِلَ آيَاتُهُمْ رِضَاهِهِمْ (وَلَقَدْ
جَاءَكُمْ مَوْسَى بِالْبَيِّنَاتِ)
بِأَهْجَزَاتٍ كَالْعَصَا وَالْمِدْوَقَاتِ
أَخْرَجَ (تَمَّ الْخُرُجَ مِنَ الْجَهْلِ) إِلَهُهُ
(مِنْ بَعْدِهِ) مِنْ بَعْدِ ذَهَابِهِ
إِلَى الْمَيِّقَاتِ (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ)
بِاتِّخَاذِهِ (وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ)
عَلَى الْعَمَلِ عِيسَى فِي التَّوْرَةِ
(وَأَنْتُمْ) رَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ
الْجَبِيلَ حِينَ امْتَدَّعْتُمْ مِنْ
قَبْرِهَا لِيَسْقُطَ عَلَيْكُمْ (وَلَمَّا
أَخَذْنَا مَا آمَنَّاكُمْ بِقُوَّةٍ)
بِحَبْلِ وَاجْتِهَادٍ (وَأَمَمُوا)
مَا تَوَكَّلُوا مِنْهُ مَعَ قَبُولِ
(بِكُفْرِهِمْ) قَتْلَ لُهُمْ (بَشَرًا)

و يعرب المخصوص بعد ميتد في أو خبر اسم ليس بشئ أو
(قوله من القرآن) بيان لما (قوله مفعول له يكفروا) أي مفعول لأجله والفاعل فيه يكفروا (قوله
على أن ينزل الله) المعنى كفرهم بما أنزل الله حسدا على أنزل الله من فضله وذلك بمعنى قوته تعالى
أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (قوله الوحي) قدره إشارة إلى أن مفعول ينزل محذوف
(قوله على من يشاء) مفعول يشاء محذوف التقدير يشاءه (قوله يكفروهم) المباء صريح أن تكون التعمية
واللبسية (قوله والتكبير للتعظيم) أي في قوله غضب على حدشرا عرذئاب (قوله وإن يكفروا) أي
أي ثم الكفر بحمد وما جاء به فقد آمنوا عيسى ثم كفروا به وضربوا التوراة فبما جاءهم عيسى آمنوا به
ثم كفروا به فلما جاءهم بمحمد كفروا به وازدادوا كفرا (قوله عذاب مهين) أصله مهون نقبت كسرة الواو
إلى الماء فرفعت التواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء (قوله ذوا هانت) أي هوان وذلل ولا يرصف بذلك إلا
عذاب الكافرين وأما ما يقع للعصاة في الدنيا من المصائب وفي الآخرة من دخول النار فيرطط برطط
(قوله عا وراه) يطلق بمعنى سوي بمعنى يعلمو عني أمام اقتصر المفسر على الأولين (قوله من
القرآن) أي والإنجيل (قوله وهو الحق) جاء من ما (قوله مؤكدة) أي لمضرة من الجمل قبلها على حد
يدأولك عطفها وقوله ثانية أي في التأكيدي والافقي ثالثة (قوله فلم تقتلون) ما لم يستغفهم حدثت
لفها الجرح باللام والقفاء واقعة في جواب شرط مقدر تقديره أن كنتم صاصدين في دعواكم إلا أن
التوراة فلا شيء تقتلون أنبياء الله (قوله أي فتأتي) أشار بئس إلى أن المضارع بمعنى الماضي وأما
بغير المضارع الحكاية الحال الماضية (قوله أن كنتم مؤمنين) جواب أن محذوف دل عليه الله كور
قد حذف من الجملة الأولى أداة الشرط وفعلها ومن الثانية الجواب فوها احتمالك وقيل إن الثانية
معنى ما نتيجة الشرط المقدر (قوله عما فعل آباؤهم) الحاصل أنه أقيمت الحجة عليهم من زين الأولين دعواكم
بما أن التوراة كذب ما كفركم بالقرآن فأن الكافر بأي كتاب كافر بالجميع وعلى تسليم هذه
دعوى فهي كذب من جهة أخرى وهي قتل الأنبياء فلو كنتم مؤمنين بالتوراة لانتهيت عن ستمائهم ثم الله عنهم
منهم كما في قتل الأنبياء (قوله لصادهم به) جواب عما فعل أن ذلك فيمن قتل الأنبياء وأما هؤلاء
يتبع منهم ذلك فأجاب بأن الرضا بالكفر كفر وقد يدل أنهم مصررون على قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تسببوا في ذلك شرارا (قوله واقد جاءكم موسى) هذا ايضا من جملة قضايت بني إسرائيل (قوله
أعصا) دخيل تحت الكاف بآي التسع وهي الطوفان والجبراد والقمل والضفادع والدم والسنين
الطامس (قوله الحما) قدره إشارة إلى مفعول اتخذتم (قوله وأنتم ظالمون) أي كافرين (قوله ليسقط
عليكم) على قوله رفعنا أي رفعناه لأجل السقوط عليكم أن لم تمتثلوا (قوله وأشرى في قلوبهم الجهل) الجملة
ليتم على حذف مصافين أي حب عبادة الجهل وفي الكلام استعارة بالكناية وتقريرها أن تقول شبه
بعبادة الجهل عبادة الرب لذات سائر نجا مع الامتراج في كل وطوى ذكر المشبه ورزله بشي من لوازمه
والاشرب فأنه تخيل ولم يعرب بالاكل لانه ليس فيه شدة المخاطبة (قوله كما يخاطب الشراب) أي
اللا القلوب مبالغة في مفعول يخاطب محذوف (قوله شيا) أشار بذلك إلى أن ما ذكره معنى شيء مقسرة

قالوا نعمنا قولت (وعصينا) امرك (واشرنا) فلو بهم (الهل) اي خالط حبيب قلوبهم كما يخالط الشراب
شبابا (يا امرؤ يا معاشكم) بالنور اذهابا (الهل)

(أنت كنتم مؤمنين) بها كما لا يخفى
 التي في اسمهم مؤمنين الشياطين
 لا بأمر عبادة الجبل وإنما
 آباؤهم أي فكذلك أنتم كنتم
 مؤمنين بالتوراة ووقع كنتم
 محسداً والاعمان بها بالأمر
 بتكذيبه (قل) لهم أن كانت
 لكم الدار الآخرة أي الجنة
 عند الله خاصة خاصة من
 دون الناس كان عقيم فقتلوا
 الموت أن كنتم صادقين تعلق
 بقتله الشرطان على أن الأول
 قتل في الثاني أي أن صدقتهم في
 زعمكم أنها لكم ومن كانت له
 مؤثرها والموصول اليها الموت
 فقتلوه (ولأن يفتنوه ألباباً
 قدمت أيديهم) من كفرهم
 بالنبى المستلزم لتكذيبهم
 (والله عليم بالظالمين)
 الكافرين فجازهم (ولقد كنهم)
 لام قسم (أحرص الناس على
 حياهه) أحرص (من الذين
 أشركوا) المنكرين بالبعث عليهم
 لعلمهم بأن مصيرهم النار
 دون المشركين لا تنكاهم له
 (يود) يبتغي (أحدهم ليعمر
 ألف سنة) لومصدرية بمعنى أن
 وهي يستلحق تأويل مصدر
 مفعول يود (وما هو) أي أحدهم
 (بمخرجهم) معده (من
 العذاب) النار (أن يعمر)
 فاعل مخرجهم أي تعمره (والله
 بصير بما يعملون) بالبناء والبناء
 فيجازهم وسأل ابن صوريا
 النبى أو عمر عن باني بالوحى
 من الملائكة فقال جبريل فقال
 هو عندنا باني بالعذاب ولو
 كان ميكائيل لأمتنا لأمنا باني
 بالخصب والسيل فنزل (قل) لهم
 (من كان عدوا لجبريل) ناليت
 غيظاً

نفعل في أس وقوله عليم أي أنتم ادعيتم بالاعمان بالتوراة ثم رأيناكم قد عدتم الجبل فان
 كان نعمتكم بها أمر حكمكم وجعلكم على عبادة فتشككوا فيكم وما بأمركم به فانه كفر لا ايمان وقوله
 بالتوراة ان قلنا ان عبادة الجبل متقدمة على التوراة أحسب بأن موسى كان بأمرهم بالتوحيد وهو
 موافق لما في التوراة (قوله ان كنتم مؤمنين) يحتمل أن شرطية وكنتم فعل الشرط وجوابه
 محذوف دلالة قوله بمسما بأمركم به اعانكم وبتحتمل أنها نافية فتحة قوله بشما بأمركم به اعانكم
 وكلام المفسر يحتمل ما (قوله المبني الخ) إشارة الى قياس محتمل من الشكل الأول وتقرر به أن تقول
 اعتقادكم بأمركم بعبادة الجبل وكل اعتقاد بأمر بعبادة الجبل فهو كفر ينتج اعتقادكم كفر (قوله أي
 فكذلك أنتم الخ) أشار بذلك الى قياس آخر تمس به أن تقول اعتقادكم بأمركم بتكذيب محمد وكل
 اعتقاد بأمر بذلك فهو كفر ينتج اعتقادكم كفر (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة الخ) في هذه الآية
 أمارت منها أن الدار اسم كانت وليكم حار ويجروا خبرها وعند الله ظرف وخاصة حال ومنها أن
 انظر قوله خاصة وعند الله ظرف على كل حال ومنها أن الخبر هو الظرف وخاصة حال (قوله تعالى
 بقتله الشرطان) في العبارة قلب والاصل تعلق بقتله بالشرطين لأن تموتها والجواب وهو متعلق
 بالشرطين (قوله قيد في الثاني) حاصله انه اذا اجتمع شرطان وتوسط بينهما جواب كان الأول قد وفى
 الثاني بمعنى أنه من تمام معناه ويكون الجواب لذلك الثاني فتقدم الآية أن كنتم صادقين في زعمكم
 أن الدار الآخرة لكم خاصة فقتلوا الموت وقيل ان الجواب للأول وجواب الثاني محذوف دلالة عليه
 جواب الأول (قوله أي ان صدقتكم) إشارة الى الشرط الثاني وقوله أنها لكم إشارة للأول (قوله
 مؤثرها) أي يقدمها ويختارها (قوله بعبادةكم) البناء سميكية وما تحتها مل أنها اسم موصول وقدمت
 صلتها وأعانكم محذوف أي قدمته ويحتمل أنها نكرة موصوفة وأعانكم محذوف على كل حال والخسمة
 في الاتيان هنا بل وفي الجملة بل أن ادعاهم هنا أعظم من ادعائهم هناك فأنهم ادعوا هنا اختصاصهم
 بالجنة وهذا كونهم أولياء الله من دون الناس فلا تقيد اختصاصهم بالجنة فناسب هذا التوكيد بل
 وهذا بلا (قوله ولقد كنهم) عطف على قوله ولن يتموه من عطف اللازم على المزموم (قوله أحرص)
 مفعول ثان لهم حيث كانت بمعنى علم وأما ان كانت بمعنى أصاب أو صادف نصبت مفعولاً واحداً
 فيكون أحرص حالا (قوله وأحرص من الذين أشركوا) من عطف اندصاص على العام زيادة في التقييد
 عليهم ودفعاً للتوهم أن المشركين أحرص منهم (قوله لومصدرية) أي ولا تنصب الفعل فهي سابقة
 فقط (قوله وما هو) يحتمل أن ما يجازيه هو ما عجزوا عنه خبرها وأن يعجزوا فاعل مخرجهم وأنما نعية
 وهو مبتدأ أو مخرجهم خبره وان يعجزوا فاعله على كل حال (قوله أي أحدهم الخ) وقيل ان هو ضمير شأن
 ورد بأن ضمير الشأن يفسر بجملة هنا وليس كذلك (قوله بالبناء والبناء) ظاهره أنهم سبعينان وليس
 كذلك بل البناء عشيرة واختلاف فيما زاد على السبعة هل يلحق بها فتجوز القراءة والصلابة بها أم
 بالشواذ فيمتنعان والمعتمد الأول (قوله وسأل ابن صوريا الخ) أشار بذلك الى سبب نزول الآية وابن
 صوريا اسمه عبدالله وكان من أحبار اليهود (قوله أو عمر) أشار بذلك الى تنويع الخلاف فان عمر كان
 له أرض بالعوالي وكان عمر على مدارسهم ليعتبر صفات محمد من كتبهم فقالوا يا عمر لقد أحبينك فقال
 والله ما أحبك وإنما أدخل عليكم لآزداد بصيرة في أمر محمد فسأله ابن صوريا عن باني بالوحى محمد فقال
 جبريل فقال هو عدونا الخ فأخبر النبي بذلك فزالت الآية (قوله فقال) أي المسؤول وهو النبي أو عمر
 (قوله باني بالعداب) أي كالصواعق والنسف والنسخ (قوله بالخصب) بكسر الخاء أي الرخاء (قوله
 والسلم) أي الصلح (قوله فليمت غمظاً) جواب لاسم الشرط الذي هو من وهو مبتدأ خبره قبل فعل
 الشرط وقيل جوابه وقيل هما وأما قوله تعالى فانه تزله فلا يصح أن يكون جواباً للشرط لما في
 الأول عدم الرابط والثاني في عدم تسيب الجواب عن الشرط وقوله لجبريل الخج اسم العجى علم

على رقبته الملائكة فلا اشتغاف في غير ولا تصرف وقيل مشتق من الجبروت وهو عالم الامرار وقيل
 مركب اضافي وقيل مزجي والصحيح الاول وورد عن ابن عباس ان جبرامعناه عبد وابل معناه الله
 ربه كما معناه عبد وابل معناه الله (قوله غانه) أي جبريل (قوله أي القرآن) وقيل ألوحى أعم من أن
 يكون قرآنًا أو غيره (قوله على قلبك) غير على إشارة لثمة له وانصبابه وروحه فان الشئ اذا
 نصب من أعلى لا سفل رشح ونبت (قوله بأمر الله) أشار بذلك الى أن المراد بالاذن الامر لا العزم (قوله
 مصداقاً) حال من الغدير في نزله وكذلك قوله هدى وبشري (قوله بالجنة) أي ومقيمها من النعم
 ورؤية وجه الله الكريم (قوله للؤمنين) أي ونذر الله كافرين بالنار وهذا يدل على كلام ابن صورنا
 حاصله أن جبريل لا اختاره في انزال العذاب ولا في انزال القرآن (قوله من كان عدواً لله) قدم لأنه
 انشئ لا شياً عليه اوتى بالملائكة لانهم انزلوا من حضرة رثلث بالرسول فنزلوا بالملائكة عليهم
 (قوله وجبريل) خص هو وميكائيل زيادة في التشديد عليهم ولان حياة الارواح والاشباح
 بواسطتهم اوتى بها على أن عدوتهم ما خبر ان وضلال (قوله بكسر الجيم) أي عني وزن قسديل (قوله
 وقفها) أي عني وزن شعويل (قوله وبه يباء ودونها) هذا في المفتوح وهو على وزن سلسيل
 ويحتمل من جملة القراءات السبعية أربعة وهي من جملة لغات أنسابها بعضهم ثلاثة عشر خامسها
 فتح الجيم مع الهمزة واللام مشددة على أنها اسم من أسماء الله وفي بعض التفاسير لا يقرءون في مؤمن
 إلا أي الله سادسها فتح الجيم وألف بعد الراء وهمزة مكسورة وهذا سابعها مثلها الا ان سابعها
 الهمزة ثامنها فتح الجيم وباء بعد الالف من غير همزة ثامنها فتح الجيم وألف بعد الراء ولام
 فتح الجيم وباء بعد الراء مكسورة ولام حادي عشرها فتح الجيم وباء بعد الراء ونون ثاني عشرها كذلك
 الا انها كسرت الجيم ثالث عشرها فتح الجيم وألف بعد الراء وهمزة وباء ونون وأكثرها قرئ به شاذاً (قوله
 من عطف الخاص على العام) والناكثة ثمرها وعظمها ما وكون ان تراخ في ما (قوله وفي أخرى بلاياء)
 فتكون القراءات السبعية ثلاثاً الهمزة والياء معاً وباسقاط الياء نقط وباسقاطها معاً وهي من جملة
 لغات السبع رابعها مثل بكامل خامسها كذلك الا انه لا ياء بعد الهمزة مثل بكامل سادسها ياء
 بعد الالف سابعها همزة مفتوحة بعد الالف وقرئ بجميع شاذاً (قوله فان الله عدو للكافرين)
 هذا هو جواب الشرط والرباط موجود وهو الاسم الظاهر لقيام مقام الضمير وقيل الرباط انعموم
 (قوله بيا بالخافهم) أي رزقاً يذوقه القبيح عليهم وانرا بعد اوتهم لله خروجه عن طاعته وعدم امتثالهم
 أمره (قوله حال) المناسب ان يقول صفة لان الحذف لا يكون من النكرة الا اذا وجد لها مفعول
 (قوله الا الفاسقون) أي الكافرون (قوله اكفر واجبه) أشار بذلك الى أن الهمزة اخذت على
 محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف وهو أحد احتمالين تقدم (قوله عاهدوا الله) قدر المفسر
 لفظ الخلافة إشارة الى أن عاهدوا يعني أعطوا والله مفعول أول وعهدوا مفعول ثان (قوله على الأيمان
 بالنبي) أي فالعهد ما أخذوا عليهم قد عاهدوا على أن يبايعهم (قوله أو النبي) أشار على تفسيره ان
 فقد كانوا يأتون النبي ويقولون له ان كنت نبياً فأتنا بكذا فيقيم عليهم الحجة فيباعدونه ان لا يعاونوا
 عليه المشركين ثم يقضونه (قوله بقضه) الباعضية (قوله أكثرهم) أي المؤمنون دفع بذلك ما يتوهم
 من قوله فربق أن الفريق يصدق بالقليل والاكثريتهم هم أن المراد القليل قد دفع ذلك بقوله بل
 أكثرهم الخ وهو امان من عطف الجمل أو المفردات فعل الأول جملة أكثرهم لا يؤمنون معطوفة على
 جملة تامة فربق منهم وعلى الثاني أكثرهم معطوف على فريق إشارة الى أن البايع لله أكثرهم
 وقوله لا يؤمنون اخبار عنهم بعدم الأيمان لرسوخ الشرك في قلوبهم (قوله ولما جاءهم رسول) هذا
 من جملة التشديد على بني اسرائيل (قوله لما جاءهم) أي التوراة والمعنى ان رسول الله صلى الله عليه
 وآله جاء اثبات التوراة وانما من عند الله فكان مقتضى ذلك ان يبايعوا الله والعمل بشريعته وامكن الله
 طيسر على قلوبهم ومعههم وأبصارهم (قوله من الذين أوتوا الكتاب) صفة لفريق وأوتوا نصب

(فانه نزله) أي القرآن (على
 قلبك اذن) يا م (الله مصداقاً
 لما بين يديه) قبله من الكتب
 (وهدى) من الضلالة
 (وبشري) بالجنة (للمؤمنين
 من كان عدواً لله وملائكته
 ورسوله وجبريل) بكسر الجيم
 وقفها بلا همز وبه يباء ودونها
 (وميكائيل) عطف على
 الملائكة من عطف الخاص
 على العام وفي قراءة ميكائيل
 بهمزة وباء وفي أخرى بلاياء
 (فان الله عدو للكافرين)
 أوقعه موقع لهم بيا الخافهم
 (ولقد أنزلنا الكتاب) يا محمد
 (آيات بينات) وافحات حال
 رد أقول ابن صورنا لاني
 ما حئتنا بشئ (وما يكفر بها الا
 الفاسقون) اكفروا بها (وكلاً
 عاهدوا) الله (عهداً) على
 الأيمان بالنبي ان يخرج أو النبي
 أن لا يعاونوا عليه المشركين
 (بنده) طرحه (فربق منهم)
 بقضه جواب كلما وهو محذوف
 الاستفهام الانكاري (بل)
 لا يقال (أكثرهم لا يؤمنون
 ولما جاءهم رسول من عند الله)
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (مصدق لما معهم) ينفرد
 من الذين أوتوا الكتاب (كاتب
 الله) أي التوراة (وراء
 ظهرهم)

أى لم يعملوا بما فيها من الإيمان
 قال رسول وغيره (كأنهم
 لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي
 حتى أو أنها كتاب الله
 (واتبعوا) عطف على نبي
 (ما تبتوا) أى تلت (الشياطين
 عن) عهد (ملك سليمان)
 من السحر وكانت دفتنه تحت
 كرسيه لما نزع ملكه أو كانت
 تسترق السمع وتضم إليه
 أكاذيب وتلقه إلى الكهنة
 قيدونه وفشا ذلك وشاع أن
 ابن نعل الغيب يجمع سليمان
 الكتب ودفعها فلما مات دلت
 الشياطين عليها الناس
 فاستخرجوها ووجدوا فيها
 السحر فقالوا انما ملككم بهذا
 قتلهم ورفضوا كتب أنبيائهم
 قال تعالى تبرئة سليمان ودا
 على اليهود في قولهم انظروا
 إلى محمد بن كرسليمان في
 الانبياء وما كان الاسحار وما
 كفر سليمان (أى لم يعمل
 السحر لأنه كفر (ولا يكن)
 بالتشديد والتخفيف
 (الشياطين كفر) ويعلمون
 الناس (السحر) الجملة حال
 من ضمير كفروا (و) يعلمونهم
 (ما أنزل على المليكين) أى
 الحكماء من السحر وقرئ بكسر
 اللام (الكائنين) (ببابل) بلد
 في سواد العراق (هاروت
 وماروت) بدل أو عطف بيان
 للملكين قال ابن عباس

مفعول ثانى الفاعل الذى هو الواو ومفعول أول والكتاب مفعول ثان وقوله كتاب الله مفعول لنيل
 وهو معنى طرح (قوله أى لم يعملوا بما فيها) أشار بذلك إلى أن قوله وراء ظهرهم أيس على حقيقته
 بل هو كناية عن عدم العمل بما في التوراة والافهم بعظمونها إلى الآن (قوله من أنه نبي حقا) إشارة
 إلى مفعول يعلمون والمعنى أنهم أنكروا صفة رسول الله وبدلوها ولم يدعوا الأحكام التي في التوراة
 كأنهم جاهلون بها مع أنهم عالمون بها (قوله عطف على نبي) استشكل بأن المعطوف على الجواب
 جواب وقوله اتبعوا لا يصلح أن يكون جوابا لعدم ترتيبه على الشرط لأنه سابق على بعثة رسول الله
 فالأحسن عطفه على جملة ولما جاءهم رسول ببيان لسوء حالهم (قوله أى تلت) أشار بذلك إلى أن
 المضارع بمعنى الماضي لأن السماء محفوظة من استراقهم السمع من بعثة رسول الله وتلت بمعنى قرأت
 أو كذبت (قوله على عهد) على معنى في وعه لمعنى زمن التقدير واتبعوا ماتت الشياطين في زمن
 ملك سليمان ويحتمل أن تتلو بمعنى تنقل وعلى على بابها ومعلقة محذوف تقديره على الله فيصير
 المعنى واتبعوا ما تنقله الشياطين على الله زمن ملك سليمان وقوله من السحر بيان لما عاينوا الموصول
 محذوف تقديره تتلو (قوله أو كانت تسترق السمع) أو اتتوبع الخ لانه اختلف في الذي اتبعته
 اليهود فقيل هو السحر الذي وضعه عند هامة لجاءه شيطان يسمى صخر المارد وتشكل بشكل
 نساء سليمان سمعت أصم أربعين يوما فعاتبه الله بنزع ملكه تلك المسدة وسبب عزله أنه كان خافه
 الذي نزل به آدم من الجنة يضعه إذا دخل الخلاء عند امرأة من نساؤه تسمى الأمينسة وكان كل من
 أبسه ذلك لذيئها فافها وضعه عند هامة لجاءه شيطان يسمى صخر المارد وتشكل بشكل
 سليمان وطلب الخاتم فاعطته له ثم أتى السكسرى وحل على أربعين يوما فجمعت الشياطين كتب
 السحر ودفنتها تحت كرسيه ثم لما انقضت المدّة وجاء الأمر بقولية سليمان ثابا طارا الشيطان فوقع
 الخاتم في البحر فحمته دابة من دواب الماء وأتته فامر سليمان الشياطين أن يأتوا بصخر المارد فأتوه
 به فأمرهم أن يفتحووا صخرة ففعلوا ثم أمرهم أن يضعوه فيها ويسدوا عليه بالرصاح والحاس ويرموه
 في قعر البحر الخ ففعلوا فلما مات سليمان دلت الشياطين على تلك الكتب المدفونة الناس وقيل أنه
 ما استرقته الشياطين من السماء فكان الشيطان يسمع الكلمة الصديق ويضع عليها تسعة وتسعين
 كذبة ويلقيها إلى الكهنة إلى آخر ما قال المفسر (قوله دلت الشياطين) المراد الجنس لأن الذي
 دل شيطان منهم (قوله لأنه كفر) أى في شرعه وأما في شرعنا فمفصلة فان اعتقد صدقته وأنه
 يؤثر بنفسه فهو كفر وأما ما تعلمه ليسحر به الناس فهو حرام وإن كان لا يثني فكره وإن كان لا يبطل
 به السحر بخلاف وعرفه ابن العربي بأنه كلام مؤلف يعظم به غير الله ونسب له المقادير فعليه هو كفر حتى
 في شرعنا وبعبارة الغزالي تفصيلا ما قاله ابن العربي (قوله يعلمون الناس) أما بدل من كفر وأبدل
 فعل من فعل على حدان فصل تسجد لله رجلا أو خبير بعد خبر أو جملة مستأنفة أو حال من الشياطين
 أو حال من الواو في كفر وافتقدت خمس احتمالات اختار المفسر آخرها (قوله ويعلمونهم ما أنزل) أشار
 بذلك إلى أن ما اسم موصول معطوف على السحر من عطف الخاص على العام والتمسكة قوة ما أنزل على
 المليكين وصعوبت ويحتمل أنه مغاير ما أنزل على المليكين وإن كان سحرا إلا أنه نوع آخر منه غير
 متعارف بين الناس (قوله وقرئ) أى قراءة شاذة وفيها دليل لمن يقول أنهم ما ليسوا ملكين حقيقيين
 وإنما هم جلان صالحان وسما بذلك لحسنهم وأصلا حهما على حد ما قبل في يوسف ما هذا بشرا أن
 هذا الأمل كرم (قوله الكائنين) قدره إشارة إلى أن ببابل جاور مجرور متعلق بمحذوف صفة
 للملكين (قوله ببابل) ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث أو الجملة مأخوذة من البلية لأن أهلها
 كانوا يسكنون ثمانين لغة وأول من أخطأ فوج ومساها ثمانين (قوله هاروت وماروت) هما
 جنودان من الصف للعلمية والعلمية ويجمعان على هاروت وماروت أو على هاروت وماروت
 ما جرت به العادة في الملكين ولكن حيث قلنا أنهم ما أعجميان فلا يصرف عليهم ما ولا يصلى

هــ احسان كذا يعلم ان السحر وقيل مذكور ان لا تعلمه ايلا من الله للناس

٤٤

(وما يعلم من زائدة) احسن

يقول له انما من فتنه

بلدة من الله للناس ليختبرهم

يتعلمه من تعلمه كمن ومن

تركه فهو من (فلا تكفر)

يتعلمه فان الى الا يعلم علمه

(فيتعلمون منهم اما يفرقون به

بين المرء وزوجه) بأن يفض

كذا الى الآخر (وما هم) اي

السحر (بضار من به) بالسحر

(من) زائدة (احد الاباذن

الله) بارادته (ويتعلمون

ما يضربهم) في الآخرة (ولا

يتعلمهم) وهو السحر (ولقد

لام قدم (علموا) اي اليهود

(ان) لام ابتداء معلقة لما

قبلها ومن موصولة (اشترأ

اختاره) او استبدله فكاب الله

(ماله في الآخرة من خلاق)

تصيب في الخسة (واشما)

شيئا (شروا) باعوا (به

انفسهم) اي الشاربين اي

حظها من الآخرة ان تعلموه

حيث اوجب لهم النار (لو

كانوا يعلمون) حقيقة

ما يصرون اليه من العذاب

ما تعلموه (ولو انهم) اي اليهود

(آمنوا) بالني والقبر (واذ

اتقوا) عقاب الله بنزل

معاصيه كالسحر وجواب

لو محذوف اي لا يشيوا

عليه (لثوبة) ثواب وهم

مبتدأ واللام فيه القسم (من

عند الله خير) خبره عما يشرو

به انفسهم (لو كانوا يعلمون

انه خير لما آثروه عليه

(يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا

لاني (راعنا) امر من المراء

وكانوا يقولون له ذلك وهي بلفظ اليهود من الرعي ففسر وايضا

انظر اليها (واسموا) ما تسمون به مع قبول (ولا كافرين عذاب اليم) مؤلم هو النار

هــ الشقاق (قوله عسا حيران) قدم هذا القول اشارة لقوته وانهم ارجل ان سحران وابسا ليسكن
(قوله اسلا من الله) اي اختاروا او اقتنوا وقصة هاروت وماروت على القول بموتها ان الملايكة
اساروا اعمال بني آدم الخبيثة تصعد الى السماء قالوا سبحانك يا ربنا خلقت خلقا وكرهتم سمومهم
تصعدون فقال الله تعالى لهم لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم ففعلوا سبحانك لانهم صلبك ابد
فقال اختاروا انكم مملوكين فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصيلهم فركب الله فيهما الشهوة
وامرهما بالهبوط الى الارض والحكم بين الناس بالحق ونهاهما عن الشر والقتل والزنا وشرب
الخمر وعلمهما الله الاسم الاعظم فكان اذا امسى الوقت صعدا الى السماء ثم اجابت اليهم ما امرأ
تسمى الزهرة وكانت جميلة جدا فلما وقع نظرها على ما اخذت بقلوبهم فرأوا هاروت نفسهما
قابت الا ان يحكم لها على زوجها ففعلوا فرأوا هاروت قابت الا ان يقرضه ففعلوا فرأوا هاروت قابت الا ان
يشرب الخمر ففعلوا فرأوا هاروت قابت الا ان يسجد لله سجدة ففعلوا فرأوا هاروت قابت الا ان يعلمها الاسم الذي
تصعدان به الى السماء ففعلوا ففعلته فصعدت به الى السماء ففعلها الله كوكبا فهي الزهرة المعروفة
فقال علموا ذلك ان زائدة الاسم الاعظم فلم تطاوعهما اجتنمت ما فذهبا الى ادريس وسألاه ان يشفع
لهما عند الله ففعل ذلك فخرجهما الله بين عذاب الدنيا والآخرة فاختار عذاب الدنيا لعلهم ما
بانقطاعه ففعل ما يابل معلقان شعورهما بغير بان بباط من حديثي يوم القيامة من رقة أعينهم ما
مسودة جلودهما ومازالا يعلمان الناس السحر وقد اختلف في صحة هذا القصة وعندهما فاختار
الحافظ ابن حجر الاول لورودها من عدة طرق عن الامام احمد بن حنبل واختار البيضاوي ومن تبعه
الثاني لانه لم يثبت روايتها الا عن اليهود (قوله فمن تعلمه كفر) اي ان اعتقد بحدته وتأثيره (قوله
فيتعلمون منهم) معطوف على وما يعلمان من أحد ان قلت ان الاول منفي والثاني مثبت وكيف يصح
عطف مثبت على المنفي ليجب بانه في المعنى مثبت التقدير ويعلمون الناس السحر فاذن لهم انما
نحن فتنه فلا تكفر (قوله وما هم الخ) يحتمل ان ما حازبه وهم اسمها او بضارين خبرها والباء زائدة
في خبرها ويحتمل أنها عمية وما بعدها مبتدأ وخبر والباء زائدة في خبرها مبتدأ (قوله اي اليهود) اي
جميعهم لانهم علموا ذلك في التوراة (قوله ومن موصولة) اي وهي مبتدأ واشترأ صلتها وجمله ماله
في الآخرة الخ خبرها والجملة منها ومن خبرها مساعدة مفعول على علم (قوله باعوا) اشارة بذلك الى
انه يطلق الشراء على البيع قال تعالى وشروه بثمن بخس (قوله ان تعلموه) ان وما دخلت عليه في
تأويل مصدر هو الخصوص بالذم وقوله حيث اوجب لهم النار حيث تعليمية (قوله لو كانوا يعلمون)
لا منافاة بينه وبين قوله ولقد علموا الخ لانهم علموا انهم ليس لهم نصيب في الآخرة ولكن لم يعلموا انهم
لا يفلتون من العذاب الدائم (قوله من عند الله) صفة لمثوبة وأصلها مثوبة توزن مفعلة نقلت
ضمه الواو الى التاء (قوله لما آثروه عليه) اي لما قدموا السحر على ما عند الله وعوا اشارة الى جواب
لو (قوله راعنا) اي اشمعنا بنظرك ليقض الله علينا لانهم كانوا يقولونها عند معاصيهم لوحى منه (قوله
امر من المراجعة) اي وهي المبالغة في الرعي وحفظ الغير (قوله سب من الرعونة) اي الحق والجهل
ونلة العقل او معناه اسمع لاسمعت وعليه فهي عبرانية أو سريانية وعلى ما قاله المفسر فهي عربية
روى ان سعد بن معاذ رضي الله عنه سمع اليهود يقولون خا الرسول الله فقال يا اعداء الله علمكم الله ان الله
لئن سمعتم من رجل منكم يقول خا الرسول الله لأضربن عنقه قالوا اولستم تقولون خا فرات الآب ونهى
فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لاسنة اليهود عن التلبس وأسرأعيا في معناه ولا يقبل التلبس
الذي هو انظرنا (قوله اي انظر اليها) اشارة بذلك الى انه من باب الحذف والا يصال حذف الجار
فاتصل العنبر (قوله معاص قبول) اي بحضور قلب عند تلقي الاحكام فانه اذا وجدنا القابلة من

وكانوا يقولون له ذلك وهي بلفظ اليهود من الرعي ففسر وايضا انظر اليها (واسموا) ما تسمون به مع قبول (ولا كافرين عذاب اليم) مؤلم هو النار

النظام مع نظر المعلم حصل الفتح العظيم (قوله ما يود) من المودة وهي المحبة أي ما يحب وقوله الذين
كفروا فاعل يود ومن أهل الكتاب الخ بيان للذين كفروا (قوله ولا المشركين) معطوف على أهل
الكتاب ولا زائدة لتوكيد النفي (قوله أن ينزل عليكم) في تأويل مصدق مفعول يود ومن زائدة وخبر
نائب فاعل ينزل والتقدير ما يحب الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون أنزال خبر من ربكم
عليكم (قوله حسدا لكم) تعجيل للثقي وحسدا إليهم ودسبب زعمهم أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء
الأنبياء وحسدا مشركي العرب بسبب ما عندهم من الرياسة والفخر فقالوا لا تليق النبوة إلا بنا (قوله
والله يختص) بصفة مل متعدي لا زما على الأول فاعله ضمير من ترقبه والموصول بصلته في محل نصب
على المفعولية والمعنى والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يميز برحمته
من يشاءه (قوله العظيم) أي الواسع (قوله ولما طعن الكفار الخ) أشار بذلك إلى سبب نزول
الآية والمقصود من ذلك بيان حكمة النسخ والرد على الكفار حيث قالوا إن القرآن افترا من محمد
فلو كان من عند الله لم يبدل فيه وغير ورد عليهم أيضا بقوله تعالى وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم
بما ينزل الآية وقوله تعالى قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي (قوله شرطية) أي وهي نكرة
بمعنى شيء معمول للنسخ وقوله من آية بيان لما (قوله تنسخ) من النسخ وهو لغة الإزالة والنقل يقال
نسخت الشمس الظل أزالته ونسخت الكتاب نقلت ما فيه واصطلاحا بيان انتفاء حكم التبعيد ما
باللفظ أو الحكم أو به ما فنسخ اللفظ والحكم كعشر رضعات مع لومات يحرم ونسخ اللفظ دون
الحكم الشح والشح إذا زنا فارجوها البتة ونسخ الحكم دون اللفظ كقوله تعالى كتب عليكم
إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين الآية فنسخت الآية الوصية بالآية الوارث وقوله عليه
السلام لا وصية لوارث وقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى
الحول الآية فنسخت بقوله تعالى تبرأ من أنفسهن أربعة أشهر وعشرا إلى غير ذلك (قوله أمام
لفظها) أي عشر رضعات الخ (قوله أولا) أي بأن تزيل حكمها فقط (قوله أوجبريل) في الحقيقة
بينهما تلازم (قوله فلا تزل حكمها) أي لا تنسخه بل تنقيه وقوله وترفع تلاوتها أي تنسخه فعلى هذا
التفسير يدخل تحت قوله ما تنسخ من آية حكمان من أحكام النسخ وهما نسخ الحكم واللفظ أو الحكم
فقط وتحت قوله أو تنسخها الحكم الثالث وهو نسخ اللفظ دون الحكم (قوله أو تخرجها في اللوح
المحفوظ) أي لا تطعمكم عليها ولا تعلمكم بها وعلى هذا التفسير فقد دخل تحت قوله ما تنسخ الأحكام
الثلاثة (قوله وفي قراءة بلاهزم) المناسب أن يقول وفي قراءة فيضم النون من غير همز (قوله من
النسيان) الأولى أن يقول من الأنساء لأنه مصدر إلى ما (قوله أي تحمها من قبلك) أي وقلب
امتلك بان يفي الحكم دون اللفظ أو عيان (قوله في السهولة) أي كقوله تعالى الآن خفف الله عنكم
الآية (قوله أو كثرة الأجر) أي كقوله تعالى نعم شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله تعالى وعلى الذين
بطيقونه فدية فليس ثواب من خيرين الأمرين كثواب من تحتم عليه الصوم (قوله أو مثلها) أي كنسخ
استقبال بيت المقدس باستقبال الكعبة فإنه لا مشقة في كل وليس أحدهما أكثر أو أيا من الآخر (قوله
والاستفهام للتقرير) أي أقسر وأعترف بكون الله قديرا على كل شيء (قوله وما لكم من دون الله
ما حاز به ولكم خبر ما قدم ومن دون الله حال من ولي ومن زائدة وولي اسمها مؤخر ولا نصير معطوف
على ولي ولا زائدة قلنا كيد النفي ويحتمل أنها عينية وما بعد ميتة وخبر ويحتمل أن من في قوله من
دون الله زائدة أو أصلية متعلقة بما تعلق به الخبر (قوله من ولي ولا نصير) الفرق بين الولي والنصير
أن الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا من المنصور فبني ما عوم وخصوص من
وجه (قوله أن يوسعها) أي يازال الجبلين المحيطين بها (قوله ويجعل الصفادها) أي وغير ذلك مما
ذكره الله في سورة الإسراء في قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا الآية
هكذا ذكر القصر واستكمل ذلك بأن هذه السورة مدنية والسؤال من أهل مكة كان قبل المهاجرة

(ما يود الذين كفروا ومن أهل
الكتاب ولا المشركين) من
العرب عطف على أهل
الكتاب ومن للبيان (أن ينزل
عليكم من) زائدة (خبر) وهي
(من ربكم) حسدا لكم (والله
يختص برحمته) نونه (من
يشاء والله ذو الفضل العظيم)
* ولما طعن الكفار في النسخ
وقالوا إن محمدًا يأمر أصحابه
اليوم بأمر ويحسب عنه غدا
نزل (ما) شرطية (تنسخ من
آية) أي نزل حكمها أمام
لفظها أولا وفي قراءة بضم
النون من أنسخ أي تأمرك أو
جبريل بنسخها (أو تنسخها)
تخرجها فلا تزل حكمها وترفع
تلاوتها أو تخرجها في اللوح
المحفوظ وفي قراءة بلاهزم من
النسيان أي تنسخها أي تحمها
من قبلك وجواب الشرط
(نات بخبر منها) أنفع للعباد
في السهولة أو كثرة الأجر (أو
مثلا) في التكليف والثواب
(الم تعلم أن الله على كل شيء
قدير) ومنه النسخ والتبديل
والاستفهام للتقرير (الم تعلم
أن الله له ملك السموات
والأرض) يفعل فيهما ما يشاء
(وما لكم من دون الله) أي
غيره (من) زائدة (ولي)
يحفظكم (ولا نصير) يمنع عنه
عنكم أن تأمركم هو نزل ما سأل
أهل مكة أن يوسعها ويحصل
الصفادها (لم) بل (تريدون
أن تسألوا)

يسونكم كما شئتم موسى) أي سأله قومه (من قبل) من قورهم أنا الله جهرية وغير ذلك (ومن قبل الكفر بالأماني) أي بأخذه بدله بتزل
النظر في الآيات البينات واقتراح غيرها (فقد ضل سواها أنسبيل) أخطأ الطريق ٤٥ الحق والسواء في الأصل الوسط (و

كثير من أهل الكتاب
مصدريه (ورؤيتهم من بعد
أمانكم كذا أرا حسدا) مفعول
له كائنا (من عند أنفسهم)
أي حجتهم عليه أنفسهم
الخدمة (من بعد ما تبين لهم)
في التوراة (الحق) في شأن
النبي (فأعفوا) عنهم أي
اتركوهم (واصفحو)
أعزضوا أو لا تماروهم (حق)
بأن الله يامرهم فيهم من القتال
(إن الله عني كل شيء قد بر
وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة
وما تقضوا إلا أنفسكم من خير)
طاعة ككلمة وصلة
(تخذه) أي نوابه (عند الله
أن الله ياتمرونهم بهم)
فصار يكبه (وقالوا لن يدخل
الجنة إلا من كان هودا)
جمع هائد (أرضاري) قال
ذلك يهود المدينة ونصارى
نجران لما تناظروا بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم أي
قال اليهود ليسن يدخلها إلا
اليهود وقال النصارى لن
يدخلها إلا النصارى (تلك)
أقوله (أمانهم) شهوراتهم
الماطلة (قل) لهم (هاؤا
برهانكم) حجتكم على ذلك (أن
كنتم صادقين) فيه (بلى)
يدخل الجنة غيرهم (من أسلم
وجهه لله) أي أنقاد لامره
وخص الوجه لانه أشرف
الاعضاء ففهمه أولى (وهو
محسن) موحده (فله أجره عند
ربه) أي ثواب عمله الجنة

فالحق أن يقول أن سبب نزولها سؤال يهود المدينة أنزال كتاب من السماء لئلا يعلم أن السور ممدنية وأن
السابق في خطاب اليهود ووجود أم التي بمعنى بل التي فلا ضربا إلا على المفيد أن له تعلقا بآية
(قوله رسواكم) أي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه رسول أنطلي أجمعين (قوله كاستل موسى) أي
القول لأجهول العالم بالفاعل (قوله وغير ذلك) أي من قولهم ادع النار بل يخرج لنا ما تبنت الأرض
ومن قولهم أجهول لنا إلها كالهم آفة ونحو ذلك (قوله ومن تبدل الكفر) استئناف لبيان حالهم
تفتت على نبيه (قوله سوا السبيل) من إضافة الصفة للوصف أي السبيل السواء بمعنى المستوي
(قوله أخطأ طريق الحق) أي فقد شبه الذين الحق بالغير في المستوي بجماع أن كلا رسول المقصود
(قوله وكثير) سبب نزولها أن عمار بن ياسر وحده بفتح من الأمان لما رجا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة أحد اجتمع ما برهط من اليهود فقالوا لهم أقم نقل نكح أن دين اليهودية فهو الحق
وغيره باطل فلو كان ما عليه محمد حقا ما قتلت أصحابه مع دعواه أنه يقاتل والله مع محمد قال عمار بن ياسر
ما حكم نقض الله عندكم فقالوا فطمع جدا فقال أني عاهدت محمد على أنماعه إلى أن أموت فلا
أنقضه أبدا فقالوا قد صبا فقال حذيفة رضيته بالله دبا بالاسلام ديننا ولا نكف عنه قسالة والقرآن أماما
والمؤمنين أخوانا فلما رجا أخيرا رسول الله بذلك فقال أصبنا الخير وألحمتما فزالت (قوله وكثير)
من المودعة هي المحبة (قوله من أهل الكتاب) أي وهم اليهود (قوله لم مصدر به) فتسبب مع ما بعدها
بمصدر مفعول ودالتقدير وكثير ردكم الخ ورد تنصب مفعولين لأنماعه في مصدر مفعول الأول الكاف
والثاني كفارا ويصح أن تكون لشرطية وجوابها محذوف تقديره فيسرون ويضرحرد بذلك (قوله
كائنا) أشار بذلك إلى أن قوله من عند أنفسهم متعلق بمحذوف صفة لحسد أو من ابتدائية (قوله
من بعد ما تبين لهم) متعلق بوجد وما مصدر به أي من بعد تبين الحق لهم وهذا بلغ قبح منهم لأنهم عرفوا
الحق فلم يتدوا ومع ذلك وقعت المراءاة لغيرهم على الضلال فقد ضلوا وأضلوا (قوله فأعفوا) أي
لا تأخذوهم بهذه المقالة وقوله واصفحو أي لا تلوموهم فينبهم ما مقابلة وقيل محمدان وعليه مثنى
المفسر ومعناها عدم المؤاخضة ولم يؤمر النبي وأصحابه بقتالهم مع أنهم ناقضون لأنهم بذلك المسألة لأن
الواقعة كانت بعد غزوة أحد فكان الأذن في القتال حاصلا فالجواب أن القتال المأذون فيه كان
للمشركين وأما أهل الكتاب فلم يؤمر بقتالهم إلا في غزوة الأحزاب قيل قبلها وقيل بعدها فقتل
قربطه وأجل بني النضير وغزا خيبر (قوله من القتال) أي الخاصص بهم (قوله عند الله) العندية
معنوية على حدلي عند زيد أي مصون ومحفوظ ممدخر (قوله قال ذلك يهود المدينة الخ) انبوا وشر
مرتب (قوله لما تناظروا) لما حذيفة طرف لقالوا (قوله لن يدخلها إلا اليهود) سميت اليهود بذلك
لأنهم هادوا بمعنى رجعوا من عبادة الجبل وسميت النصارى بذلك لأنهم نصروا عيسى وهو جمع
نصران أو نصري (قوله تلك أمانهم) مبتدأ وخبر وجمع الخبر مع كون المبتدأ مفردا لأنه جمع في
المعنى لانه عائد على القولة وهي بمعنى المقالات (قوله هاؤا) قل هو أمم فعل أمر وقيل فعل أمر وقيل
اسم صوت والحق الوسط للحوق العلامة لها والمعنى أحضروا (قوله برهانكم) قيل مأخوذة من البرهة
أي القطعة لأن به قطع حجة الخصم وقيل من البره أي البيان فعلى الأول ممنوع من الصرف وعلى
الثاني مصروف (قوله بلى) أي لا يدخلها أحد منكم (قوله من أسلم وجهه) أي دخل الاسلام
بوجهه أي بذاته ومعناه أنقاد بظاهره وقوله موحدا أي ساطنه لا منافق بل منقاد بظاهره مؤمن
موحدا ساطنه (قوله معتد به) أي بل هم على باطل وقدره المفسر إشارة إلى أن صفة نبي محذوفة وهذه
أصدق مقالة قائما اليهود والنصارى (قوله وكفرت عيسى) أي وزعت أنها قتلت (قوله يتلون

(ولا تحرف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء) معتد به وكفرت بعيسى (وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء) معتد به وكفرت بعيسى (ومن أي الفريقان خلون

﴿ فهرست الجزء الأول من حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين ﴾

سورة البقرة ٥	سورة آل عمران ١١٣	سورة النساء ١٦٣	سورة المائدة ٤١١
------------------	----------------------	--------------------	---------------------

﴿ تمت ﴾

Checked
1987

GILBERT

داخلة منبسة	٢٤ ٨ ٢
فن منبسة	٢٤ ٨ ٢
كتاب منبسة	٢٦